عبد مناف وكانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله ربّا
في حجرها وكان شاكراً لبرّها فآمنت به صلى الله عليه وآله من
الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولمّا قبضها الله
تعالى اليه كفّنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ
عنها هوام الارض وتوسّد في قبرها لتامن بذلك من
ضغطة القبر ولقّنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين ع
عليه السلام لتجيب به عند المسالة بعد الدفن فخصّها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله جل اسمه ومنه عليه السلام
والخبر بذلك مشهور وكان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشو
في حجر رسول الله صلعم والتادب به الشرفين وهو اول من آمن
بالله عز وجل وبرسوله صلعم من اهل البيت والاصحاب واول
ذكر دعاه النبي صلعم الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين
ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ و
الطغيان وينشر معالم السنة والقران ويحكم بالعدل ويامر
بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله صلعم بعد البعثة ثلثا
وعشرين سنة منها ثلث عشر سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له
في محنه صلعم كلها متحملا اكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة با
بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين و



عبد مناف وكانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله ربّاه
في حجرها وكان شاكراً لبرّها فنعتت به صلى الله عليه وآله من
الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله
تعالى اليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به
عنها هوامّ الارض وتوسّد في قبرها لتأمن بذلك من
ضغطة القبر ولقّنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين ع
عليه السلام لتجيب به عند المسألة بعد الدفن فخصّها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله جل اسمه ومنه عليه السلام
والخبر بذلك مشهور وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
واخوته اول من ولده هاشم مرّتين وحاز بذلك مع النشو
في حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين وهو اول من آمن
بالله عز وجل وبرسوله ص من اهل البيت والاصحاب واول
ذكرٍ دعاه النبي ص الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين
ويجاهد المشركين ويذبّ عن الايمان ويقتل اهل الزيغ و
الطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر
بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله ص بعد البعثة ثلثا
وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له
في محنه ص كلها متحمّلاً لاكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة با
لمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين و

يقيه بنفسه من اعدائه في الدين الى ان قبضه الله تعالى
الى جنته ورفعه في عليين فمضى عليه وآله السلام ولامير
المؤمنين ع يومئذ ثلث وثلثون سنة وكانت امامة امير
المؤمنين ع بعد النبي صلعم ثلثين سنة منها اربع وعشرون
سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا للتقية
والمداراة ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من
الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الضالين
كما كان رسول الله صلعم ثلث عشر سنين من نبوته ممنوعا من
احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد
الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد
الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه
الله تعالى اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين
عليه السلام قبيل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن
ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام
ليوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة وقد كان ارتصده
من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر
باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه وكان
مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة

احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه
عليه السلام شهيدا ولقى ربه تعالى مظلوما وقد كان ع
يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله
وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى
الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية
كانت منه اليهما عليه وعليهما السلام في ذلك لما كان يعلمه ع
من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون
اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم
يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل الصادق جعفر بن محمد ع
في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو
بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا اذ ذاك زيارته ع وعلى
ذريته الطاهرين وكان سنه عليه السلام يوم وفاته ثلثا
وستين سنة

باب في طرف من اخبار امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه
ومواعظه والمروي من معجزاته وفضائله وبيناته صلوات الله
عليه فمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقدم ايمانه بالله
ورسوله صلعم وسبقه كافة المسلمين من الانام اخبرني ابو
الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن ابي الثلج
قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني

عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعد بن عبيدة عن
يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب
بمكة قبل ان يظهر امر النبي ثم فجاء شاب فنظر الى السماء حين
تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام
عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع
الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت
يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب
هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا
الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه
المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني
ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو
عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة
اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن همام بن
ابي الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي الصلح سهل بن
صلح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد
الصمد قال سمعت انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلعم
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع
الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم
الا مني ومن علي اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير

السيرواني

السيرواني قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا
ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد
الغفار الفقيمي قال اخبرني ابراهيم ابن حيان عن ابي عبد
الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار
حاجين فنزلنا عند ابي ذر فاقمنا عنده ثلاثة ايام فلما دنا قرب
منا الخفوف قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنا اختلاف
من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب
فاشهد على رسول الله صلعم انه قال علي اول من آمن بي
واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر و
الفاروق يفرق الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الظلمة قال وفي هذا المعنى خزيمة بن ثابت الا
نصاري ذي شهادتين رضي الله عنه ٥ ما كنت احسب هذا
الامر منصرفا ٥ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٥ اليس اول
من صلى لقبلتهم ٥ واعرف الناس بالآثار والسنن ٥ وآخر
الناس عهدا بالنبي ومن ٥ جبريل عون له في الغسل والكفن ٥
من فيه ما فيهم لا يمترون به ٥ وليس في القوم ما فيه من الحسن ٥
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ٥ ها ان بيعتكم من اغبن الغبن ٥
فصل ومن ذلك ما جاء في فضله على الكافة في العلم
اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك

كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن
نباتة قال لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم بالخلافة
خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول صلعم لابسا بردته فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا و
شبك بين اصابعه ووضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر
الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم
الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين
اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين
اهل الزبور بزبورهم واهل القران بقرانهم حتى ينطق كل
كتاب الله من هذه الكتب يقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله
اني اعلم بالقران وتاويله من كل مدع علمه ولولا اية في كتاب الله
لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سالتموني عن اية اية لاخبرتكم
بوقت نزولها وفيم نزلت وانباتكم بناسخها من منسوخها و
خاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما فئة
تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة
وروى عكرمة بن عباس قال قال رسول الله صلعم علي بن ابي طالب
اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي فصل ومن ذلك

ما جاء في فضله عم اخبرني ابو بكر بن محمد بن المظفر البزار قال
حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن قيس بن ابي هرون قال اتيت ابا سعد
الخدري رحمه الله فقلت هل شهدت بدرا فقال نعم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم
تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي فقال
لها النبي صلعم اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما
واكثرهم علما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم
اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله
وصيا واوحى الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك بكرامة
الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت
فاطمة عليها السلم واستبشرت فقال لها رسول الله صلعم يا فاطمة
ان لعلي ثمينة اضراس قواطع لم تجعل لاحد من الاولين و
الاخرين هو اخي في الدنيا والاخرة وليس ذلك لغيره من
الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا
الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير
مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين وهو
اول من امن بي واخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث
الوصيين وقال الشيخ المفيد ووجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن

العباس الرازي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمن الديلمي عن جابر بن يزيد
الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن عباس قال قال لنا اهل
البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلعم ومنا الوصي
خير الامة بعده علي بن ابي طالب ومنا الحمزة اسد الله واسد رسوله
سيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير
بهما في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل
الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه
ومنا المنصور **فصل** ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلام
علم على الايمان وبغضه علم النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف
بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال
حدثنا احمد بن عمر الدهقاني قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا
اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر
بن حبيش قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم على المنبر
فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي
به صلعم الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق اخبرني
ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا جعفر بن سليمن قال حدثنا النضر بن حميد عن الجارود عن

الحرث

الحرث الهمداني قال رايت عليا عم جاء حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله عز وجل على لسان النبي الامي
صلعم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى
فصل ومن ذلك في انه عم وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو
عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن
عبيد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي
قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد
عن الباقر عم قال سئلت ام سلمة زوج النبي صلعم عن علي بن ابي
طالب عم فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول ان عليا وشيعته
هم الفائزون اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد
بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي
قال حدثنا تميم بن محمد العلاء قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عم
قال قال رسول صلعم ان الله تعالى قضيبا من ياقوت احمر لا يناله
الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون اخبرنا ابو عبد الله
قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الله الحافظ قال حدثنا علي بن
الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن
حريث عن داود بن السليك عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلعم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم لا

عذابك قال ثم التفت الى علي صلعم فقال هم شيعتك وانت امامهم **فصل**
ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في ان ولايته صلعم علم على طيب المولد
وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي
قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي طالب عم الا اسرك الا امنحك
الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا
وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى
شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الا
سكافي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعمة
السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله بن جبلة عن
ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول
كنا عند رسول الله صلعم ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا
يا معاشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب فمن
احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية **فصل**
ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلعم عليا

بامرة المؤمنين في حياته اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال
اخبرني ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن
ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن بن محبوب عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشير الغفاري عن انس بن
مالك قال كنت خادم رسول الله صلعم فلما كانت ليلة ام حبيبة
بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلعم بوضوء فقال لي يا انس بن
مالك يدخل من هذا الباب الساعة امير المؤمنين وخير الوصيين
اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من
قومي قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب عم من الباب ورسول
الله صلعم يتوضأ فرد رسول الله الماء على وجه علي حتى امتلأت
عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلعم
ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي
بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني
وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى
ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي وعن ابن عباس
ان النبي صلعم قال لام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين
وسيد المسلمين **فصل** فاما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل
بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فمن ذلك
ان النبي صلعم جمع خاصة اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى

الاسلام نعرض عليهم الايمان واستنصرهم على اهل الكفر والعدوان
وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان
فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم فنحله
بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة
واوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على
صحته نقاد الاثار حين جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب في
دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا وامر
ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن
وقد كان الرجل منهم معروفا باكل الجذعة في مقعد واحد
ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد واراد عم باعداد
قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الاية لهم في شبعهم وريهم
مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت
الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤا منه فلم يبن ما اكلوه منه
وشربوه فيه فبهرهم بذلك وبين لهم اية نبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا
من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله تعالى بعثني الى الخلق كافة و
بعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم
الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما
العرب والعجم فتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون

بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني
الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين عم
فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا
وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال
اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا وقمت فقلت مثل
مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم
ينطق احد منهم بحرف فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا
الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنك
اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك
فصل ومن ذلك ان النبي صلعم لما امر بالهجرة عند اجتماع الملاء
من قريش على قتله فلم يتمكن عم من مظاهرتهم بالخروج من مكة
واراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على
السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين عم واستكتمه اياه و
كلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون انه
هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلعم بائتا على حالته
التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين
عم نفسه لله تعالى وشراها من الله في طاعته وبذلها دون نبيه صلعم

لينجو به من كيد الاعدآء ويتم له بذلك السلامة والبقآء و
ينتظم له به الغرض فى الدعآء الى الملة واقامة الدين واظهار
الشريعة فبات على فراش رسول الله صلعم مستترا بازاره وجآءه
القوم الذين تمالؤا على قتله فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بنى هاشم
قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك
الجماعة فى دمه وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة
اهله فكان ذلك سبب نجاة رسول الله صلعم وحفظ دمه وبقآئه
حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين عم وما فعله من ذلك
لما تم لنبى الله صلعم التبليغ والادآء ولا استدام له العمر والبقآء
ولظفر به الحسدة والاعدآء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به
ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم
فى النبى صلعم وانتقض ما بنوه من التدبير فى قتله وخابت ظنونهم
وبطلت آمالهم وكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان
وخذلان اهل الكفر والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين عم
فى هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على
حال ولا مقارب لها فى الفضل بصحيح الاعتبار وفى امير المؤمنين
عم ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغآء مرضات الله والله رءوف بالعباد فصل

ومن ذلك ان النبى صلعم كان امين قريش على ودآئعهم فلما فجاه
من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد فى قومه
واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين عم
فاستخلفه فى رد الودآئع الى اربابها وقضآء ما عليه من دين
لمستحقيه وجمع بناته ونسآء اهله وازواجه والهجرة بهم اليه
ولم ير ان احدا يقوم مقامه فى ذلك من كافة الناس فوثق
بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد فى الدفاع عن اهله
وحامته على بأسه وقدرته واطمأن الى ثقته عم على اهله وحرمه
وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه على
ذلك فقام عم به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى
كل ذى حق حقه وحفظ بنات نبيه عم وحرمه وهاجر بهم
ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعدآء ويكلؤهم من الخصمآء ويرفق
بهم فى المسير حتى اوردهم عليه المدينة على اتم صيانة وحراسة
ورفق ورأفة وحسن تدبير فانزله النبى صلعم عند وروده المدينة
داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة
نفسه ولا احتشمه فى باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها
عم من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه
واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند
السبر ولا يقاربها على الامتحان وهى مضافة الى ما قدمناه من مناقبه

الباهر فضلها القاهر بشرفها قلوب العقلاء **فصل** ومن ذلك ما اجمع
عليه اهل السيرة ان النبي صلعم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن
يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن
عازب رحمه الله فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه
احد منهم فساء ذلك رسول الله صلعم فدعا امير المؤمنين عم وامره
ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد
ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا
الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي
طالب عم الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على
القوم كتاب رسول الله صلعم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب
بذلك امير المؤمنين عم الى النبي صلعم فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج
وخر ساجدا شكرا لله عز وجل ثم رفع راسه فجلس ثم قال السلام
على همدان السلام على همدان وتتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن
على الاسلام **فصل** ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام
من انهزم وقد اهل لجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه
من الفساد ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطى صاحبه الراية بعده
فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك
على الاسلام وشانه ما كان من الرجلين في الانهزام فاكبر ذلك
رسول الله صلعم واظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين

الراية

الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين
عم فكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه صلعم على خروج
الفرارين من الصفة التي اوجبها لامير المؤمنين عم كما خرجا
بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلك لامير المؤمنين
عم بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم
يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول خزيمة بن ثابت الانصاري

شعر

وكان علي ارمد العين يبتغي ** دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ** فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ** كميا محبا للاله مواليا
يحب الهي والاله يحبه ** به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ** عليا وسماه الوزير المواخيا

فصل ومثل ذلك ايضا ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلعم
الى ابي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عم
على النبي صلعم وقال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله صلعم عليا عم وقال
له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض
بها الى مكة فانبذ عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير
مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين عم ناقة رسول الله صلعم

العضباء وسار حتى لحق ابابكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله
وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر معي انت ام لغير ذلك فقال له
امير المؤمنين عم ان رسول الله صلعم امرني ان الحقك فاقبض
منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني
ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه
وعاد الى النبي صلعم فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني
لامر طالت الاعناق فيه الي فلما توجهت له رددتني عنه ما لي
انزل في قرآن فقال له النبي صلعم لا ولكن هبط الي جبرئيل الامين عن
الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي
مني ولا يؤدي عني الا علي فصل واما الجهاد الذي ثبتت به
قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد
تخصص منه امير المؤمنين عم بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض
الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع
في صحته الفهماء ولا يشك فيه الا غفل لم يتامل الاخبار ولا
دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحي من
العار فمن ذلك ما كان منه عم في غزاة بدر المذكورة في القرآن
وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور
المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها
لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان

حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نباهم على الشرح والبيان كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصلة
بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط بل الى آخر
السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت
الفاظه واتفقت معانيه فكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين
حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال
والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم
هناك حضرته طوايف منهم بغير اختيار وشهدته على الكره منها له
والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصادفة والقتال
واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار للبراز فمنعهم
النبي صلعم من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر
عليا عم بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث
رحمهما الله ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم
كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام
ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عم فلم يلبثه حتى
قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله
فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين

بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رحمه الله وكان قتل
هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين وذلٍّ دخل عليهم ورهبة
اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المؤمنين ثم
بارز امير المؤمنين صلعم العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم
عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان
فقتله وبرز اليه بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل
بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل صلعم يقتل واحدًا
منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين
قتيلا تولى كافة من حضر بدرًا من المسلمين مع ثلثة الف من الملا ئكة
المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين صلعم قتل الشطر الاخر
وحده بمعونة الله تعالى له وتوفيقه وتاييده ونصره وكان الفتح له
بذلك على يديه وختم الامر بمناولة النبي صلعم كفًا من الحصى فرمى بها
في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر
لذلك منهزمًا وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين صلعم وشركائه
في نصرة الدين من خاصة الرسول صلعم كما قال الله جل اسمه وكفى
الله المؤمنين القتال وكان الله قويًا عزيزًا فصل وقد اثبت رواة العامة
والخاصة معًا اسماء الذين تولى امير المؤمنين صلعم قتلهم ببدر من المشركين
على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح وكان ممن سمي الوليد بن
عتبة كما قدمناه وكان شجاعًا جريًا فاتكًا وقاحًا تهابه الرجال والعاص بن

سعيد

سعيد وكان هولًا عظيمًا تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب
وقصته فيما ذكرناه مشهورة نحن نثبتها فيما نورده بعد ان شاء الله وطعيمة
بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد
وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلعم وكانت قريش تقدمه
وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واو
ثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول
الله صلعم حضوره بدرًا سال الله تعالى ان يكفيه امره فقال اللهم
اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين صلعم الى اخر المقتولين فهم
ستة وثلثون رجلًا وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلعم قال لما
اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه
شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلعم فقال يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال
لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما
طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلعم للانصار ارجعوا الى مواقفكم
ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان
عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم
فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة

كفو كريم وقال امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين ع وكان
اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة الوليد
امير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين ع فابانتها
فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى
وبيض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به
ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله
عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا
ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة رضي الله عنه
فقطعها فاستنقذه امير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة
من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة
يا عين جودي بدمع سرب * على خير خندف لم ينقلب * تداعى له
رهطه غدوة * بنو هاشم وبنو المطلب * يذيقونه حد اسيافهم
يعرونه بعدما قد شجب * وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
لما عرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال
اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش راه علي بن ابي طالب ع
وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في
حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة
فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي ص سمعه يقول

من له علم بنوفل بن خويلد فقال له انا قتلته يا رسول الله
فكبر النبي ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل

في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد فكانت راية رسول الله
ص بيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيها كما كانت بيده يوم بدر
فصار اللواء اليه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعا وكان
الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء وقد روى المفضل
بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه
قال لعلي ع اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي
ص وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس
يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد
بن وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثني الحماني قال حدثنا
شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد ابن وهب قال وجدنا من
عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد
وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال
قال رسول الله ص اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر
عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا وان قتلنا عن
اخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا قال فاقام ابو سفيان بن
حرب بازائهم خالد بن وليد وكانت الالوية من قريش مع بني

غزوة احد

عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى
كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلعم لواء المهاجرين الى علي
بن ابي طالب عم وجاء حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان
الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم وانما اتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم
ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب
طلحة بن ابي طلحة وقال الينا تقولون هذا والله لاوردنكم بها
اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة فتقدم
وتقدم علي بن ابي طالب عم فقال علي من انت فقال انا طلحة بن ابي
طلحة انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب ثم تقاربا فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي عم ضربة
على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط
اللواء من يده فاخذه اخ له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله
ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله
فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي بن
ابي طالب عم يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضرب علي يده اليسرى
فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه
فضربه علي عم على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون
على الغنايم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء

بالغنايم

بالغنايم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا
عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلعم امرني ان
لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انما امرك بهذا وهو لا يدري ان
الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنايم وتركوه فلم يبرح هو من موضعه
وحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله صلعم
يريده فنظر الى النبي صلعم في خفق من اصحابه فقال لمن معه دونكم
هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا
بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل
اصحاب النبي صلعم يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا
وثبت امير المومنين عم وابو دجانة الانصاري وسهل بن حنيف
للقوم يدفعون عن النبي صلعم وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله
صلعم عينيه فنظر الى امير المومنين عم وقد كان اغمي عليه مما ناله
فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال
له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المومنين
عم فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر
عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قايمان على راسه
بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه وثاب اليه من اصحابه
المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت
وصعد الباقون الجبل وصاح صايح بالمدينة قتل رسول الله

فانخلعت القلوب لذلك ورجع المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا
وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله
صلعم او امير المؤمنين عم او حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال
لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي
فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فانني اطمع فيه لانه
اذا غضب لم يبصر من بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة
نعامة في صدره وكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر
بالسيف اليه فضربه ضربة اخطأت رأسه قال وحشي وهززت
حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فاطلعتها من
ثنته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي ثم شغل
عنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة
وقطع كبده والتمثيل به فجذعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله
صلعم مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو
زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله
حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن
حنيف قال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل
بن حنيف قال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله
صلعم نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف
ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال

فانفذته وتركته غل

مقتل حمزة

كانا ممن تنحى قال قلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثالثة
من الوقعة فقال له رسول الله صلعم لقد ذهبت فيها عريضة قال
فقلت له اين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قال فقلت له فمن حدثك
بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك
المقام لعجب قال ان تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة
اما علمت ان جبرئيل عم قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلت له ومن اين علم
ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك
فسالوا النبي صلعم عنه فقال ذلك جبرئيل وفي حديث عمران بن حصين
قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلعم في يوم احد جاء علي عم
متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلعم راسه اليه
فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد
اسلامي فاشار له النبي صلعم الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم
فهزمهم ثم اشار له الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم
فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عم
فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة
علي لك بنفسه فقال رسول الله صلعم وما يمنعه من ذلك وهو مني
وانا منه فقال جبرئيل عم وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه ان طلحة بن ابي طلحة خرج

يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون
ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم
يبرز الى فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال والله لا افارقك اليوم
حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي بن ابي طالب ع
على رجليه فقطعهما فسقط وانكشف عنه فقال انشدك الله
يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت
عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا
فمات طلحة في مكانه وبشر النبي ص بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة
وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي عن
آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي بن ابي طالب
يومئذ قال وبارز علي ع الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله
من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن
ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب فضربه بالسيف على هامته
فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين ع
بدرقته فنشب فيها ونزع علي ع سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من
درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته

بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي ص في يوم
احد وثبت امير المؤمنين ع فقال له ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين
اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما
وعدك من النصر فقال له النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا
منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت على هذه يا علي
فحمل امير المؤمنين ع عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم
ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها
عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص
احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت
الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى
النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي ص الى المدينة فاستقبلته
فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين
ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام
وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول * افاطم
هاك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بلئيم * لعمري لقد اعذرت
في نصر احمد * وطاعة رب بالعباد عليم * اميطي دماء القوم عنه فانه *
سقى آل عبد الدار كاس حميم * فقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى
بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش فصل

وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع ومن ثبت معه من رجال الانصار كانوا ثمانية نفر
وقيل اربعة او خمسة وفي قتله صلوات الله عليه من قتل يوم احد
وعنائه في الحروب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي ؛ لله
اي مذبب عن حرمة ؛ اعني ابن فاطمة المعم المخولا ؛ جادت يداك له
بعاجل طعنة ؛ تركت طليحة للجبين مجدلا ؛ وشددت شدة باسل
فكشفتهم ؛ بالسيف اذ يهوون اسفل اسفلا ؛ وعللت سيفك بالدماء
ولم تكن ؛ لترده حران حتى ينهلا ؛ **فصل** ولما توجه رسول الله صم

غزوة بني النضير

الى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبة في اقصى بني حطمة من البطحاء
فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي
ان تحول القبة الى السفح فاحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط
الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا
فقال صم اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء امير المؤمنين براس
اليهودي الذي رمى النبي صم وكان يقال له عزورا فطرحه بين يدي
النبي فقال له النبي صم كيف صنعت فقال اني رايت هذا الخبيث جريا
شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الظلام فيطلب منا
غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اصحابه اليهود فشددت
عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني
ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله صم معه عشرة فيهم ابو دجانة

سماك

سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا
الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي صم فامر ان تطرح
في بعض ابار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير
وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صم اموال
بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله صم بين المهاجرين
الاولين وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله صم منها فجعله صدقة وكان
في يده ايام حياته ثم في يد امير المؤمنين ع بعده وهو في ولد
فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين ع في هذه الغزاة وقتله
اليهودي ومجيئه الى النبي صم برؤوس التسعة النفر يقول حسان
بن ثابت ؛ لله اي كريهة ابليتها ؛ ببني قريظة والنفوس تطلع ؛ اردى
رئيسهم وآب بتسعة ؛ طورا يشلهم وطورا يدفع ؛ **فصل**

غزوة الاحزاب

وكانت غزوة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود
منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن
الربيع وهودة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي في نفر من بني
والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب
لعلمهم بعداوته لرسول الله صم وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم
منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث
ما تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم
والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم

الحرب النبي صلعم وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت
لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق فقهم
الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه
ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما
دعوهم اليه من حرب رسول الله صلعم وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم
الله من عدوكم وهذه يهود تقاتله معكم ولن تنفصل عنكم حتى تؤتى على
جميعها او نستاصله ومن اتبعه فقويت عزايمهم اذ ذاك في حرب النبي صلعم
ثم خرج اليهود حتى جاءوا غطفان وقيس غيلان فدعوهم الى حرب النبي صلعم
وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا
معهم وخرجت قريش وقايدهم اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت
غطفان وقايدها عيينة بن حصين في بني فزارة والحارث بن عوف في
بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع
رسول الله صلعم باجتماع الاحزاب عليه وخروجهم اليه استشار اصحابه
فاجمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاءوا اليهم على انقابها
واشار سلمان الفارسي رضه على رسول الله صلعم بالخندق فامر بحفره وعمل
بنفسه وعمل فيه المسلمون فاقبلت الاحزاب الى النبي صلعم فهال المسلمين امرهم
وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم
بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار فلما
رأى رسول الله صلعم ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم

في حربهم بعث الى عيينة بن حصين والحرث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما
الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عنه على ان يعطيهم ثلث ثمار
المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة
والحرث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لابد لنا من العمل به لان الله
امرك فيه بما صنعت او الوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تحب
ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال صلعم لم ياتني وحي به ولكني رايت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم
على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من ثمرنا
الا قرى او بيعا والان حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم
اموالنا ما لنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله
بيننا وبينهم فقال رسول الله صلعم الان قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم
عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام
رسول الله صلعم في المسلمين يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم
النصر وانتدبت فوارس قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس من بني
عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم
حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق
بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب

تكيدها ثم يتيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت
بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في نفر
معه من المسلمين حتى اخذوا الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة
الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل
التي معه وقال هل من مبارز ويجبن المسلمين ويقول ۰ ولقد بححت من النداء
بجمعهم هل من مبارز ۰ في كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب ع من بينهم ليبارزه
فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على
رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه ووراءه فلما
طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين ع قال له رسول الله ص
ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه
وقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله
الانصاري ره لينظر ما يكون منه ع ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين ع
اليه قال له عمرو ارجع يا ابن اخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع
قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
الا اخترتها منه قال اجل فماذا قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام
قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان
بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع لكنني والله احب
ان اقتلك ما دمت آبيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه
فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي ع مصلتا سيفه وبدره بالسيف

فنشب سيفه في ترس علي ع فضربه امير المؤمنين ضربة فقتله فقال جابر ره
وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا ع
قد قتله وانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون
حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله
في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة
اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين ع فضربه حتى
قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه
وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب الجابري فما شبهت قتل علي ع عمرا الا
بما قص الله تعالى من قصة داود جالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله
وقتل داود جالوت فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة وضرار
عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون على شيء
وانصرف امير المؤمنين ع الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين
خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول ۰ نصر الحجارة من سفاهة
رأيه ۰ ونصرت رب محمد بصواب ۰ فضربته وتركته متجدلا ۰ كالجذع بين
دكادك وروابي ۰ وعففت عن اثوابه ولو انني ۰ كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ۰ ونبيه يا معشر الاحزاب ۰ وروى قيس بن
ربيع عن حذيفة قال قلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه
فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه
فقال حذيفة والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد ص في كفة

الميزان ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال
ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين
كان ابو بكر وعمر وجميع اصحاب محمد صلعم يوم عبد ود عمرو بن فاحجم الناس كلهم
ما خلا عليا فقتله الله على يديه فوالله لعمله في ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل
اصحاب محمد صلعم الى يوم القيمة وقد روي انه عم قال يوم الخندق * اعلي
تقحم الفوارس هكذا * عني وعنها اخبروا اصحابا * اليوم تمنعني الفرار
حفيظتي * ومصمم في الراس ليس بناب * ارديت عمرا اذ طغى بمهند
صافي الحديد مجرب قضاب * فصددت حين تركته متجدلا * كالجذع في
اخرى كما تقدم * وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن
ابي طالب عم عمرا اقبل نحو رسول الله صلعم ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب
هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس يكون للعرب درع مثلها فقال امير
المومنين عم اني استحييت ان اكشف عن سوأة ابن عمي وروى علي بن حكيم
الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي عم ضربة ما كان
في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي
ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب
انزل الله عز وجل اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا
زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المومنين القتال عم كان الله قويا عزيزا

فتوجه

فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد
باتفاق الا امير المومنين علي بن ابي طالب عم اذ كان الفتح له وعلى يديه وفي
قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان شعر امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي *
بجنوب يثرب غارة لم تنظر * ولقد وجدت سيوفنا مشهورة * ولقد
وجدت جيادنا لم تقصر * ولقد رأيت غداة بدر عصبة * ضربوك ضربا
غير ضرب المحسر * اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو او لجسيم امر منكر *
ويقال انه لما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم وقال هكذا يرد عليه في
افتخاره للانصار شعر كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا * ولكن بسيف الهاشميين
فافخروا * بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا * بكف علي نلتموه فاقصروا *
فلم تقتلوا عمرو بن عبد ببأسكم * ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر * علي الذي
في الفخر طال بناؤه * فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا * ببدر خرجتم للبراز
فردكم * شيوخ قريش جهرة وتأخروا * فلما اتاهم حمزة وعبيدة * وجاء
علي بالمهند يخطر * فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا * اليهم سراعا اذ بغوا
وتجبروا * فجال علي جولة هاشمية * فدمرهم لما عتوا وتكبروا * فليس لكم
فخر علينا بغيرنا * وليس لكم فخر يعد ويذكر * وقد روى احمد بن
عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني قال لما
قتل علي بن ابي طالب عم عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من
ذا الذي اجترأ عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت لم يعد موته
على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران

اتاهم

وكانت منيته على يد كفو كريم قومه ما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول

شعر لو كان قاتل عمرو غير قاتله • لكنت ابكي عليه آخر الابد • لكن قاتل عمرو

ولا يعاب به • من كان يدعى قديما بيضة البلد • وقالت ايضا في قتل اخيها و

ذكر علي ابن ابي طالب ع شعر اسدان في ضيق الكر نصاكلا • وكلاهما كفو كريم

باسل • فتخالسا مهج النفوس كلاهما • وسط المذاد مخاتل ومقاتل • وكلاهما

حضر القراع حفيظة • لم يثنه عن ذاك شغل شاغل • فاذهب علي فما ظفرت بمثله

قول سديد ليس فيه تحامل • فالثار عندي يا علي وليتني • ادركته والعقل

مني كامل • ذلت قريش بعد مقتل فارس • فالذل مهلكها وخزي شامل فصل

ولما انهزمت الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله صلعم على قصد بني

قريظة وانفذ امير المؤمنين علي بن ابو طالب ع اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له

انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي

صلعم فاخبره فقال صلعم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن عبد ود

لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب

بين يدي مسيرة شهر قال علي ع فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من

سورهم فاشرفوا علي فحين رأوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر

قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله

في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز • قتل علي عمروا • صاد علي صقرا • قسم علي ظهرا •

ابرم علي امرا • هتك علي سترا • فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وانا

النبي صلعم فحاصر بني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوا النزول على حكم سعد بن

معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال

فقال له النبي صلعم يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر

النبي صلعم بانزال الرجال منهم وكانوا تسع مائة رجل فجيئ بهم الى المدينة و

قسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيئ بالاسارى الى

المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلعم الى موضع

السوق اليوم فخندق فيها خنادق وحضر امير المؤمنين ع معه والمسلمون

فامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق

واخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا

القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلعم يا كعب ما تراه

يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب

منكم لا يرجع هو والله القتل وجيئ بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه

فلما نظر الى رسول الله صلعم قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن

من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله

كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع

وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع ان خيار الناس

يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار

الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي

قال هي اهون علي من ذاك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها

علي ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين ع لمن جاء به وكان يقول

غزوة وادي الرمل

وهو يُقاد الى الموت لو كان يقول شعر لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من
يخذل الله يخذل • يجاهد حتى بلغ النفس جهدها • وحاول يبغي العز كل مقلقل •
فقال امير المؤمنين عم شعر لقد كان ذا جد وجد بكفره • فقيد الينا في الجوامع
يقتل • فقلدته بالسيف ضربة محفظ • فصار الى قعر الجحيم يكبل • فذاك مآب
الكافرين ومن يكن • مطيعاً لامر الله في الخلد ينزل • واصطفى رسول الله صلعم
من نسائهم عمرة بنت خناقة وقتل من نسائهم امراة واحدة كانت ارسلت عليه
صلعم حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك
الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على نبيه صلعم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب
عم وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم من الرعب منه

فصل — وقد كان من امير المؤمنين عم في غزوة وادي الرمل وذلك ان
اصحاب السير ذكروا ان النبي صلعم كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين
يديه ثم قال اني جئتك لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد
عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عم ان ينادى
بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة
فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللواء
وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة
فقالوا له من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع

الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله صلعم بذلك فقال النبي
صلعم من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية
ومضى ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الاول فقال رسول الله صلعم اين علي بن ابي طالب
فقام امير المؤمنين عم فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي قال
نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلعم في وجه شديد فمضى الى
منزل فاطمة عليها السلم فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد اين بعثك
ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلعم عليها وهي على تلك
الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال
له علي عم لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي صلعم فمضى
حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا
واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا رسول رسول الله
اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف
فقالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم
بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم
اجترؤا على مواقعته فواقعهم عم فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون
وظفر المسلمون وحازوا الغنايم وتوجه الى النبي صلعم واستقبله النبي صلعم والناس
ان يستقبلوه فلما بصر بالنبي صلعم ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما
فقال له صلعم اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين
فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون الغنايم فقال النبي صلعم لبعض من كان معه

في الجيش كيف رأيتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئاً الا انه لم يؤمّنا في صلوة الا قرأ بنا بقل
هو الله احد فقال النبي ص سأسئله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك
الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال النبي ص فان الله قد احبّك
كما احببتها وقد ذكر كثير من اصحاب السيرة ان في هذه الغزاة نزل على النبي ص
والعاديات ضبحاً الى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين ع

فيها **فصل** ثم كان من بلائه ع ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء
وكان الفتح له ع في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله
ص منهم سبياً كثيراً فقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا
جُوَيرِيَة بنت الحارث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق
يا منصور أمِت وكان الذي سبى جُويرية امير المؤمنين ع فجاء بها الى النبي ص
فاصطفاها النبي ص فجاء ابوها الى النبي ص بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول
الله ان ابنتي لا تُسبى انها امرأة كريمة قال اذهب فخيّرها قال قد احسنت واجملت
وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنيّة لا تفضحي قومك فقالت له قد اخترت الله
ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها
في جملة نسائه **فصل** ثم تلا بني المصطلق الحُدَيبيّة فكان اللواء يومئذ

الى امير المؤمنين ع كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك
اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد
البيعة التي اخذها النبي ص على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين ع

المبايع للنساء عن النبي ص على اصحابه وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوباً
بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن النبي ص بمسح الثوب ورسول الله ص
يمسح ثوب علي ع مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجّه الامر عليهم
ضرع الى النبي ص في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل
امير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي ص
اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا
وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع امحُ ما كتبتَ واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين ع
لولا طاعتك يا رسول الله لما محوتُ بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب
باسمك اللهم فقال له النبي ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سُهيل لو اجبتُك في هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا
لأقررتُ لك بالنبوة فسواء اشهدتُ على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته
من لساني امحُ هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له
امير المؤمنين ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سُهيل اكتب اسمه
يمضِ الشرط فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا سُهيل كفّ عن عنادك فقال
له النبي امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من
النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده وقال لامير المؤمنين
ع ستُدعى الى مثلها فتجيب وانت على مَضَضٍ ثم تمّم علي ع الكتاب ولما

والقصص [illegible]

تم الصلح نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة

متعلقا بامير المؤمنين ع وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم

الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين ع وكان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن

الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه

فضيلتين لختص بهما ع وانضافا الى فضايله العظام ومناقبه الجسام فروى

ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص

في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء وبعث سعد بن مالك بالروايا

حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع

ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي ص اجلس ثم بعث

رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع

فقال له النبي ص لم رجعت فقال والذي بعثك بالحق ما استطعت ان امضي

رعبا فدعا رسول الله ص امير المؤمنين ع فارسله بالروايا وخرج السقاة

وهم لا يشكون في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج علي ع بالروايا حتى

ورد الحرار فاستقى ثم اقبل بها الى النبي ص فلما دخل فكبر النبي ص ودعا له بخير

وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي ص فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا

بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن

يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم

على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل فعمر

قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا

هو امير المؤمنين ع فصل ثم تلت الحديبية خيبر فكان الفتح فيها لامير المؤمنين ع

انصافاً

فتح خيبر

بلا ارتياب

بلا ارتياب فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن

عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار

قالوا لما دنا رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه

الى السماء ودعا ثم نزل ع تحت شجرة من المكان فاقام واقمنا بقية يومنا

ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ص فاجتمعنا اليه

اذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي فقال يا محمد

من يمنعك مني اليوم فقلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترى

لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله ص نعم

دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ص خيبر بضعا وعشرين ليلة

وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين ع فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان

المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان

ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله

يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين

فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من

الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال

النبي ص ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد

فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها

بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي ع يقودونه اليه فقال له النبي ص ما تشتكي

يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع راسك

قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

وما انس لا انس اللذين تقدما • وفرهما والفر قد علما حوب

وللراية العظمى وقد ذهبا بها • ملابس ذل فوقها وجلابيب

يشلهما من آل موسى شمردل • طويل نجاد السيف اجيد يعبوب

يمج منونا سيفه وسنانه • ويلهب نارا غمده والانابيب

عذرتكما ان الحمام لمبغض • وان بقاء النفس للنفس محبوب

ليكره طعم الموت والموت طالب • فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

على خندف فغعل علي ذلك ودعا له النبي صلعم وتفل في يده فمسحها على عينيه
وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع واعطاه الراية
وقال له خذ الراية وامض بها فجبريل معك والنصر امامك والرعب مبثوث
في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم هذا البنا
فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شا الله قال علي ثم مضيت بها حتى
اتيت الحصون فخرج مرحب عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه
وهو يرتجز ويقول **شعر** قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي سلاحي بطل مجرب ٭
فقلت **شعر** انا الذي سمتني امي حيدره ٭ ليث لغابات شديد قسوره ٭ اكيلكم
بالسيف كيل السندره ٭ فاختلفا ضربتين فبدرته بضربة فقددت الحجر والمغفر
وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا ولما قتل امير المومنين صلعم مرحبا
رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المومنين صلعم اليه فعالجه
حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبر واسعه فاخذ امير المومنين صلعم باب
الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنايم فلما
انصرفوا من الحصون اخذه امير المومنين صلعم بيمناه فدحا به اذرعا من الارض وكان
الباب يغلقه عشرون رجلا منهم ولما فتح امير المومنين صلعم الحصن وقتل مرحبا واغنم
الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت رسول الله صلعم ان يقول شعرا
فقال له قل فانشا يقول **شعر** وكان علي ارمد العين يبتغي ٭ دوا فلما
لم يحس مداويا ٭ شفاه رسول الله منه بتفلة ٭ فبورك مرقيا وبورك راقيا ٭
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ٭ كميا محبا للرسول مواليا ٭ يحب الهوى والاله يحبه ٭

به يفتح الله الحصون الاوابيا ٭ فاصفى بها دون البرية كلها ٭ عليا وسماه الوزير
المواخيا ٭ وقد روى اصحاب الاثار بقول امير المومنين صلعم لما عالج باب خيبر
جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا
ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا
مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكروا اصحاب السير ان المسلمين
لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل
امير المومنين صلعم يقول الشاعر **شعر** ان امرا حمل الرتاج بخيبر ٭ يوم اليهود بقدرة لمؤيد ٭
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ٭ والمسلمون واهل خيبر شهد ٭ فرمى به ولقد تكلف
رده ٭ سبعون شخصا كلهم متشدد ٭ ردوه بعد مشقة وتكلف ٭ ومقال بعضهم
لبعض ارددوا ٭ وقال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المومنين صلعم ويهجو اعداه
شعر بعث النبي براية منصورة ٭ عمر بن حنتمة الدلام الادلما ٭ فمضى بها حتى اذا
برزوا له ٭ دون القموص نبا فهاب واحجما ٭ فاتى النبي براية مردودة ٭ الا تخوف
عارها فتذمما ٭ فبكى النبي لها وانبه بها ٭ ودعا امرا حسن البصيرة مقدما ٭
فغدا بها في فيلق ودعا له ٭ الا يصد بها والا يهزما ٭ فزوى اليهود الى القموص
وقد كسا ٭ كبش الكتيبة ذا غرار مخذما ٭ وثنى بناس بعده فقراهم ٭ طلس الذئاب وكل
نسر قشعما ٭ ساط الاله بحب آل محمد ٭ وبحب من والاهم منى الدما **فصل** ثم كانت
غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه
على نبيه فيها وقد كان الوعد بها تقدم في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا الى اخر السورة وقوله تعالى قبلها بمدة

طويلة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون فكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله ص
الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته على مراده في اهلها وسأل
الله تعالى ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على
هذا السر والمودع له من بين الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان
الشريك لرسول الله ص في الرأي ثم نماه النبي ص الى جماعة من بعده واستتب
الامر فيه على احوال كان امير المؤمنين ع في جميعها متفردا من الفضل بما لم
يشركه غيره من الناس فصل ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد
بين النبي ص وبين قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها
فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص
لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ص وكلمه في ذلك فلم يرد عليه
جوابا فقام من عنده فاستقبله ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى
بغيته من النبي ص فسأله كلاما له فقال له ما انا بفاعل لعلم ابي بكر بان سؤاله
في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه بابي بكر
فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان يفسد الرأي على
النبي ص فعدل الى بيت امير المؤمنين ع فاستأذن عليه فاذن له وعنده
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال له يا علي انك امس القوم بي رحما
واقربهم الي قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله
ص فيما قصدته فقال له ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله ص على امر

نماه اي اعلمه

ما نستطيع

ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام فقال يا بنت
محمد هل لك ان تأمري بنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر
الدهر فقالت ما بلغ بنياي ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب وما يجير احد
على رسول الله ص فتحير ابو سفيان وسقط في يديه ثم اقبل على امير المؤمنين ع
فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع
ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق
بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير ذلك
فصل ولما امر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على
القوم واظهر ما في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة
اليوم تسبى الحرمة فسمعها العباس رضي الله عنه فقال للنبي ص اما تسمع يا رسول الله
ما يقول سعد بن عبادة واني لا آمن ان تكون له في قريش صولة فقال النبي ص لامير
المؤمنين ع ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادرك
امير المؤمنين ع فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها وكان تلافي الفارط من سعد
في هذا الامر بامير المؤمنين ع ولم ير رسول الله ص احدا من المهاجرين والانصار يصلح
لاخذ الراية من سيد الانصار سوى امير المؤمنين ع وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع
سعد عليه وكان في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين
وكان قد عهد رسول الله ص الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا
من قاتلهم وآمن من تعلق باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن صبابة وابن
خطل وعبد الله بن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثي

غلظ
واسقط رأيه

القينة الامة مغنية كانت او غير مغنية

اهل بدر فقتل امير المؤمنين ع احدى القينتين وافلتت الاخرى حتى استؤمن لها بعد
فضربها فرس بالابطح في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير المؤمنين ع الحويرث
بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله ص بمكة وبلغه ع بمكة ان اخته ام
هاني قد آوت اناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن السائب فقصد ع
نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون والله
كما تذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله ص واخت علي بن ابي طالب انصرف
عن داري فقال امير المؤمنين ع اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله
ص فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك
حلفت لاشكونك الى رسول الله ص فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى
الوادي قالت ام هاني فجئت الى النبي ص وهو في قبة يغتسل وفاطمة ع
تستره فلما سمع رسول الله ص كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا قالت
بابي انت وامي ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله ص قد اجرت من اجرت
فقالت فاطمة ع انما جئت يا ام هاني تشتكين عليا في انه اخاف اعداء الله
واعداء رسوله فقال رسول الله ص قد شكر الله لعلي سعيه واجرت من
اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب ع ولما دخل رسول الله ص
المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص
فقال لامير المؤمنين ع اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض له امير المؤمنين ع كفا
فناوله فرماها به وهو يقول قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فما بقي

فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد فطرحت وكسرت

فصل ثم كان من غزوة حنين ما استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ع
متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما
شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ
فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر
بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم يبق
منهم مع النبي ص الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن
بن ام ايمن فقتل ايمن ره وثبتت تسعة النفر الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله ص
من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على
المشركين وفي ذلك انزل الله سبحانه وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ
وهم ثمانية امير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبد المطلب عن يسار وابو سفيان
بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين ع بين يديه بالسيف
ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و
عتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه
وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي **شعر** لم يواس النبي غير بني
هاشم عند السيوف يوم حنين * هرب الناس غير تسعة رهط * فهم يهتفون

عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس بن عبد المطلب

غزوة حنين

بالناس ايمن • ثم قدم سوابع النبي صلعم على الموت • فآبوا زينا لهم غير شين • وثوى راتع
ايمن الامين من القوم • شهيدا فاعتاض قرة عين • وقال العباس بن
عبد المطلب في هذا المقام شعر نصرنا رسول الله في الحرب تسعة • وقد فر من قد
فر عنه فاقشعوا • وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه • على القوم اخرى
يا بني ليرجعوا • وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه • لما ناله في الله لا يتوجع •
يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلعم هزيمة القوم عنه
قال للعباس رض وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد
فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى
اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله صلعم والقوم على وجوههم
قد رجعوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلعم في الوادي والمشركون
قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم
يقدمهم رئيسهم قالوا فنظر رسول الله صلعم الى الناس ببعض وجهه في الظلمة
فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع
اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حيث
كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه قالوا واقبل رجل من هوازن على
جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك
ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين
فاتبعوه وهو يرتجز ويقول شعر انا ابو جرول لا براح • حتى نبيح سكم او نباح •
فصمد له امير المؤمنين ع فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال شعر

قد علم

قد علم القوم لدى الصباح • اني في الهيجاء ذو نصاح • فكانت هزيمة المشركين بقتل
ابي جرول لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلعم اللهم
انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا وتجالد المسلمون
فلما راهم النبي صلعم قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الان
حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فكان باسرع من ان ولى
القوم ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله صلعم مكتفين ولما قتل امير
المؤمنين ع ابا جرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير
المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة وكلا
حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم
في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت
ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت
مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال
من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ووقف واجتمع معه
اناس من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال
المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول
الله صلعم بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وقسم رسول الله صلعم غنائم حنين
في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان بن امية ومعوية بن ابي سفيان وغيرهم وقيل انه صلعم
جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك

وبلغ رسول الله صلعم عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم
اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعد واجاء النبي صلعم يتبعه
امير المؤمنين عم حتى جلس وسطهم فقال لهم يا معشر الانصار اما
ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم وفي سهمكم رسول الله
صلعم قالوا بلى رضينا فقال النبي صلعم الانصار كرشي وعيبتي لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم
اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلعم اعطى العباس بن مرداس
اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشاء يقول شعر اتجعل نهبي
ونهب العبيد ٭ بين عيينة والاقرع ٭ فما كان حصن ولا حابس ٭
يفوقان شيخي في مجمع ٭ وما كنت دون امرئ منهما ٭ ومن تضع اليوم
لا يرفع ٭ فبلغ النبي صلعم قوله فاستحضره وقال له انت القايل اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي
لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلعم
لامير المؤمنين عم قم يا علي فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس
فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في
ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب عم فانطلق بي ولو ارى ان احدا
يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض
ما فيك ما امرت قال ثم مضى بي فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض
فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظاير فقال لي اعتد ما بين اربع الى المائة

قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله
صلعم اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ
المائة وكن مع اهل المائة قال قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما
اعطاك وترضى قلت فاني افعل **فصل** ولما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين
تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف
ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي صلعم ابا عامر الاشعري الى اوطاس في
جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف
فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون
لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فاخذها
ابو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه
لقيته ثقيف فضربوا على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صلعم فقال له بعثتني
مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا
فسكت النبي صلعم عنه ثم سار بنفسه الى الطايف فحاصرهم اياما وانفذ
امير المؤمنين عم في خيل وامره ان يطا ما وجد ويكسر كل صنم وجده
فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب
في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عم من له فلم يقم
احد فقام اليه امير المؤمنين عم فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله زينب
صلعم فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز
اليه امير المؤمنين عم وهو يقول **بيت** ان على كل رئيس حقا ٭ ان يروي

الصعقة او يكاد ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى
رسول الله ص وهو محاصر اهل الطايف فلما رآه النبي ص كبّر للفتح واخذ بيده
فخلا به وناجاه طويلا فاتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به
دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا
كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي ص لم اقل انكم تدخلونه في
هذا العام ثم خرج من حصن الطايف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف
فلقيه امير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم
الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي ص فاسلموا وكان حصار النبي ص الطايف
بضعة عشر يوما فصل ثم كانت غزوة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه ص
ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها
الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف ولما اراد
رسول الله ص الخروج استخلف امير المؤمنين ع في اهله وولده وازواجه
ومهاجره فقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه ع
علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم
وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله
ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم
وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم ع
انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها

غزوة تبوك

الا امير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه ع بالامامة من بعده
نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف
رسول الله ص عليا على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه
وعلموا انها تتحرس به فلا يكون للعدو فيها مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون
خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي ص
عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها فغبطوه ع على الرفاهية والدعة
بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به ع
وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه ع
استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي ص بالجنة تارة وبالشعر اخرى
وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم
المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين ع وخلافه وان النبي ص
كان اخص الناس بامير المؤمنين ع وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده
وافضلهم لديه فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم
واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي ص فقال له يا رسول الله ان المنافقين يزعمون
انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع يا اخي الى مكانك
فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن
هذا القول من رسول الله ص نصه عليه بالامامة وابانته عن الكافة بالخلافة
ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه فاوجب له ع جميع منازل هارون من موسى

الاخ

الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه ع هو من النبوة وهذه فضيلة لم يشرك
فيها احد من الخلق امير المؤمنين ع ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على
حال ولو علم الله سبحانه ان بنبيه ص في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار
لما اذن له في تخليف امير المؤمنين ع عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة
في استخلافه وان اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين
لما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه فصل ولما عاد رسول الله ص من
تبوك الى المدينة قدم عليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي ص اسلم يا عمرو
يؤمنك الله من الفزع الاكبر فقال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو
انه ليس كما تحسب وتظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر
ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون
جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر النار بمثل الجبال شررا فلا
يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا من شاء الله فاين
انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه
من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث
الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي ص فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل
والدي فقال رسول الله ص اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو
مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله ص
علي بن ابي طالب ع فامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن
الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس

علي

غزوة بني زبيد والجعفي

علي بن ابي طالب ع فسار امير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن
سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما
جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن
وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فكتب الى خالد بن
الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد تعرض
له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين ع فعنفه
على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كسر فلما رآه بنو زبيد
قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه
امير المؤمنين ع فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي
ابارزه فقال له امير المؤمنين ع ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف
مكانك فوقف ثم خرج اليه امير المؤمنين ع فصاح به صيحة فانهزم عمرو
وقتل اخوه وابن اخيه واخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم
نسوان وانصرف امير المؤمنين ع وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض
صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب
واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له وعاد الى الاسلام وكلمه في امرأته
وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا
قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة
وكان امير المؤمنين ع قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة

فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو زوجته وولده وهب له عمرو الصمصامة

الاسلمي الى النبي صلعم وقال له تقدّم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفاه
الجارية من الخمس لنفسه ووقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب النبي صلعم
فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه
انما جاء ليقع في علي وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له
عمر امض لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة الاسلمي
على النبي صلعم ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه ووجهه
يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال له النبي صلعم ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له
لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي
لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت
ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا
خيرا فاستغفر له النبي صلعم فصل ثم كان غزوة السلسلة وذلك ان اعرابيا
جاء الى النبي صلعم فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال صلعم وما نصيحتك
قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك
بالمدينة ووصفهم له فامر رسول الله صلعم ان ينادى بالصلوة جامعة
فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل الصفة
فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فولّ علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة

غزوة السلسلة

على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر وقال له خذ اللواء وامض
الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قرب ارضهم
وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب
فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه
وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر بالقوم فلما قدموا
على النبي صلعم عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة
والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلعم ذلك
فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة ولعلي
اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه
فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله صلعم اياما يدعو عليهم
ثم دعا امير المؤمنين ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ورفع
يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه
وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن ابي طالب ع وخرج
رسول الله لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي ع على فرس
اشقر مقلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول
الله صلعم ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص
فسار ع بهم نحو العراق متنكبا الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك
الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من
فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه

ان يكمنوا الخيل ودقتهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذا مامهم فاقام ناحية

منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال

لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي

الضباع والذئاب فان خرجت علينا خشيت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا

نعل الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين ع

حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن العاص

لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع

بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه

لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فقال له المسلمون

لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صلعم ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره

ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين ع بالفجر فكبس القوم

وهم غادرون فامكنه الله منهم ونزلت على النبي صلعم والعاديات ضبحا الى

آخر السورة فبشر النبي صلعم اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين

فاستقبلوه والنبي صلعم يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ترجل

عن فرسه فقال له صلعم النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى

امير المؤمنين فرحا فقال له النبي صلعم يا علي لولا اني اشفق ان يقول فيك

طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك

اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك فصل

ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي

سلطانه وفد الى النبي صلعم الوفود فمنهم من اسلم ومنهم من استأمن

ليعود الى قومه برأيه صلعم فيهم فكان فيمن وفد عليه ابو حارثة اسقف

نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح

فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب

فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء

وقالت لهم اليهود لستم على شيء وفي ذلك انزل الله تعالى وقالت

اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على

شيء الى آخر الآية فلما صلى النبي صلعم العصر توجهوا اليه يقدمهم

الاسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال النبي صلعم عبد الله

اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي صلعم

لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت انه عبد مخلوق وانت

لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله الآيات من سورة

آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله تعالى فنجعل لعنة الله على

الكاذبين فتلاها النبي صلعم على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال

ان الله تعالى اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة

ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الاسقف مع عبد المسيح

والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة غد من

يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا

في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله آخذاً بيد
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان
بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم
اسقفهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله قد اقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن
عمه علي بن ابي طالب وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان
الطفلان ابنا بنته من علي وهما من احب الخلق اليه وهذه الجارية
بنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب
والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده
واهله ليباهل بهم واثقاً بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة
عليه واحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه
على ما يتفق بينكم وارجعوا الى بلادكم وارتؤا لانفسكم فقالوا له
رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك
فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على الفي حلة من حلل الاواقي
قيمة كل حلة اربعون درهماً جياداً فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك
وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل صفراء
وبيضاء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء منه غير الفي حلة من حلل
الاواقي قيمة كل درهم اربعون درهماً فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك
يؤدون الفاً منها في صفر والفاً منها في رجب وعليهم اربعون ديناراً

مثوات رسولي فما فوق ذلك وعليهم لكل حدث يكون باليمن من ذي
عدن ثلثون درعاً وثلثون فرساً وثلثون جملاً عارية مضمونة لهم
بذلك جوار الله وذمة رسوله محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد
عامهم هذا فذمتي منه بريئة واخذ القوم الكتاب وانصرفوا

فصل ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل امير المؤمنين
علي عليه السلام وتخصيصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع

اراد رسول الله صلى الله عليه وآله التوجه الى الحج واداء فرض الله عليه فيه فاذن في
الناس به وبلغت دعوته صلى الله عليه وآله الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج
معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها ويقرب منها خلق كثير
وتهيؤا للخروج معه فخرج النبي صلى الله عليه وآله لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير
المؤمنين عليه السلام بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم
عليه وخرج صلى الله عليه وآله قارناً للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة
واحرم الناس معه ولبى صلى الله عليه وآله من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين
الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركباناً
ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهراً وامرهم ان
يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا
اليه وخرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن
ومعه الحلل التي اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله مكة

من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش
للقاء النبي ص وخلف عليهم رجلاً منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة
فسلم عليه وخبره بما صنع ويقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش
فسر رسول الله ص بذلك وابتهج بلقائه وقال له ص بم اهللت يا علي فقال
له يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي
بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعا
وثلثين بدنة فقال رسول الله ص الله اكبر فقد سقت انا ستا وستين وانت
شريكي في حجتي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك
فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله فودعه امير المؤمنين ع وعاد
الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر
ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه فيهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم
الحلل من قبل ان ندفعها الى النبي ص ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني
ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين ع من
القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثر
شكاياتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ارفعوا
السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن
في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي وسخطه على من
رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تاسيا برسول الله ص
وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى

الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله درو جه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها بجكم وما عند الله
باق ازمعامله من ذا الذي
يسيرا دردیوان بنذ ابوان فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره
بروز يوم لا ينفع مال ولا
بنون مجوی کردد م م م

واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج وشبك بين
اصابع احدى يديه بالاخرى الى يوم القيمة ثم قال ص لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا
فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع بعض الناس
في ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون ان
رسول الله ص اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال
بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله ص على
احرامه فانكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي
لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون
على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول
الله ص وقال له ما لي اراك يا عمر محرما أسقت هديا قال لم اسق هديا قال فلم لا
تحل وقد احللت من لم يسق هديا بالاحلال فقال والله لا احللت يا رسول
الله وانت محرم فقال له النبي ص انك لن تؤمن بها حتى تموت ولذلك اقام
على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امرته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد
عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله ص نسكه اشرك عليا ع في هديه
وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم
وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل ص في الموضع
ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه
امير المؤمنين خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير

توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الخلاف منهم عليه وعلم الله
سبحانه انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم
واماكنهم وبواديهم فاراد الله تعالى ان يجمعهم لسماع النص على امير
المؤمنين ع وتاكيداً للحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى عليه يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف امير المؤمنين ع
والنص عليه بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاكد الوحي عليه بذلك وخوفه من تاخير
الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص
المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل
المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر عليه السلام بدوحات
نعم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض
ثم امر مناديه فنادى في الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم
اليه وان اكثرهم ليلف رداه على قدميه من شدة الرمضاء فلما
اجتمعوا صعد عليه السلام على تلك الرحال حتى صار في ذروتها
ثم دعا امير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس
فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى اليهم نفسه فقال ع
اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين
اظهركم واني اخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله
وعترتي واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى

مخلف

صوته ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على
النسق وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين ع فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ثم نزل ص وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت
الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس ص في خيمته وامر
عليا ع ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا
فوجا فيهنئونه بالمقام ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك
كلهم ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن
عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب
واظهر له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة فلما رضوا القوم واقبلوه وبايعوه بالامامة اذ انزل
الله سبحانه عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وجاء حسان الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ائذن
لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف
على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول شعر
يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا * وقال فمن مولاكم
ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا * الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا * فقال له قم يا علي فانني * رضيتك
من بعدي اماما وهاديا * فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له انصار

صدق من البيان هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك

وانما اشترط رسول الله ص في الدعاء له لعلمه ص بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته

في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق فصل ثم كان مما اكده له من الفضل

وتخصيصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة

لرسول الله ص والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره ومن ذلك

انه ص عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وندبه ان يخرج بجمهور

الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه ص على اخراج

جماعة من متقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة

عند وفاته ص من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة

ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له

الامرة على من ذكرناه وجد ص في اخراجهم فامر اسامة بالخروج من المدينة

بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم

من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي

توفي فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب ع

واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي تبعه انني قد امرت

بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم فقال ع

السلام عليكم يا اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت

الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا

واقبل

واقبل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال ان جبرئيل ع كان يعرض

علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور

اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت

لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا

اكمه ثم عاد الى منزله ص فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس

معتمدا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس

باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال يا معشر الناس قد حان مني خفوق

من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين

فليخبرني به واستمر المرض به اياما وثقل ص فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول

الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه

فقال يصلي بالناس بعضهم فانني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت

حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة

منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله ص حي اكففن فانكن

صويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان

امرهما بالخروج الى اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة

وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة

الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب ع

والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج

الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ بيده اليه ان تأخر عنه

فانظروا ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدا الصلوة التي كان قد ابتدا
بها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعا
ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان ينفذ جيش
اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري فقال ابو بكر انني كنت
خرجت ثم عدت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانني
لم احب ان اسئل عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة نفذوا
جيش اسامة يكررها ثلث مرات ثم اغمي عليه ص من التعب الذي لحقه والاسف
فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه ومن اهل
بيته وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين فافاق ص فنظر اليهم
ثم قال ائتوني بدوات وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي ع
فقام بعض من حضره يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين الى يوم الدين ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان
منهم من التضجيع في احضار الدوات والكتف فتلاوموا بينهم وقالوا انا
لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما افاق ص
قال بعضهم الا ناتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا
ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده
العباس والفضل وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول
الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه
فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون

قد يئسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ص ارددوا علي اخي علي بن ابي طالب
وعمي العباس فانفذ واليهما من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله
يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس
يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما
وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على امير المؤمنين ع فقال له يا اخي
تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال
نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال
له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك
اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب
فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين ع وقال له امض على اسم الله الى منزلك

فصل فلما كان من الغد حجب الناس عنه ص وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين ع
لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق ص افاقة فافتقد عليا ع
فقال وازواجه حوله ادعوا الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عايشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح عينيه
نظر اليه واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له الي حاجة
لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا
الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه النبي ص
واعرض عنه وانصرف ثم قال ص ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة
ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين ع فلما دنا منه اومى اليه

اللهم صل على محمد وآل محمد

فاكبّ عليه فناجاه رسول الله ص طويلاً ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله ص فلما
اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اسرّ اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب فتح لي كل
باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل ص وحضره الموت وامير
المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسي يا علي في حجرك
فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك فامسح بها
وجهك ثم وجهني الى القبلة وتولّ امري وصلّ عليّ اول الناس ولا تفارقني
حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل فأخذ علي ع رأسه فوضعه
في حجره فاغمي عليه واكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي
وتقول * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل *
ففتح رسول الله ص عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي
طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ
اليها بالدنو منه فدنت واسرّ اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى ص ويد
امير المؤمنين ع تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها
ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فقيل لفاطمة ع
ما الذي اسرّ اليك رسول الله ص قالت انه خبرني اني اول اهل بيته
لحوقا به فسرّني ذلك عني ولما اراد امير المؤمنين ع غسله ع استدعى
الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء لغسله فغسله بعد ان عصب
عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى ع غسله

وتحنيطه وتكفينه والفضل بن العباس يناوله الماء ويعينه عليه فلما فرغ
من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلوة عليه
وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن
فخرج اليهم امير المؤمنين ع فقال لهم ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا فيدخل
اليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى
لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي
قبض فيها فسلّم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس
بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح
وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة
ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل
فقال له احفر لرسول الله ص فحفر له ص لحدا ودخل امير المؤمنين ع والعباس بن
عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله
فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من
رسول الله ص ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول
الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من
الخزرج فلما دخل قال له علي انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين ع
رسول الله ص على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل على الارض قال له اخرج
فخرج ونزل علي بن ابي طالب القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده
على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه

التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر
من هجرته وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله ص اكثر
الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم
الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة ع تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر
فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي
طالب برسول الله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا
الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء
والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر
لحضوره المكان وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع
جاء رجل الى امير المؤمنين ع وهو يسوي قبر رسول الله ص بمسحاة في يده فقال
له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر
الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض
ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا الى قوله
ساء ما يحكمون وقد كان ابو سفيان جاء الى باب رسول الله ص وعلي
والعباس متوفران على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن
علي ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى
باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل (هو ابو بكر)
الرذل ابن الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجالا فناداه

امير المؤمنين ع ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت
تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله ص وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو
ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه
فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له فكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب
سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل
في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله تع واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة

فصل

وفيما عددناه من مناقب امير المؤمنين ع
بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع اكمل دليل على تخصصه
منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منه بابا في الفضل
قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تخصيصه ع بالنبي ص
في مرضه الى ان توفاه الله يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي ص
بالاعمال المرضية الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه وانقطاعه
عن الكافة في تدبير نفسه اليه واختصاصه في مرضه بما لم يشركه فيه احد سواه
ثم وصيته اليه بما وصاه بعد ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباءه (العبء بكسر العين الحمل والجمع اعباء ق)
حقوقه فيه وضمانه للقيام به واداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوته
رسول الله ص وصحبته الرضية حين دعاه وابداعه من علوم الدين ما لم يرده
به من سواه وتوليه غسله وتجهيزه الى الله وسبق الكافة الى الصلوة عليه
وتقدمهم في ذلك بمنزلته عنده وعند الله ودلالة الامة على كيفية الصلوة
عليه وتقدم النبي الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع دفنه مع الاختلاف

الذي كان بينهم فيه فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك وراه. فصار بذلك كله
اوحد في فضله واكمل بمن تأخر في الاسلام مما ابتدا في اوله الى حين ثبت النبي ص
وحصل له به نظام الفضايل على الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شيء
ولا شان فضله فيما عددناه تقصير عن غاية مناقب الايمان وفضايل الاسلام وهذا
لاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات وهو مما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك
مقرب ومن يلحق بهما في درج الفضايل عند الله تعالى اذ كانت العادة جارية بنقص
عدد الاصناف الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوي العقول والانس بالعادات
والله نسال التوفيق وبه نعتصم من الضلال فصل فاما الاخبار التي جاءت بالباهر
من قضاياه ع في الدين واحكامه التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي اثبتناه
من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء
الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر
من ان تحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله
فصل فمما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي ص حي موجود انه لما اراد رسول
الله ص تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام
ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين ع تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب
ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه فقال امير المؤمنين ع فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام
ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله ص من القضاء والحكم بين
المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطيها

فوطئاها معا في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام
وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما
فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام
به والزمه نصف قيمته ان لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على
ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه
القضية فامضاها واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل
البيت من يقضي على سنن داود ع وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام
الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به ان لو نزل على التصريح ثم رفع اليه
وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه
فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر بالثالث
وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى ع
ان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية
وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع وانتهى الخبر بذلك الى رسول الله ص فقال
لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع خبر جارية
حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت
لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى ع على القارصة بثلث
الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة
وبلغ الخبر بذلك النبي ص فامضاه وشهد له بالصواب ثم قضى ع في قوم
وقع عليهم حايط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان

قضية قوم وقع عليهم حايط

المملوكة

للحرة ولدت طفلا من حر والجارية ولدت طفلا من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين
من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحر عليه منهما وحكم بالرق
لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم
في الحر ومولاه فامضى رسول الله ص هذا القضاء وصوبه حسب ما قدمنا
ذكره ووصفناه فصل وجاءت الاثار ان رجلين اختصما الى النبي ص في بقرة قتلت
حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول الله ص
امضيا الى ابي بكر فسلاه عن ذلك فجاءا اليه وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما
رسول الله ص وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء
على ربها فعادا الى النبي ص فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب فقصا
عليه قصتكما واسالاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما
كيف تركتما رسول الله وجئتماني فقالا انه امرنا بذلك قال كيف لم يامركما بالمصير الى
ابي بكر قالا قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال لهما الذي قال لكما في هذه القضية قالا
له كيت وكيت قال ما ارى فيها الا ما راى ابو بكر فعادا الى النبي ص فخبراه الخبر فقال
اذهبا الى علي بن ابي طالب ع ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا اليه قصتهما فقال
ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان
كان الحمار دخل على البقرة في مامنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي ص
فاخبراه بقضيته بينهما فقال ص لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله
عز وجل ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء
فصل في ذكر مختصر من قضاياه ع في امرة ابي بكر فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال

من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد
فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم
بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه
فاشار اليه بعض من حضره ان يستخبر امير المؤمنين ع عن الحكم في ذلك
فارسل اليه من ساله عنه فقال امير المؤمنين ع مر ثقتين من رجال المسلمين
يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم احد
تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله ص فان شهد بذلك رجلان
منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل
ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه اية التحريم
ولا اخبره عن رسول الله ص بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي
في القضاء به ورووا ان ابا بكر سئل عن قوله عز وجل وفاكهة وابا فلم
يعرف معنى الاب من القران وقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ام
كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب
فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال ع يا سبحان الله اما
علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد
من الله تعالى بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى
به انفسهم وتقوم به اجسادهم وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود
جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم قال فانا نجد
في التورية ان خلفاء الانبياء ع اعلم اممهم فخبرني عن الله تعالى اين هو افي السماء

ام هو في الارض فقال له ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فالارض
خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة
اغرب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز
وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بلا مماسة
ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء
في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال
الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا اذا
جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك
فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك
من الارض السفلى السابعة من عند الله فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان
ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا هو
وان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه فصل في ذكر
ما جاء من قضاياه ع في امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة و
الخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده
فقال له قدامة انه لا يجب علي الحد لان الله يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك
امير المؤمنين ع فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شرب الخمر

فقال

فقال له انه تلا علي الآية وتلاها عمر بن الخطاب فقال له امير المؤمنين ع ليس قدامة
من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله عز وجل ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما
قال فان تاب فاقم الحد عليه وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ
عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل
ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين ع اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان
شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين
وصار الى قوله ع في ذلك ورووا ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت
البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على امير المؤمنين ع لتجلد فقال
ما بال المجنونة آل فلان تقتل فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة
عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة
آل فلان وان النبي ص قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها
ونفسها فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين ع فقال فرج الله عنه لقد كدت
ان اهلك في جلدها ودرأ عنها الحد ورووا انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها
فقال له امير المؤمنين ع هب لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في بطنها
والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال لا عشت لمعضلة لا يكون لها
ابو حسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت
لولدها من يكفله فاقم الحد عليها فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به على امير
المؤمنين ع ورووا انه استدعى امرأة كانت يتحدث عندها الرجال فلما

جاءها رسله فزعت وارتاعت وضربت بطنها فالقت فوقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين جالس لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل امير المؤمنين عليه السلام ذلك

ورووا ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع ائتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع قال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت واعترفت المرأة الاخرى بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه في القضاء

ورووا عن يونس عن الحسن ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا

قضية امرأتين تنازعتا في ولد

قضية امرأة ولدت لستة اشهر

يقول

يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا

ورووا ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المؤمنين عليه السلام ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المؤمنين عليه السلام الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها

فصل فيما قضى به امير المؤمنين عليه السلام في امارة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسأل المرأة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال امير المؤمنين عليه السلام ان للمرأة سمين سم الحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم الحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالاقتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلام الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار له

قضية امرأة شهدوا عليها بالزنا

قضية امرأة وطئها شيخ كبير

فصار عثمان الى قضائه بذلك فتعجب منه. ورووا ان رجلا كانت له سرية
فاولدها ثم اعتق ابنها وانكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها وورث
ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمان يختصمان
تقول هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه مشكلة
وامير المؤمنين ع حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا
فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان
تسترقيه او تعتقيه او تبيعه فذلك اليك. ورووا ان مكاتبة زنت على عهد عثمان
وقد عتق منها ثلثة ارباع فسال عثمان امير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية
ويجلد منها بحساب الرق وسال زيد بن ثابت فقال يجلد بحساب الرق فقال له امير
المؤمنين ع كيف يجلد بحساب الرق وقد عتق ثلثة ارباعها وهلا جلدتها بحساب
الحرية فانها فيها اكثر فقال له زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب
الحرية فيها فقال له امير المؤمنين ع اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمان
امير المؤمنين ع وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه
امثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب ويخرج به الخطاب فصل. وكان
من قضاياه ع بعد بيعة العامة له ومضي عثمان بن عفان على ما رواه
اهل النقل وحملة الآثار ان امراة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان
ورأسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله أهو واحد ام اثنان فصاروا الى امير المؤمنين ع
يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم امير المؤمنين ع اعتبروا اذا نام ثم
انبهوا احد البدنين والراسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما انسان

قضية مكاتبة زنت وقد عتق بعضها

قضية في ذي الراسين

واحد وان استيقظ احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين
ورووا الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال بينما
شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال يا ابا امية اخلني فان لي حاجة قال فامر
من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا امية
اني لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم عندك في ارجل انا ام امرأة فقال له قد سمعت من
امير المؤمنين ع في ذلك قضية انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج
قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع قال منهما معا فعجب شريح فقال الشخص سأورد
عليك من امري ما هو اعجب فقال شريح وما ذاك قال زوجني ابي على انني امرأة فحملت
من الزوج وابتعت جارية تخدمني فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه
على الاخرى متعجبا ثم قال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين ع فلا علم لي بالحكم
فيه فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين ع فقص عليه القصة
فدعا امير المؤمنين ع بالشخص فساله عما حكاه شريح فاقر به فقال له ومن زوجك
قال فلان بن فلان وهو حاضر في المصر فدعي وسئل عما قال فقال صدق فقال امير المؤمنين ع للزوج
لانت اجرأ من صائد الاسد حين تقدم على هذه الحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال ادخل
هذا الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه
بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا امير المؤمنين ع ما آمن على هذا الشخص
الرجال والنساء فامر ان يشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه فعد اضلاعه فكانت
من الجانب الايمن ثمنية ومن الجانب الايسر سبعة فقال هذا رجل وامر بقطع شعره والبسه
القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج. ورووا بعض اهل النقل انه لما

قضية الخنثى المشكلة

ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا
بيتا خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص
والاخرى مقابلة المرآة الاخرى وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة
حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان
صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدّ اضلاعه فلما الحقه
بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه
والحقه به ومنها ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا
حدثا يبكي وحوله قوم فسأل امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال ان شريحا قضى علي
بقضية لم ينصفني فيها قال وما شأنك قال ان هؤلاء النفر واوما الى نفر
حضور اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم
عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي
بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس
ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي
ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه
معهم وطمعوا في ماله فسأل امير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات
الرجل ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني
لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لقليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا في المسجد
واقيم كل رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن
ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع

صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم
كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب
ثم قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فباي مرض
مات قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله وكفنه
قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن
ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى
اقراره الى دفنه كبر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل
فرد الى مكانه ودعا باخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول
عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك
فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا
عن المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم كبر [illegible] ودعا بالثالث فسأله
عما سأل الرجلين فحكى خلاف ما قالا واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو
صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه
فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا
وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين عليه السلام وامر به الى السجن واستدعى
واحدا من القوم فقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته اصدقني
عن حالك والا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم فاعترف من قتل الرجل
بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم
واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى مع بعضهم الى موضع المال

الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما
الذي تريد فقد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء
بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ
عنهم امير المؤمنين ع حد القتل وانهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين
كيف هذا الحكم قال ان داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم
يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدعا داود ع منهم فقال له يا غلام ما اسمك
قال اسمي مات الدين فقال له داود ع ومن سماك بهذا الاسم قال امي فقال له
داود ع واين امك قال في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق
اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت
اسمه مات الدين فقال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وما كان
سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف
القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك
مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية
او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما اوصى ولم احب خلافه فقال لها داود ع
فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها داود ع فانطلقي مع هؤلاء يعني قوما
بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت
عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين
وروينا ان امراة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت
فاخذت بيضة فالقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته الى

قضية اخرى

قضية امرأة هويت غلاما

امير

امير المؤمنين ع وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم اخذت
ثيابها فاخرجت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي و
يبرأ مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين ع لقنبر ائتني بماء يغلي حتى تشتد
حرارته ثم ليأتني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المرأة فالقوه
عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه
فقال تطعماه والفظاه فتطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة
عقوبة على ادعائها الباطل وروي الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان
فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة فمر بهما رجل فسلم فقالا
له الغداء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم
وقال لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلاثة
هذه نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا الى
امير المؤمنين ع وقصا عليه القصة فقال لهما هذا امر فيه دناءة و
الخصومة غير جميلة فيه والصلح خير احسن فقال صاحب الثلاثة الارغفة
لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين ع فان كنت لا ترضى الا بمر
القضاء فان لك واحدا من الثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله
وكيف صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى قال و
لصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت منها ثمانية

وصاحبك ثمانية والقيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة

ذلك واحدة وانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية **وروى** انه قضى في

السنة ان اربعة نفر شربوا المسكر على عهد امير المؤمنين ع فسكروا وافتتنوا فتجرحوا

بالسكاكين فنال الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين ع

فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في الحبس منهم اثنان وبقى منهم اثنان فجاء

قوم الاثنين الى امير المؤمنين ع فقالوا اقدنا من هذين النفسين فانهما

قتلا صاحبينا فقال لهم وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه

فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبائل الاربعة

بعد مقاصة الحيين منها بدية جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق

الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه لا بينة على القبائل تفرده من المقتول

ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل

والتبرع القاتل دون المقتول **وروى** ان ستة نفر نزلوا في الفرات

فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم

غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى ع بالدية اخماسا

على الخمسة النفر ثلثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهم وخمسان

على الثلثة بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب

مما قضى به ع **وروى** ان رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم

يعينه فاختلف الوراث بعده في ذلك وترافعوا اليه فقضى عليهم باخراج

السبع من ماله وتلا ع قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

وقضى ع في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلفت

الورثة في معناه فقضى عليهم امير المؤمنين ع باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخر الآية وهم ثمانية

اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات **وقضى** ع في رجل وصى فقال

اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأل

عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة اشهر وتلا قوله تعالى

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما

ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة

منه **وقضى** ع في رجل نذر ان يصوم حينا من الدهر ولم يسم وقتا بعينه ان

يصوم ستة اشهر وتلا قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك

في كل ستة اشهر **وجاء رجل** فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت

زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها

فقال امير المؤمنين ع تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك **وقضى**

ع في رجل ضرب امرأة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله

تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم

خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام

لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال في النطفة عشرون

دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم قبل

ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها الروح مائة دينار

كلامه في التوحيد ونفي التشبيه

وإذا وجهها الروح كان فيها الفتح ببنان فصل مختصر من كلامه ع في وجوب
المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه فمن ذلك ما رواه ابو بكر
الهذلي عن الزهري وعيسى بن زيد عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين ع قال في
الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله معرفته واصل
معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل وعز وما حفظ عنه ع في
نفي التشبيه عن الله جل اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين ع رجلاً
يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال ويلك ان الله اجل من
ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفّر عن يميني يا امير المؤمنين
قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وروى اهل السير وعلماء
النقلة ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله
ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع لم اك اعبد من لم اره فقال له كيف
رأيته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس
ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي
هذا الحديث دليل على انه ع كان ينفي عن الله تعالى رؤية الابصار فصل ومن كلامه ع
في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن
زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى اخرجني
منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها

فضل العلم والعلماء

احفظ

احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به وبه تكملة الطاعة
لربه في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم
حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة أنسوا بما استوحش
منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده والدعاة
الى دينه ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقاً الى رؤيتهم ونزع يده عن
يدي وقال لي انصرف اذا شئت ومن كلام له ع في خطبة تركنا ذكرها ايها
الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله
فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا يهلك
بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر
الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا
به العلماء او تماروا به السفهاء او تراءوا به في المجالس وتصرفوا وجوه
الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين
لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصاً انه سميع مجيب ومن

كلام له ع ما رواه الحارث الأعور قال سمعت امير المؤمنين ع يقول من حق العالم
ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ
بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب
عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم امامه ولا يعرض من طول صحبته
واذا جاءه طالب العلم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ
شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد
في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه و
طالب العلم تستغفر له الملائكة ويدعو له من في السماء والارض فصل ومن
كلامه ع في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية
لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن
اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور
اشخصته منها الى مكروه ومن كلامه ع في التزود للآخرة كان ع ينادي في كل
ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد
ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم
من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة واعلم انك لن تكسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك ويكثر في الدنيا نصبك ويحظى به وارثك

ويطول معه الى يوم القيمة حسابك فاسعد بالك في حياتك وقدم
ليوم معادك زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيمة و
المورد الجنة او النار ولا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر
وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها
ولا مثل النار نام هاربها وان اخوف ما اتخوف عليكم اثنتان اتباع
الهوى وطول الامل الا ان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي
الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد دنت مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل فصل
ومن كلامه ع في صفة شيعته الخلصين ما رواه نقلة الآثار انه ع
خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فام الجبانة ولحقه جماعة
يقفون اثره فوقف ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين
فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما
سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر حدب الظهور
من القيام عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين فصل ومن كلامه ع في ذكر الموت
طالب مطلوب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا
تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا تموتوا والذي نفس
علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس ايسر من موت على فراش فصل

ومن مختصر كلامه عم في الدعاء الى نفسه وعترته قوله ان الله خص
محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانباه بالوحي فانال في الناس
وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر
فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا
يتقبل عمله وان دأب الليل والنهار فصل ومن كلامه عم حين تخلفوا
عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة
وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل
سعد ومن سميناه امير المؤمنين عم وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان
قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم
وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة
من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله وانتم
تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد
بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان امور كرهتها
والحق بيني وبينهم فصل ومن كلامه عم عند نكث طلحة والزبير بيعته
فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه
عليه واله السلم قلنا نحن اهله وعصبته وورثته واولياؤه
واحق الخلايق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا نحن اذ نفر المنافقون

فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون
والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت له النفوس
جزعا ارغم وايم الله لولا مخافتي الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم
الى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني
الان وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والا
يثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم
فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد
الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي
وصغرا من امري وظفرني بهما اللهم خذهما بغشهما لهذه الامة وسوء
نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاطعين
الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنيناه فصل لما اتصل به مسير عايشة
وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت
عايشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون صاحبه فلا
يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عايشة ولا يدعيها الزبير الا انه
صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن
طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله علمت انها
الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية
حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم
والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطيان وما يجهلان ولرب عالم

قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر
او يتفكر متفكر قد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون فصل ولما توجه
امير المؤمنين ع الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا
من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رض فاتيته فوجدته يخصف
نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى
فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها ثم قال لي قومها فقلت ليس لها قيمة قال
على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لي
ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده في صدري وكان شثن الكف فآلمني ثم قام فاخذت
بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه
فحمد الله واثنى عليه وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل
قال لما التقى اهل الكوفة وامير المؤمنين ع قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة
وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب
ودا للنبي ص ولاهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من
انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة
واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها
مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع

طلحة والزبير ثم سكت فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على
عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير
ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين ع واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين
ان طلحة والزبير بايعاني طائعين راغبين ثم استأذناني في العمرة
فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما
قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا فصل ومن كلامه ع حين دخل البصرة
فجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد فكان مما قال ع عباد الله انهدوا الى
هؤلاء القوم منشرحة صدوركم لقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن
حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا
حكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا منهم
يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم
صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم
والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم وقد
وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلخفي ومبارزة الاقران
واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من
اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله فصل ومن كلامه ع بالبصرة حين ظهر على القوم
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة

دائبة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته
من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه
على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما
ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل
وقال نظن خيرا ونراك قد ظفرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا
ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة
فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه

فصل ومن كلام له عم حين كتبه بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن
تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم
نهضت من المدينة حتى انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا
بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار
بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي
فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر
البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة
من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله

عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم
بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل
طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة
الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم
سألوني العفو فقبلت منهم واغمدت السيف عنهم واجريت الحق
والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن عباس على البصرة وانا سائر الى
الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم
عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته **فصل** ومن كلام له عم حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد
الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز
الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله
وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين
المدعين القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاهدون امرنا
وينازعون حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف
يلقون غيا وقد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب زار
فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم ما نحب

فصل ومن كلام له عم لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن
ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة

تنجوا بالامام العادل الاوان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد
اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله
عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين
الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو
ما عندكم فرادتموني القول مرارا ورادد تكموه وتكاكأتم علي تكأكؤ
الابل على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما
رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم فقلت ان انا لم اجبهم الى القيام
بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله
لاليتهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون
حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم
المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي
وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد
وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون
معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم
عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت
الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه ص فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني
الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله ص بغير حق
له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون

يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على
انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول
لقولي اما كانت بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من
خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم
نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب
فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في
قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول
رسول الله ص يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها
المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا
فانه والله موعظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله
فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام الم تر الى الملا من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها

الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة
والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة
باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله تعالى
اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا
الله عباد الله وجاهدوا في سبيل الله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم
له قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود و
عيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم
عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية و
اصحابه فانه الجهاد المفروض فصل ومن كلام له عليه السلام وقد بلغه عن معوية
واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني
الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا هو الخطب الجليل ان فساق

غير مرضيين

غير مرضيين وعلى الاسلام واهله متخوفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا
قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب
وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فان ردوا
الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت
ولا يعز من عاديت فصل ومن كلام له عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفين
عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا
انفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة
والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل
عليهم النصر واعظم لهم الاجر فصل ومن كلام له عليه السلام حين رجع اصحابه عن
القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد
فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منته واورثت وهنا
وذلة لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا
الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤوكم عنهم ويقطعوا الحرب
فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم
على ما احببتم فاعطيتموهم الذي سألوا الا مغرورون وايم الله ما اظنكم
بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم فصل ومن كلام له عليه السلام في الخوارج
حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء
عليه اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه

وابسلهم اسلمهم للهلكة ق

البالطة المضاربة بالسيوف عن

والبالدة مثل البالطة عن

احتواء

الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة

اوغل في هوة الآخرة امره واضل سبيلا ثم قال انشدكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا
المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم
ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا اشر
اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه
المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم
اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين
ان يحييا ما احياه القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس
لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض
الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عم انا لم نحكم
الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق
انما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم فقال ليتعلم
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه المدة هذه الامة
ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند آخرهم فصل ومن كلامه عم
لما انقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على
اهل العراق فقال بعد حمد الله والثناء عليه ما لمعوية قاتله الله لقد
ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي و
نقضت عهدي فيتخذها علي حجة فتكون علي شينا الى يوم القيمة كلما
ذكرت فان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل
يقول قد صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم

عظيم ولقد اهلك من كثير من فراعنة الاولين ومعاقبة فراعنة فان يمهله
الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا
غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد
حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا ان شاء الله فصل ومن كلام له عم في مقام
آخر الحمد لله وسلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلعم رضيني
لنفسه اخا واختصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا
تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد
قتلني الا وان لكل دم ثائرا يوما وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه
وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب
ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم بالله
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين
فصل ومن كلام له عم في تظلمه من اعدائه وذكر دافعيه عن حقه اورده
العباس بن عبد الله العبدي عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عم يقول ما رأيت منذ بعث الله محمدا
صلعم رخاء فالحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين
واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلعم فكانت الطامة الكبرى فلم
ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله
الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني

على ما انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الرجوع
عاجلاً قريباً فقد رايت سباير قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيراً
حتى اصيب عم وروى عبد الله بن بكر الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا
من شهد علياً بالرحبة يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا
ان اقولها ورب السموات والارض لقد عهد الى خليلي ان الامة
ستغدر بك من بعدي وروى اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس الاودي
قال سمعت علياً يقول ان فيما عهد الى النبي الامي ان الامة ستغدر بك
من بعدي **فصل** ومن كلامه عم عند الشورى وفي الدار ما رواه يحيى بن
عبد الله الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق
قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان
لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الثلثة
الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عم من الدار وهو معتمد على
يد عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ان القوم قد عادوكم من بعد
نبيكم كما عادتكم لنبيكم صلى الله عم في حيوته اما والله لا ينيب بهم الى الحق
الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك قال اما سمعت قول عمر ان بايع
اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال افلا
تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمن صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان
عمر قد علم ان سعداً وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الراي وانه من

بويع

بويع منهم كان الاثنان معه فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل
طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رأيه
فينا قديماً وحديثاً ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب
فصل وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس
قال كنت عند امير المؤمنين صلوة الله عليه بالرحبة فذكرت الخلافة
وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها
ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني
السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوباً وطويت عنها
كشحاً وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الصغير ويشيب فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهباً الى ان حضره اجله فادلى بها الى عمر فيا عجباً بينا هو
يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها

شعر شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها
والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف يكثر فيها العثار
ويقل فيها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
والله هم متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الان اقرن

حتى مضى الاول لسبيله

وفلان هدى كشحه اذا اعرض

والطخية قطعة من الغيم

النظائر لكني اسففت مع القوم اذا اسفوا وطرت اذ طاروا واصبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيلة ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نزت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسالوني ان ابايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اوليآء الامر لا يقروا على كظة ظالم او سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ان لم يبلغ من كلام امير المؤمنين ع ما اراد فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها قال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت فصل ومن كلامه ع في الحكمة والموعظة قوله خذوا رحمكم الله

افضيت ظ

من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله ع لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات ومن ذلك قوله ع الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله ع ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله ع من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمئ وقوله ع حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله ع الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا وقوله ع المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب وقوله ع ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة وقوله ع من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله ع العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله ع من احب المكارم اجتنب المحارم وقوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله ع غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله ع ما ابعد كائن ولا اقرب باين

وقوله عم تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عم جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه
وقوله عم شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عم لا نفاد لفائدة
اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت وقوله عم الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله
رب عزيز اذله خلقه ورب ذليل اعزه خلقه وقوله عم من امّل
انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شى عابه ومن كلامه عم في د
نبات العجب في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من ضدها
فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان
اسعفه الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامن استولت عليه الغرة وان جددت له النعمة اخذته العزة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان
عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
ومن كلامه عم وقد سأل شاهزنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت
من ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظنا انه قال اذا غلب الله على امر
ذلت المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عم
ما احسن ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وقال عم ما اهل معترف بذنب افضل من باغٍ مُدلّ على بر وقال عم لا عدة

انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عم لولا التجارب عميت
المذاهب وقال عم من اتسع امله قصر عمله وقال عم اشكر الناس اقنعهم وانعم
اجمعهم فصل ومن آيات الله عز وجل الخارقة للعادة في امير المؤمنين عم
انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف
له عم من كثرة ذلك على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب
الا من عرته بشر او نيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عم فانه
لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه
احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله
اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالآية فيها وخصه بالعلم
الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته
التي بان بفضلها من كافة الانام فصل ومن آيات الله عم ايضا فيه عم
انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان
الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن
احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من
اقرانه ولم يلق احدا سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا و
انحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان
الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة
القاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته
وابانه بذلك عن كافة خليقته فصل ومن آياته عم وبيناته التي انفرد بها

ممن بعداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله
وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه
هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر اسباب دواعيهم الى
كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن
اوليائه وما اتفق لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على
اطفاء نوره ودحض امره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور
مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار بصحته واندحاض
ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة
له وظهر البرهان لحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه
فيمن اتفق له من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين ع وانخرقت
العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه
وكانت ولاة الجور يضربون بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب
على ذلك وتعرض الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق
له ذلك ان لا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان يذكر له فضائل او
تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق واذا كان ظهور فضائله و
انتشار مناقبه ع على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة و
العامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان
وجه البرهان في معناه بالآية الباهرة على ما قدمناه فصل ومن
آيات الله تعالى فيه ع انه لم يمن احد في ولده وذريته بما مني ع

في ذريته

في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا
امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية
امير المؤمنين ع وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب
النكال ما جرى عليهم ولا لحق احدا من القتل والطرد عن الديار
والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين ع
وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى
عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبني على
كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت
انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التفرق في البلاد ومفارقة
الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم
من الخوف الى الاستخفاء عن احبائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم
من اوطانهم الى اقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران
وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم
مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه كلها اسباب
يقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما
وصفناه اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر
من ذراري كل احد من الناس قد طبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا في
الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم في انفسهم
دون البعداء وحصرها في ذوي انسابهم دنية من الاقرباء وفي

في اخباره عليه السلام بالغيبيات

ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام **فصل** ومن آيات الله تعالى الباهرة فيه عليه السلام ما
استفاض عنه عليه السلام من اخباره بالغائبات والكائن قبل كون الامر لك
ما تظاهرت به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام
من قوله قبل قتاله الفرق الثلث بعد بيعته امرت بقتال الناكثين و
القاسطين والمارقين فقاتلهم فكان الامر فيما خبر به على ما قال وقال
عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان
العمرة وانما تريدان البصرة فكان الامر كما قال وقال عليه السلام لابن عباس وهو
يخبره عن استيذانهما له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من
الغدر واستظهرت بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان
الامر كما قال وقال عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة
الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال
ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون
عليه فيفسد الامر علينا ولم ازل مهموما واني احصي القوم حتى وردوا اوائلهم
فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلا
ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال
فبينا انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا فاذا هو راجل
عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام
تبايعني على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله

صلى الله عليه فقال له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلام

عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال
الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له
اويس القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا **ومن**
ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف فشك فريق من اصحابه
ولجؤا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم
القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في
قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حين لا تنفعكم الندامة
فكان الامر كما قال فكفر القوم بعد التحكيم وندموا على فرطهم في
الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكانت عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو
متوجه الى قتال الخوارج لولا انني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل
لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله فيمن قاتل هؤلاء القوم
مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا مودون اليد له ثدي كثدي المرأة
هم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب الخلق الى الله وسيلة ولم يكن المخدج
معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول والله ما
كذبت حتى وجد في القوم فشق عن قميصه فكان على كتفه سلعة كثدي
المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجعت
كتفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر
ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر

المودن القصير العنق ومودون اليد يعني ان ناقص الخلق تمت الكبرى

ويقال مخدج اليد ان ناقص

ولا كذبت صح

فقال اين امير المؤمنين فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي
بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك من قبل
فسمعه امير المؤمنين عم فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل
فقال وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك
ورجلك ثم ليصلبنك تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد
في ايام معوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان جذعا
طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثم التمار كان عبدا لامرأة
من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عم منها فاعتقه وقال له ما اسمك
قال سالم قال اخبرني رسول الله صلى الله عم ان اسمك الذي سماك به ابواك
في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله
انه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله صلعم ودع
سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عم ذات يوم انك تؤخذ
بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك
وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو
بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى
اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها فيصلي
عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها
حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى
عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان

تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة
التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما
سمعت رسول الله صلعم يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين
قالت هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون
عند رب العالمين ان شاء الله فدعت ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت له
اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه
فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم قال
له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك
على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك
تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة قال لنخالفنه
قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلعم عن جبرئيل عن الله تعالى
فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه اين هو من الكوفة
وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد
فقال ميثم التمار للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا
الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد
الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فخرج فقال له
رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة
لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب
عمرو بن حريث قال عمرو وقد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب

امر جاريته تكنس تحت خشبته وترشه وتجمره فجعل ميثم يحدث بفضائل
بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق
الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي
ع العراق بعشرة ايام فلما كان يوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة
فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما ومن ذلك ما رواه عبد
العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال
سمعت امير المؤمنين ع يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء
خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن
ما اخبرني به امير المؤمنين ع وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين
شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني
الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة
حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني بالثالثة
فنسيتها ومن ذلك ما رواه جرير بن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ
كبير وقد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطياتهم فخرج فدفع بيده الى
الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له
كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل
كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد
خبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انك قاتلي قال له الحجاج الحجة

عليك اذا فقال له كميل ذاك ان كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن
قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه ومن ذلك ما رواه
اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات
يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه
فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث
في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين ولي نعمتي قال ابرأ
من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه
قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك
قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني امير
المؤمنين ع ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح
ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل ابن الزبير عن
ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب علي بن ابي طالب ع
فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة
تضل مائة او تهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة
فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير
المؤمنين ع والله لقد حدثني خليلي رسول الله ص بما سألت عنه
وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك
شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله ص وآية

ذلك مصداقا اخبرتك به ولولا ان الذي سالك عنه يعسر برهانه
لاخبرته به ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان
ابنه في ذلك صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى
قتله فكان الامر كما قال امير المؤمنين ع ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح
عن يحيى المساور العابد عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا ع قال للبراء
بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما
قتل الحسين ع كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب ع
قتل الحسين ولم انصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم ومن ذلك ما رواه
عثمان بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي
قال لما توجهنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الى صفين فبلغنا طفوف
كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا
والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع
قال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار فكان
الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر ابي عبد الله الحسين بن
علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق
الخبر بما انباهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه
وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى
يطول بها الشرح وفيما ذكرناه منها كفاية فيما قصدناه ومن ذلك ما رواه
اهل السيرة واشتهر الخبر به عند العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطبت

به البلغاء

به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حديث الراهب بارض كربلا والصخرة و
شهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان الجماعة روت ان امير
المؤمنين ع لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من
الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين
ع عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا
صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له
امير المؤمنين ع هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات
بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى
بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين ع اسمعتم ما قال
الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اوما اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة
فقال امير المؤمنين ع لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار
لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل جماعة
منهم الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير
المؤمنين هاهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على
الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم
وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم قد
اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه
حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة
فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم

بياض الثلج فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم
وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها
بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره
فلما استوفى علم ما جرى نادى يا معاشر الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في
انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين ع فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا
قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله ص محمد بن
عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط
امير المؤمنين ع يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله
واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين ع عليه شرايط الاسلام
ثم قال له ما الذي دعاك الآن الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير
على الخلاف فقال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع
هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم من قبلي لم يدركوا ذلك وقد
رزقنيه الله تعالى عز وجل وانا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في
هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من
ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها
واني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه
فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع ذلك امير المؤمنين
ع بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا

[illegible] الجعفري
عليه السلام عن سليمان بن جعفر قال ذكر عنده الجبر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا
والتفويض فقال الا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال
ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر
العباد بطاعته لم يكن الله عنها
صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان
لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه

الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم
هذا المسلم فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله تعالى وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم
في معرفتهم بحق امير المؤمنين ع ثم سار ع والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي
اهل الشام فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى عليه السلام الصلاة
عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي
هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها
وتميز خصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى
مصداق قوله سبحانه ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وفي ذلك يقول اسمعيل
بن محمد الحميري ره في قصيدته البائية المذهبة شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة
* بعد العشاء بكربلاء في موكب * حتى اتى متبتلا في قائم * القى قواعده بقاع مجدب
* يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا * غير الوحوش وغير اصلع اشيب * فدنا فصاح به فاشرف
ماثلا * كالنسر فوق شظية من مرقب * هل قرب قائمك الذي بوئته ماء * يصاب
فقال ما من مشرب * الا بغاية فرسخين ومن لنا * بالماء بين نقي وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى * ملساء تلمع كاللجين المذهب * قال اقلبوها انكم ان
تقلبوا * ترووا ولا تروون ان لم تقلب * فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت * منهم
تمنع صعبة لم تركب * حتى اذا اعيتهم اهوى لها * كفا متى ترد المغالب تغلب
* فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب * فسقاهم من تحتها متسلسلا *
عذبا يزيد على الالذ الاعذب * حتى اذا شربوا جميعا ردها * ومضى فخلت مكانها
لم تقرب * اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل * في فضله وفعاله لا يكذب

رجل كلاط فيه من سام ولا حام له باب ولا باب ابيه مرلا يفتر ولا يرى

في حول الاوصار بة خفيب المغرب فصل وبما اظهره الله من اسيه في الامام

الباهرة على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما استفاضت به الاخبار

ورواه علماء السيرة والآثار ونظمته الشعراء الاشعار رجوع الشمس له

مرتين في حيوة النبي مرة وبعد وفاته اخرى وكان من حديث رجوعها

عليه في المرة الاولى ما روته اسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي و

جابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان

النبي كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل

يناجيه من الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين فلم

يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين لذلك الى صلوة

العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين

افاتتك صلوة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله

والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى

تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك الله ورسوله

فسأل امير المؤمنين الله تعالى في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في

موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين صلوة العصر في وقتها ثم

غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار

في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي انه لما اراد ان يعبر الفرات

ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم

وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه

سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها

فاجابه الله تعالى الى ردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون عليها

وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد بدهش الناس ذلك

واكثروا من التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار والحمد لله على نعمته التي

ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك

يقول السيد بن محمد الحميري ره شعر ردت عليه الشمس لما فاته وقت

الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي

الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب

الا ليوشع او له من بعده ولردها تأويل امر معجب فصل وقد نقلت حملة

الاخبار ايضا من حديث الثعبان والآية فيه والاعجوبة ورووا ان امير

المؤمنين كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب

فجعل يرقى حتى دنا من امير المؤمنين فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده

ودفعه عن امير المؤمنين فاومأ بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي

عليها امير المؤمنين قائم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى

التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم

ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي

اليه ثم انساب فكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين الى خطبته

فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس يسئلونه عن حال الثعبان والاعجوبة
فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم وانما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية
فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف **فصل** ومن ذلك
ما رواه اسمعيل بن عمرو قال حدثنا مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عميرة قال
نشد علي ع الناس في قول النبي ع من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر
رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم فلم يشهد فقال له امير المؤمنين
ع يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير
المؤمنين ع كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين ع اللهم ان كان كاذبا
فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فاشهد بالله
لقد رايتها بياضا بين عينيه ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي
سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال انشد علي ع الناس في المسجد فقال
انشد الله رجلا سمع النبي ع يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة
من الجانب الايسر فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت انا فيمن سمع
ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر

باب ذكر اولاد امير المؤمنين ع وعددهم واسمائهم ومختصر من اخبارهم
فاولاد امير المؤمنين ع سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة
نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام

ومحمد

ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين
وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع
اخيهم الحسين بن علي ع بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم
ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بالطف
امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعبد الله امهما اسماء بنت عميس
الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي
ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكناة
ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات
شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة ع اسقطت بعد النبي ع ذكرا كان
سماه رسول الله ع وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ع
ثمانية وعشرون ولدا وله ايضا من الهنشلية عبيد الله المدفون بالمذار والله
اعلم بالصواب **فصل** في ذكر ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل وفاته
فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله ع والله لتخضبن هذه من هذا
ووضع يده على راسه ولحيته وقوله ع ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها
بدم وقوله ع اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور
رحى السلطان الا وانكم حاجو العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم
فكان اصحابه يقولون انه ينعى الينا نفسه فضرب ع ليلة تسع عشرة ومضى في
ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومما رواه الثقات عنه انه كان يفطر
في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لا يزيد على

فصل في نعيه نفسه قبل وفاته

ثلاث لقم فقال له احد ولديه الحسن او الحسين عليهما السلام في ذلك فقال يا بني
يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان ومن الاخبار التي جاءت في هذا
المعنى لما جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي
لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها
فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه عليه السلام
وروى عن اصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع
ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر
ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد
عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت
هذا بغيري فقال امير المؤمنين عليه السلام * اريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك
من مراد * امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروي ايضا انه جاء
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال له يا امير المؤمنين احملني
فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال
يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما
ولى قال امير المؤمنين عليه السلام * اريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد *
قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد
فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك
قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك وروى اسمعيل بن زياد
قال حدثتني ام موسى خادم علي بن ابي طالب عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته

قالت سمعت عليا يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت
وكيف ذلك يا ابتاه فقال اني رايت نبي الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار
عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلاثا
حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى
في خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر في السماء
وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود
مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول * اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك * فلما خرج الى صحن الدار
استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن
نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلام فصل ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الامر
في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف لوط بن يحيى واسمعيل بن راشد
وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا
بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا اهل النهروان و
ترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال
فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان
فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم
عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي
انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا

لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عداده في
كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو
في ذلك اذ زار رجلاً من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام
الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت
من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها
فسأل في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي
ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي
بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سألت واما قتل علي بن ابي طالب فاني لي
بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي
وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا
المصر وقد كنت هارباً من اهله الا ما سألتني من قتل علي بن ابي طالب فلك
ما سألت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت
الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم
فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلاً من اشجع يقال له شبيب بن بجرة
فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني
على قتل علي بن ابي طالب وكان شبيب على رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك
الهبول لقد جئت شيئاً اداً وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في
المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا
وادركنا ثأرنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة

في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل
قالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما
ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة
اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبوا به صدورهم وتقلدوا اسيافهم
ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين عم الى الصلوة وقد
كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل
امير المؤمنين عم وواطأهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم
على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتاً في المسجد
فسمع الاشعث بن قيس يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح
فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادراً ليمضي الى امير
المؤمنين عم فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير المؤمنين عم فدخل المسجد
فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين
قتل امير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي
في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك
الشهر من اول الليل الى آخره في المسجد اذ نظرت الى رجال يصلون قريباً من السدة
وخرج علي بن ابي طالب عم لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما
ادري أنادى ام رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك
ولا لاصحابك وسمعت عليا عم يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا هو علي عم
مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق

وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة
فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى
الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره
وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه
ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين
فاراد ان يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه
حتى قتله واما ابن ملجم فان رجلا من بني همدان لحقه فطرح عليه قطيفة
في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين ع
وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين ع
نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت
فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني
فابعده الله ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت
اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه بأس فقال لها فاراك
انما تبكين علي اذن والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض
لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين ع وان الناس ينهشون لحمه
باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا صنعت اهلكت امة محمد ص
وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الى الحبس الحسن والحسين
ع وجاء الناس الى امير المؤمنين ع فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بامرك في
عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المؤمنين ع ان عشت

ينهشون

رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ص اقتلوه ثم
حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين ع نحبه وفرغ اهله من دفنه
جلس الامام الحسن ع وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال
له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ع واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت
عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها
فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين ع يقول الشاعر
شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ∘ كمهر قطام من فصيح واعجم ∘ ثلاثة آلاف
وعبد وقينة ∘ وضرب علي بالحسام المسمم ∘ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ∘
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ∘ واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم
في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو
راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها فاخذ وقتل من وقته واما
الآخر فانه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي
بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن
انه عمرو فاخذ واتي به عمرا فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني
فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال
في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي
قال حدثنا مولى لعلي بن ابي طالب ع قال لما حضرت امير المؤمنين ع الوفاة
قال للحسن والحسين ع اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا
مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان

صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفروا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها
قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع
دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا
ساجة مكتوبة عليها مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب ع فدفناه فيها وانصرفنا
مسرورين باكرام الله تعالى امير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا
الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وبما شاهدناه باكرام الله تعالى امير المؤمنين ع فقالوا
نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية
منه ع فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن
عمارة قال حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر
ع اين دفن امير المؤمنين ع قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع
الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ع ومحمد بن علي ع وعبد الله بن جعفر رض
وروى محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عايشة قال حدثني
عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما من الكوفة مع الرشيد نتصيد فصرنا الى
ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب
فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحية
ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة
فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب
والصقور ففعل ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني
به فأتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان

جعلت لي الامان اخبرتك فقال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال
حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب ع
جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل الرشيد فدعا بماء فتوضأ
وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة فكان
قلبي لا يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرأيت بها ياسرا جمال الرشيد
فكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال لي قال لي الرشيد ليلة من
الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب
فركبا جميعا وركبت معهما حتى اذا صارا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام
واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى و
تمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف من فضلك وسابقتك و
بك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني
ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان
في وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم صل عند قبر
ابن عمك قال له واي عمومتي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب ع فتوضأ عيسى
وقام يصلي فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك
الصبح فركبا ورجعا الى الكوفة

باب ذكر الائمة بعد امير المؤمنين ع وتاريخ مواليدهم ودلائل اماماتهم ومدة خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليما كثيرا

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين

خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره الامام
بعد امير المؤمنين ع ابنه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد
المرسلين ص واله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر
رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة ع الى النبي ص يوم السابع
من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها الى رسول الله ص
فسماه حسنا وعق عنه كبشا وكان الحسن اشبه الناس برسول الله ص
خلقا وهديا وسوددا روى اسمعيل بن على الرافعي عن ابيه عن جدته
زينب بنت ابى رافع قالت اتت فاطمة بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله ص
وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما
شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي
وشجاعتي ولما قبض امير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه
اصحاب ابيه ع على حرب من حارب وسلم من سالم روى ابو مخنف لوط
بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا
خطب الحسن بن علي ع صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله
واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل
لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول
الله ص فيقيه بنفسه وكان رسول الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي ع
في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ع وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى

ع وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان
يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا
ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير
انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض
الله عز وجل حبهم في كتابه فقال عز قائلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت
ثم جلس فقام عبد الله بن عباس ره بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا
واوجب حقه علينا وتبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال
وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس ره الى البصرة ونظر في الامور ثم
ولما بلغ معوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه الحسن ع
دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه
الاخبار ويفسدا على الحسن ع الامور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج
الحميري من عند لحام بالكوفة فاخرج فامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة فا
ستخرج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن ع الى معوية
اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون
كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت
بما لا يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول شعر فقل للذي يبغي

خلاف الذي مضى • فتحقن الاخرى مثلما كان قبله • فانا من قدمات مثل ذلك
الذي بويع وليس في البيت ليفتتن • فاجابه معوية عن كتابه بالاجابة الى
ذلك وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن ع
وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا
عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه ع وبعضهم
محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون
الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة
وبات هناك فلما اصبح اراد ع ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة
له ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة في لقاء معوية واهل
الشام فامر ان ينادي في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر
فخطبهم فقال الحمد لله بكل ما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد
له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي
ص اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا
انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء
ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا
واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي
رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر
الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد

ان يصالح

ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن
جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء
ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه
من اراده فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس
عنه وسار ومعه شوب من الناس من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل
من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال
الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى
بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة
الحسن ع يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به
جوفه واكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك
واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن ع على سرير الى المداين فانزل على سعد بن
مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين ع بها فاقره الحسن ع على ذلك و
اشتغل بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبايل الى معوية
بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم
الحسن ع اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ع ذلك وورد
عليه كتاب قيس بن سعد رضه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس
عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة
وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد رضه فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره

انهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبونية بازآء مسكن وان معوية ارسل
الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل
له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله
في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى
بهم قيس رضه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له
وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له واستحلال
دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن من غوائله الا خاصة من شيعته
وشيعة ابيه امير المؤمنين ع وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه
معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك
به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة
وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم
احتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر
في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال
دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه
وميل الجمهور منهم الى العاجلة وزهدهم في الآجلة فتوثق ع لنفسه
من معوية لتأكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله عز
وجل وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين ع
والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته رضه منهم ولا

اجناد

يتعرض

يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه فاجابه معوية
الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس
ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد
اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته
اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام
بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر
امير المؤمنين ع فنال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين ع حاضرين
فقام الحسين الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قام فقال ايها
الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة
وامك هند وجدي رسول الله ص وجدك حرب وجدتي خديجة و
جدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين ولما استقر الصلح بين
الحسن ع وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن ع الى المدينة فاقام بها
كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه جل اسمه الى ان تم لمعوية
عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها
ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة

[illegible]

تاريخ وفاته عليه السلام ومبلغ سنّه

ذكر سمّ الحسن صلوات الله عليه

السم فبقي ع مريضاً اربعين يوماً ومضى لسبيله ع في صفر سنة خمسين من الهجرة
وله يومئذ ثمان واربعين سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه و
وصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف رحمة الله عليها بالبقيع **فصل** فمن الاخبار التي جاءت بسبب وفاة
الحسن ع وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في
ذلك والخطاب ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح
قال حدثنا جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني
مزوجك يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت
وسمت الحسن ع فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل
طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا
يا بني مسمة الازواج **وروى** عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال
حدثنا ابن عون عن عمرو بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين ع في الدار فدخل
الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة
لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين ع ومن
سقاكه فقال وما تريد منه اتريد تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك
وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء **وروى** عبد الله بن ابراهيم
عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن بن علي ع الوفاة استدعى الحسين ع
فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم
ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت

وانا

وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر
ما يحدث الله فيّ فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري
الى قبر جدي رسول الله ص لاجدد به عهداً ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد
ع فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند
رسول الله ص فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق
في امري محجمة دم ثم وصى ع اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه
امير المؤمنين ع حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه
ونصبه لهم علماً من بعده فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله
على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول
الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين بن علي ع الى قبر جده
رسول الله ص ليجدد به عهداً اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل
وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان
يقول **شعر** يا رب هيجا هي خير من دعة * ايدفن عثمان في اقصى المدينة *
ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابداً وانا احمل السيف وكادت
الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال
له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول
الله ص لكنا نريد ان نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة ع
فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه مع النبي ص لعلمت
انك اقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه ع كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة

قبره من ان يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه

ثم اقبل على عايشة فقال لها واسوأتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدين

ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين

وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين

عم والله لولا عهد الحسن عم الي بحقن الدماء والا اهريق في امر محجة دم

لعلمتم كيف كانت تأخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد

بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عم فدفنوه بالبقيع

عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها واسكنها

جنات النعيم **فصل** ذكر ولد الحسن بن علي عم وعددهم واسمائهم وطرف

من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عم خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى زيد بن

الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة

بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية

وعمرو بن الحسن واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن

بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن

الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله

التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عم لامهات

اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان على صدقات رسول الله صلعم

واسن وكان جليل القدر ظريف النفس كريم الطبع كثير البر ومدحه

الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة ان

ذكر اولاد الحسن بن علي عليهما السلام

زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلعم فلما ولي سليمن بن عبد الملك

كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن

صدقات رسول الله وادفعها الى فلان بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه اما بعد فان

زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد

اليه صدقات رسول الله صلعم واعنه على ما استعانك عليه والسلام وفي زيد بن الحسن

يقول محمد بن بشير الخارجي **شعر** اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة

نفى جدبها واخضر بالنبت عودها ٭ وزيد ربيع الناس في كل شتوة

٭ اذا اخلفت انواؤها ورعودها ٭ حمول لاشناق الديات كانه ٭ سراج

الدجى اذ قارنته سعودها ٭ ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة

فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن

موسى الجمحي فقال **شعر** فان يك زيد غالت الارض شخصه ٭ فقد بان

معروف هناك وجود ٭ وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ٭ به وهو محمود

الفعال فقيد ٭ سميع الى المعتر يعلم انه ٭ سيطلبه المعروف ثم يعود ٭

وليس بقوال وقد حط رحله ٭ لملتمس المعروف اين تريد ٭ اذا قصر الوغد

الدني نما به ٭ الى المجد آباء له وجدود ٭ مباذيل للمولى محاشيد للقرى

٭ وفي الروع عند النائبات اسود ٭ اذا انتحل العز الطريف فانهم ٭ لهم

ارث مجد ما يرام تليد ٭ اذا مات منهم سيد قام سيد ٭ كريم يبني بعدهم

ويشيد ٭ في امثال هذا مما يطول به الكتاب ٭ وخرج زيد بن الحسن رح من الدنيا

ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة
رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة على النصوص وهي
معدومة في ولد الحسن ع باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه
ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام
الزهد والجهاد وزيد بن الحسن رض كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم
الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد
عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه واما الحشوية فانها تدين
بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلعم امامة على حال والمعتزلة
لا ترى الامامة الا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن يتولوهم العقد
له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال
والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع و
زيد كان متوليا اباه وجده ع بلا اختلاف فاما الحسن بن الحسن فكان
جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع في وقته
وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا
صدقات امير المؤمنين ع في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه
وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي عمك في صدقة
ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل
فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن
عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه

يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله
عن مقدمه وخبره ثم قال اني سأنفعك عند امير المؤمنين يعني عبد
الملك بن مروان فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن
مسآءلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم في المجلس
فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه
يا امير المؤمنين من شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه
الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت
لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل
عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال
ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن
الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه
الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى
ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة و
ما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام
الطف فلما قتل الحسين ع واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن
خارجة فانتزعه من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة
ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر
وكان به جراح قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه
الحسين ع احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك

فاستحيا الحسن ولم يحر جواباً فقال الحسين ع فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي
اكثرهما شبهاً بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس
وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن
محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضه ضربت زوجته فاطمة بنت
الحسين ع على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت
تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم
الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلاً يقول • هل وجدوا
ما فقدوا • فاجابه آخر • بل يئسوا فانقلبوا • ومضى الحسن بن الحسن
ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه
واما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي ع فانهم استشهدوا
بين يدي عمهم الحسين ع بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين
الاسلام واهله جزاءهم وعبد الرحمن بن الحسن رضه خرج مع عمه الحسين ع
الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم رحمه والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم
كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جواداً
باب ذكر الامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره و
عدد اولاده ومختصر من اخباره الامام بعد الحسن بن علي ع اخوه الحسين
بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ص وعليهم اجمعين بنص ابيه وجده ع
الحجة رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسيناً وعق عنه كبشاً وهو

ووصية اخيه الحسن ع اليه كنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به امه فاطمة ع الى جده رسول الله ص

واخوه ع بشهادة النبي ص سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا مرية
فيه سبطا نبي الرحمة وكان الحسن بن علي ع يشبه بالنبي ص من صدره الى راسه
والحسين يشبه به من صدره الى رجليه وكانا ع حبيبي رسول الله ص من
بين جميع اهله وولده روى زاذان عن سلمان رحمه قال سمعت رسول الله
ص يقول في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وقال
ص من احب الحسن والحسين ع احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه
الله عز وجل ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه
الله ومن ابغضه الله خلده في النار وقال ص ان ابني هذين ريحانتاي
من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي ص يصلي
فجاء الحسن والحسين ع فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذاً رفيقاً
فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه ثم قال
من احبني فليحب هذين وكانا ع حجة الله عز وجل لنبيه في المباهلة
وحجة الله تعالى من بعد ابيهما امير المؤمنين عليه وعليهما على الامة في الدين
والاسلام والملة وروى محمد بن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله ع
قال قال الحسن بن علي ع لاصحابه ان لله تعالى مدينتين احديهما في
المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط
والله ما فيهما وما بينهما حجة الله على خلقه غيري وغير الحسين ع
جاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين ع انه قال في يوم الطف لاصحاب
ابن زياد ما لكم تناصرون علي ام والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله

عليكم لاراه الله سابين جابلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري وكان
من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله لهما بعد الذي ذكرناه من مباهلة رسول
الله بهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيًا في ظاهر الحال غيرهما ونزول
القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل بذلك
في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل اتى ويطعمون الطعام على حبه الى قوله
جل شانه جنة وحريرا فعمهما هذا القول مع ابيهما وامهما ع وتضمن الخبر نطقهما
في ذلك وضميرهما الدالين على الاية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق
بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح ع في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه
من الله بالكرامة على محله عنده في الفضل ومكانه وقال رسول الله صلعم
سبطاى سيدا شباب اهل الجنة امامان فكانا اثنين سبقى النبي ع و
كانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس
الحسن ع الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك واخذ
النبي ع يوما الحسين ع على فخذه الايمن وابرهيم ولده على فخذه الايسر
فنزل جبرئيل ع وقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت
منهما فقال اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم
بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا جاء
الحسين بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابرهيم وقد
صرح رسول الله ع بالنص على امامته وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي
هذان امامان قاما او قعدا ودلت وصية الحسن ع اليه على امامته كما دلت

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۝ انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ۝ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ۝ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ۝

وصية امير المؤمنين ع الى الحسن ع على امامته من بعده فكانت امامة الحسين
ع بعد وفات اخيه بما قدمناه ثابته وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع
الى نفسه ع للتقية التي كانت عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية فالتزم
الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المومنين ع وثبوت امامته بعد
النبي ع مع الصموت وامامة اخيه الحسن ع بعد الهدنة مع الكف والسكوت
وكانوا في ذلك على سنن نبي الله ع وهو في الشعب محصور وعند خروجه
مهاجرا من مكة مستخفيا في الغار وهو من اعدائه مستور فلما مات
معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين ع من الدعوة الى
نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بعد
حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا ع الى الجهاد وشمر للقتال
وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله عليه وآله السلام نحو
العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه
ابن عمه مسلم بن عقيل رض للدعوة الى الله تعـ والبيعة له على الجهاد فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا
له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه و
اسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين ع فحصروه ومنعوه المسير
في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا
بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى ع ظمآن مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت

فيه ذنبه عقيب شهيدا على ما مضى عليه اخوه وابوه عليهم افضل الصلوة و
الرحمة والسلام فنقل في الاخبار بشهادته عليه السلام وثواب من بكى
عليه ع فمن ذلك ما رواه عن الصادق ع ان الحسين لما ولد امر الله عز وجل
جبرئيل ع ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله ص من الله ومن
جبرئيل قال فهبط جبرئيل على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من
الحملة بعثه الله عز وجل في شيء فابطأ عليه وكسر جناحه والقاه في تلك
الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام فقال لجبرئيل اين تريد قال ان الله عز
وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل
احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله فلما دخل جبرئيل ع على النبي ص
هناه من الله عز وجل ومنه واخبره بشانه ثم واخبره بحال فطرس فقال
النبي ص قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع
وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة لا يزوره
زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته ولا يصلي عليه مصلي
الا ابلغته صلوته ثم رفع وروي عن علي بن ابي طالب ع قال بينا انا
وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ص اذا التفت الينا فبكى فقلت
ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك
يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة
الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا
فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل

فقد عهد

قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومن ذلك
ما رواه ابن عباس قال علي ع لرسول الله ص يا رسول الله انك لتحب
عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له
وان ولده المقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و
يصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ص حتى جرت دموعه
على صدره ثم قال الى الله اشكو ما يلقى عترتي من بعدي ومن ذلك ما رواه
الريان بن شبيب عن الرضا ع انه قال يا ابن شبيب ان المحرم هو
الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال
لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها والله لقد قتلوا
في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه فلا غفر الله لهم ابدا يا ابن شبيب ان
كنت باكيا لشيء فابك للحسين ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه
من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت
السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من
الملائكة اربعة الف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى
ان يقوم القائم ع فيكونون من انصاره يا ابن شبيب لما قتل جدي الحسين ع
امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى
تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان
او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف

البقعة المباركة في الجنة مع النبي ع فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان
سرك ان تكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى
ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا
في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا
فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة **باب** ذكر ولد الحسين ع
وكان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين زين العابدين ع الاكبر كنيته
ابو عبد الله وامه شهربانو بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر
قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية
وكانت وفاته في حيوة الحسين ع وعبد الله الحسين ع قتل مع ابيه صغيرا جاءه
سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة بنت
الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله
بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
تيمية لعن الله ظالمهم **فصل** في مختصر الاخبار التي جاءت بسبب موته ع
وما اخذه على الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من امره في خروجه
ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السيرة
قالوا لما مات الحسن بن علي ع تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا
الى الحسين ع في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه
وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات معوية

نظر في ذلك فلما مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من
الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة
من قبل معوية ان ياخذ الحسين ع بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر
عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين
ع الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم
ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه
امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه
فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه
مني فصار الحسين ع الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه
الوليد معوية فاسترجع الحسين ع ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما
امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال له الحسين اني لا اراك تقنع
ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف الناس فقال الوليد له
اجل فقال الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له انصرف على
اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن
فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى
يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع
او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين ع وقال انت يا ابن الزرقاء
تقتلني او هو كذبت والله واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى
اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه

ابدا فقال الوليد ويحك يا مروان انك اخترت لي التي فيها
هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه
من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان قال
لا ابايع والله اني لاظن ان امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند
الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت
يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه فاقام الحسين ع في منزله تلك الليلة
وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل
الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم
وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح
الوليد سرح في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين
راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما كان اخر نهار يوم السبت
بعث الرجال الى الحسين بن علي ع ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية
فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم
يلحوا عليه فخرج ع من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من
رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو اخيه وجل اهل
بيته الا محمد بن الحنفية رة فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة
لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي
ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وانت احق بها تنح
ببيعتك عن يزيد بن معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث

رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك
حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك
ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف ان تدخل مصرا
من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فطائفة معك واخرى عليك فيقتتلون
فتكون انت لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما
واذلها اهلا فقال له الحسين ع فاين اذهب يا اخي قال انزل مكة فان
اطمانت بك الدار بذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف
الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يصير امر الناس فانك اصوب
ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا فقال يا اخي قد نصحت واشفقت
وارجو ان يكون رايك سديدا موفقا فسار الحسين ع الى مكة وهو يقرا
فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق
الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير ان
يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما
دخل الحسين ع مكة كان دخوله اليها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان
دخلها وهو يقرا ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من
المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو
قائم يصلي عندها ويطوف وياتي الحسين ع فيمن ياتيه فياتيه اليومين
المتواليين وياتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن

الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وان
الحسين اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا
بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك
وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا
هلاك معوية فحمدوا الله عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان
حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة
ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه ونقتل انفسنا دونه
فاكتبوا اليه فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي ع من سليمان بن صرد
والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين
والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى
على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها
ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها
واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله
يجمعنا بك على الحق والنعمن بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه
بالشام ان شاء الله ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني و
عبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ع
بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم كتب اهل الكوفة بعد تسريحهم بالكتاب

والنجاء الناقة السريعة ع

وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد الارحبي
وعمارة بن عبيد السلولي الى الحسين ع ومعهم نحو من ثلث وخمسين صحيفة من
الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن
هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان
الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلم
وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة
بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التميمي اما بعد فقد اخضر
الجناب واينعت الثمار فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلم وتلاقت
الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني
بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى الملا من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانيا
وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت
الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل
الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق واني باعث اليكم اخي وابن عمي و
ثقتي من اهل بيتي فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملائكم وذوي الحجى
والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم اقدم عليكم
وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط
الداين بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلم ودعا الحسين

بن علي عم مسلم بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه فسرحه مع قيس بن مسهر
الصيداوي وعمارة بن عبد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره
بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل
اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وودع من احب من اهله ثم استاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان
الطريق فضلا واصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن
الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان
عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن
مسهر الصيداوي اما بعد فانني اقبلت من المدينة مع دليلين لي
فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا
حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى
المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت اعفيتني
منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين بن علي عليهما السلام اما بعد فقد
خشيت الا يكون حملك على الكتاب اليّ في الاستعفاء من الوجه الذي
وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام فلما قرا مسلم
الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطيّ
فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين
اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة
فنزل في دار المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة

المنبر لما

علينا

خشيت

تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون و
بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم رحمه الله الى الحسين عليه السلام يخبره
ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل
رحمه الله حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية
فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله
يا عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك
الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يات
علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي
لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر
اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل
فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال انه لا
يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك
راي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين في طاعة الله
احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله
بن مسلم فكتب الى يزيد بن معاوية اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم
الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير
رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب

الغشم

القرف: العيب والتهمة

لان اكون

دخول عبيد الله بن زياد الكوفة

اليه عمر بن سعد ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون
مولى معوية فقال ما رايك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع
له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة
وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ابعث عبيد الله
بن زياد على الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فختم
المصرين الى عبيد الله بن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله
اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله بن زياد معه اما بعد
فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل بها يجمع الجموع
ويشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب
ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم
وسلم اليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله
بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته
والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه
عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور
الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو
ملتثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين ع اليهم فهم ينتظرونه قدومه فظنوا
حين راوا عبيد الله انه حسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا
عليه وقالوا مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم
بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن

زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون
انه الحسين ع فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان
معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمن وهو يظنه الحسين فقال انشدك
الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل
لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمن من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد
طال ليلك وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل
الكوفة على انه الحسين فقال اي قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح
له النعمن فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا واصبح فنادى
في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم و
امرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم
كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق
امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء و
الناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين
ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق فمن
يجيء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا ما في عرافته الا يخالفنا
منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال
لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه
الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم

بن عقيل رحمه الله بمجيء عبيد الله بن زياد الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ
به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة فدخلها
واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هانئ بستر واستخفاء من عبيد الله و
تواصوا بالكتمان فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة
الف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم
او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب
عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمأنوا اليك ووثقوا
بك ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن
عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الف
درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم ففعل
ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي
فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلاته
ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت
وحب من احبهم وتباكى له وقال معي ثلاثة الف درهم اردت بها لقاء رجل منهم
بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه فلم اجد
احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا
من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض
مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا اخ من اخوانك وثقة عليك وان
شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له مسلم بن عوسجة احمد الله على لقائك

اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه
عليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة
هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ
بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك
ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب لك الاذن على
صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم بن عقيل
بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي فقبض المال منه وهو الذي يقبض
اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا ومن
فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم وهو اول داخل
واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم وكان يخبره به وقتا
فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور
مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانئا فقالوا هو شاكي
فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة و
عمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهي
ام يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري
وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه
ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف
العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على باب داره فقالوا ما
يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال

مطلب تمارض هانى بن عروة

لم الشكوى تشتكي فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد
استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك الا ركبت معنا فلم
يزالوا به حتى غلبوه فدعا ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه احست ببعض
الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا
الرجل لخائف فما ترى فقال اي عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل
على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء
هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد اتتك بخائن
رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه • اريد حباءه
ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد • وقد كان اول ما قدم مكرما له
ملطفا فقال له هانئ وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هانئ بن عروة ما هذه
الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن
عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت
ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر
ذلك بينهما وابى هانئ الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك
العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ
عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاهم باخبارهم فاسقط في يده ساعة
ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله
ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول
فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان

من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك سوءا
ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك
رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري
الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله
لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به قال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي
تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما
قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح
الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه
بحيث يراهما واذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هانئ اني انشدك
الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن
القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه
فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هانئ
والله ان علي في ذلك الخزي والعار انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح
اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي
ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه
ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني منه فقال والله لتأتيني به
او لاضربن عنقك فقال هانئ اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال
ابن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه
ثم قال ادنوه مني فادني فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده

حتى كسر انفه وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى
كسر القضيب وضرب هاني بيده الى قائم السيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه
فقال عبيد الله أحروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جرّوه فجرّوه فالقوه
في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اليه حسان بن اسما فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان
نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دماه على لحيته
وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع
ثم احبس ناحية فقال محمد بن الاشعث قد رضيت بما رأى الامير لنا كان او
علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن حجاج ان هانئا قد قتل فاقبل في مذحج
حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج
ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا
ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي
ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر
شريح اليه فقال هاني لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي
اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة
على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه
ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم
ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته
فنظرت اليه فامرني ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله

باطل

اما اذا كان لم يقتل فالحمد لله فقال

باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه واذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج
عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال
اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا
وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر
ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب
التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه فقال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر
لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل الدار
دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات يناديين يا عبرتاه
يا ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ
منهم الدور حوله وكانوا فيها اربعة آلاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت
فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم لرؤس الارباع على
القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما
لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر
ليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس
يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون
عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعا
ابن زياد كثير بن شهاب فامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس

عن ابن عقيل ويخوّفهم الحرب ويحذّرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث
ان يخرج في من اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس
وقال مثل ذلك القعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي
وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا
اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذّل الناس عن ابن
عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل
الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما راى ابن الاشعث
كثرة من اتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع
بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي يردّون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوّفونهم السلطان
حتى اجتمع اليهم عدة كثيرة من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين
ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس
كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم
فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل
يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا
على الناس فمنّوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوّفوا اهل المعصية الحرمان
والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس
ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم
للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير
عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرّق

مقاتلتكم

مقاتلتكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد
بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال
ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالهم
اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها او اخاها فتقول انصرف
الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا يأتيك
اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما
زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون
نفسا في المسجد فلما راى انه قد امسى وما معه الا اولئك النفر
خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ومعه منهم
عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو
لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه
ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى
باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها
فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع
الناس فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال
لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت الاناء ثم خرجت
فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت
ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله

يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا
احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر من اهل ولا عشيرة فهل لك
في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله
وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء القوم وغروني واخرجوني
قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت
الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم
يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه
فقال لها والله لتخبريني ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال
والله لتخبريني انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة
وخروجك منه ان لك لشأنا قالت اقبل على شأنك ولا تسألني
عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك
به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت
ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمة الله عليه طال على ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك
قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا
احدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج
المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون فكانت
احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل و
اطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى

حتى ينتهى الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها
فلا يرون احدا حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا
اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج
فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة و
امر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط
والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا
ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس
خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله وصلى بالناس
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه
الجاهل قد اتى ما قد رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله
من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا
طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك
امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة وابعث مرصدا على اهل السكك
واصبح غدا فاستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين
بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو
بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا
عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم
اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد
الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى

اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فأته به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد أُتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري ضربتين فضرب فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول

اقسمت لا اقتل الا حرا ◦ وان رايت الموت شيئا نكرا ◦ ويجعل البارد سخنا مرا ◦ رد شعاع الشمس فاستقرا ◦ كل امرئ يوما ملاق شرا ◦ اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال امن انا قال نعم قال للقوم الذين معه الي الامان

قال القوم له نعم الا عبيد الله بن عباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر قال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن عباس السلمي ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وال الحسين صلوة الله عليهم ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة كذبوك وليس لمكذوب راي فقال

ابن الاشعث والله لا تفعلن ولأعلمن ابن زياد انى قد امنتك واقبل
ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن فاذن له فدخل على ابن زياد
فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه وما كان من امانه له فقال له
عبيد الله بن زياد وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتأتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد
اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم
عمارة بن عقبة ابن ابى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير
بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقونى من هذا
الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها
قطرة ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له ابن عقيل رحمة الله عليهما
ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته
واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لامك
الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم
والخلود فى نار جهنم منى ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن
حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال
له اشرب واخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه فلا يقدر ان
يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت
ثنيتاه فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته
وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة

قلة اناء كالجرة الكبيرة يسع قربتين او اكثر

فقال له

فقال له الحرسى الجاندار الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فما
سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال له
ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعنى اوص الى بعض
قومى فقال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن
ابى وقاص فقال يا عمر ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب
لى عليك نجح حاجتى وهى سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله
لم تمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما
ابن زياد فقال له ان على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت
الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عنى واذا قتلت فاستوهب جثتى
من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فانى قد كتبت
اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد
اتدرى ايها الامير ما قال لى انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن
زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو
لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالى
اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال
ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت
كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن
اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم
اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب

اوصى فا

وهو فا

مقتل مسلم رحمه الله

فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك اذ انت بالمدينة
تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر والله ان الله ليعلم انك تعلم انك
غير صادق وانك قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق
بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل
النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة
وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا
فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال
مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد
فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له
ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام
من الناس قال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما
لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة و
لؤم الغلبة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا
عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق
القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله والله لو كان
بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب
ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد
فليكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله
ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا

وخذلونا

وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده

واتبع راسه جسده رضي الله عنه

راسه وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني
بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة
وقد علم قومه اني انا وصاحباي سقناه اليك فانشدك الله لما
وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا
له فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج
هاني حتى انتهي به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف
فجعل يقول وا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه واين
مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف
ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه
ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها
سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له
رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم
الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل
وهاني بن عروة رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ب

مقتل هاني بن عروة

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ∘ الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ∘ واخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ∘ احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ∘ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو

احيا من فتاة حيية * واقطع من ذي شفرتين صقيل * ايركب اسماء الهماليج
آمنا * وقد طلبته مذحج بذحول * تطيف حواليه مراد وكلهم * على رقبة من
سائل ومسول * فان انتم لم تثأروا باخيكم * فكونوا بغايا ارضيت بقليل
ولما قتل مسلم وهاني بن عروة رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن
زياد برؤسهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح
التميمي الى يزيد بن معاوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان
من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان
اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا
التطويل وما هذا الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ
لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان
مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت
عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن
الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برؤسهما
مع هاني بن ابي حية والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع
والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امرهما
فان عندهما علما وصدقا وورعا والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد
فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع
الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك
وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت

فاستوص

فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر
والمسالح واحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب الي فيما
يحدث من خبر ان شاء الله فصل وكان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله
بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله
رحمة الله عليه يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان
توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى العراق في يوم خروج
مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان و
شهر رمضان وشوالا وذي القعدة وثماني ليال خلون من ذي الحجة
سنة ستين وكان قد اجتمع اليه صلوات الله عليه مدة مقامه بمكة نفر
من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه
ولما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى
بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن
من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية
فخرج عليه السلام مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته
ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما ذكرناه فروي
عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينا انا
اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من
مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله

ما اعجلك عن حجك فقال له لو لم اعجل لأُخذتُ ثم قال لي من انت قلت امرؤ
من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس
خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر وكل يوم ربنا
هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان
على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق
نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما
تحذر وسالته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك
راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي عليهما السلام
لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد العاص ومعه جماعة ارسلهم
عمرو بن سعيد اليه فقال له انصرف الى اين تذهب فابى
عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين عليه
السلام واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا
قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لرحله واصحابه و
قال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراءه و
احسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه
كراء على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون
والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما
اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسألك بالله لما انصرفت

الحج غ ل

انعامه غ ل

حين

حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان
يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في
اثر كتابي والسلام وسار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب
للحسين عليه السلام امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن
سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه
يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه
ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك
الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث احدا حتى القى ربي عز
وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه
والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه
الحسين عليه السلام نحو العراق مغذا لا يلوي على شيء حتى نزل ذات
عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى
الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية و
نظم الخيل بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى
القطقطانية وقال الناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين
عليه السلام الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي و
يقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة

تميم غ ل

القطقطانة غ ل

بطن غ ل

ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليه وكتب معه اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب
مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملأكم على نصرنا و
الطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم
الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي
الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا
فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وكان مسلم
كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة
ان لك ها هنا مائة الف سيف فلا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر الى
الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه
الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله
اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة
رسول الله وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه
واستغفر لعلي بن ابي طالب عليه السلام وصلى عليه فامر به عبيد
الله ان يرمى به من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي انه وقع
الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل
يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك

وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجر
يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن
مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه فقال
بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له
الحسين عليه السلام كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الي اهل
العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله
يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة
قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني
امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها
لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا
تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين عليه السلام الا ان
يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق
الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل
الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا
والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه
عليه السلام وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن
القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم
يكن شيء ابغض الينا من ان ننازله في منزل فاذا سار الحسين عليه
السلام ونزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين عليه السلام

في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ
اقبل رسول الحسين عليه حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين
ان ابا عبد الله الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان
ما في يده حتى كأن على رؤوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله
ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه لو اتيته فسمعت كلامه ثم
انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق
وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين
عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان
يصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا
فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا
غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه افرحتم بما فتح الله
عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم قال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا
اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم
الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل رحمه الله
وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا
لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في
الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين
حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة
قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين

كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب
بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه
فقلنا السلام عليك قال وعليكم السلام قلنا من الرجل قال اسدي
قلنا ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم
قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى
قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل
الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام
فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية
وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء
سر فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم
وقد اردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك
مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه
لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق
بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد
ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا
انصرفت من مكانك هذا فانه ليس بالكوفة ناصر ولا شيعة
بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون
فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق

ما ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد
هؤلاء فعلمنا انه قد عزم في رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال
رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل و
لو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى
اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا
واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله
بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن
عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا
فمن احب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام
فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه
الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضووا اليه
وانما فعل ذلك عليه السلام لانه علم عليه السلام ان
الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي
بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم
يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا الماء
واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني
عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين عليه
السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا

على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك
مؤنة القتال ووطأوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما
على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله
ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط
الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام
من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا
من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ
كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت
قال رايت النخل فقال له جماعة من صحبه والله ان هذا المكان ما
راينا به نخلة قط قال الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله
اذان الخيل قال وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ
نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى
هذا ذو حسم الى جانبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه
فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع
من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا عن الطريق فلما
راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن را
ياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين
عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر

بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ
الظهيرة والحسين واصحابه معتمّون متقلدو اسيافهم فقال الحسين لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا
يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عبّ
فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال
علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من
اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال أنخ
الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن اخي أنخ الجمل فانخته
فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين
عليه السلام اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه
فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان
عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية و
تقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلام
فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر وامر
الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة
خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم
ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى
والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم

ومواثيقكم

ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان
الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة فقال للمؤذن
اقم الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي انت و
نصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين بن علي عليهما السلام ثم دخل فاجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد
ضربت له واجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي
كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في
ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بن علي عليهما السلام ان
يتهيؤوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم
الحسين عليه السلام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
واولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا كراهة لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت
عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر
فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين
اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت بين يديه
فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا

نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له
الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا
فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما
ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام
للحر ثكلتك امك ما تريد قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها
لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا
من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر
عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد ان انطلق بك
الى الامير عبيد الله بن زياد قال اذاً والله لا اتبعك قال اذاً والله لا
ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر
اني لم اؤمر بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان
ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون
بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير وتكتب الى يزيد او الى عبيد الله
فلعل الله الى ذلك ان ياتيني بامر يرزقني فيه العافية من ان
ابتلي بشيء من امرك فخذ ها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية
وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول
له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن
فقال له الحسين عليه السلام افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب
ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول

الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول
فقال • سأمضي وما بالموت عار على الفتى • اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما •
وآسى الرجال الصالحين بنفسه • وفارق مثبورا وباعد مجرما • فان
عشت لم اندم وان مت لم الم • كفى بك ذلا ان تعيش وترغما • فلما
سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام
في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه
السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب
فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه الي فلما اتاه
الرسول قال له هذا الحسين بن علي يدعوك فقال عبيد الله انا لله
وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها
الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فا
خبره فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه فسلم عليه و
جلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر الجعفي
تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين عليه السلام
فان لم تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله
ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ولما كان في آخر الليل امر فتيانه
بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال
عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر

فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله
رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين
عليهما السلام على فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت قال يا بني
اني خفقت خفقة فعن لي فارس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا
تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك
الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا
اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله
من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل
الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد
فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه
فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان
الذي نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح
متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم
سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر
كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير
حصن وعلى غير ماء فقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك
حتى يأتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرا الكتاب قال لهم الحر هذا
كتاب الامير عبيد الله يأمرني ان اجعجع بكم في المكان الذي يأتي
كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فنظر يزيد بن
المهاجر الكندي وكان مع الحسين عليه السلام الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له
ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال
له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك
كسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر
بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين عليه السلام
دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او
هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي
عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد الذي
ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة
اهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم
ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام ما كنت لابدأهم بالقتال ثم
نزل وذلك يوم الخميس وهو يوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين
فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في
اربعة آلاف فارس فنزل نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن
قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان
عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيا منه ان يأتيه فعرض
ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه

كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب
اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ولكن
ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض
واجرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا ولا كرامة
انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه
فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك
فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس
الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا
يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له
حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد
كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم
على الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين
عليه السلام كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني فانا
انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة انى ترجع الى القوم
الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة
ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي قال فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حين نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي
فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم
يسألوني القدوم ففعلت فاما اذ كرهوني فبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم
فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه
هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات
حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو
فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد
خشيت الا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر
الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه
قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت
عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين و
اصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه
السلام والقتل بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده
في بجيلة فقال باعلى صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله
لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام
اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك
في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر ثم
يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين

عليه السلام نزلوا العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله عليه السلام
انفذ الى عمر بن سعد انى اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم
رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله سبحانه
قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطانى
عهدا ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون
رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتى امير المؤمنين يزيد فيضع
يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفى هذا رضى ولكم والامة صلاح فلما
قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر
بن ذى الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله
لئن رحل من بلادك ولم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن
اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل
على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان
ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب الى
عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمى فان فعلوا
فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان
ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه وابعث الى برأسه وكتب
الى عمر بن سعد انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه
السلامة والبقاء ولا لتقعد له ولا لتكون له عندى شافعا انظر فان نزل
حسين واصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف

اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل حسين فاوطئ
الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم وليس ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا
ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا
فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين
شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر
بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر
مالك ويلك لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت به على والله انى لاظنك
انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا
ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له اخبرنى
ما انت صانع امض لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بينى وبين
الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن
انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية الخميس
لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه وعليهم السلام
فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو على بن ابى طالب عليه
السلام فقالوا ما تريد فقال انتم يا بنى اختى آمنون فقالت له الفتية لعنك
الله ولعن امانك تؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد
يا خيل الله اركبى وابشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين
عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت
اخته الضجة فدنت من اخيها وقالت يا اخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت

فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
الساعة في منامي فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت
بالويل والثبور فقال لها ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله وقال
له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي
انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاءهم فاتاهم
العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض
عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فا
نصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف
اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام فجاء
العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا
الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد احب الصلوة له وتلاوة كتابه
والدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول
من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم
الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين
عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت

ابى يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء
اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين
وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني
لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من
اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا و
اني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن
جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول
العباس بن علي عليهما السلام واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه
فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد
اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا
وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولا ندري ما صنعوا
ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم
لا والله ما نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك
حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال
انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله سبحانه في اداء حقك اما والله حتى
اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم
يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله
انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو علمت
اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة

ما انا قاتلك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم
هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال
والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله
يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك
وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام
خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين عليهما السلام اني لجالس في تلك العشية التي
قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذا اعتزل ابي في خباء له وعنده
جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول • يا دهر اف لك
من خليل • كم لك بالاشراق والاصيل • من صاحب او طالب قتيل • والدهر لا يقنع
بالبديل • وانما الامر الى الجليل • وكل حي سالك سبيلي • فاعادها مرتين او ثلاثا
حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت
ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان
النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ذيلها وانها لحاسرة حتى
انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام
فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال
لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت
مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه وعليها السلام فصب على وجهها الماء وقال

لها يا اختاه

لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل
السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته
ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده وابي خير مني وامي خير مني واخي
خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها بهذا
ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا
تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها
حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من
بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت
فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم عدوهم منه ورجع عليه السلام
الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن
سعد يحرسنا وان حسينا عليه السلام ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها
من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان
شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون
ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
فقال له من انت ويلك قال انا برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين بن علي

عليهما السلام فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا
واربعون رجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر
في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر
بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك
وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم
وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من الناس
نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن
ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي
واعطى الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين زين العابدين ع
انه قال لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي
في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر ثقة وعدة كم من
هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت
فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك
ففرجته وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل
رغبة قال واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون
الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان
القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار
قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن
فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا فرام مسلم بن

تعبئة الحسين ع اصحابه

دريدا خ ل ذويدا خ ل

عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني
حتى ارميه فانه الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له
الحسين عليه السلام لا ترميه فاني اكره ان ابداهم ثم دعا الحسين ع براحلته
فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس
اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله
بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكة الله و
انبيائه فلم يسمع متكلم قط بعده ولا قبله ابلغ في منطق منه ثم قال اما
بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا
هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه
وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربه
اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين
عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل
الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت
ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري
وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم

قبله ولا بعده خ ل

سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي أما في
هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو
يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر
والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق
ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين عليه السلام
فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين
المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أتطلبوني
بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة فأخذوا
لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث
يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب
وإنما تقدم على جند لك مجندة فقال له قيس بن الأشعث ما ندري
ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما يروك
إلا ما يحبون وتحب فقال له الحسين عليه السلام لا والله لا أعطيكم
بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبد ثم نادى يا عباد الله إني
عذت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها
وأقبلوا يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على
قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل
قال إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال أفما لكم

فيما عرضه عليكم رضى قال عمر أما لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك قد أبى
فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن
قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه
قال قرة فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال فكره أن أراه حين
يصنع ذلك فقلت لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي
كان فيه فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام
فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن أوس ما تريد
يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل وهي الرعدة فقال
له ابن المهاجر إن أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل
هذا ولو قيل لي من أشجع الناس من أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي
أرى منك فقال الحر إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا أختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام
فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك
عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما
ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه
المنزلة والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت منك
الذي ركبت وإني تائب إلى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة
فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل قال فأنا لك
فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير

اخوانی فقال له الحسين عليه السلام فاستغ برحلنا الله ما بدا لك فاستقدم
امام الحسين عليه السلام ثم انشاء رجل من اصحاب الحسين عليه السلام يقول لنعم
الحر حر بنى رياح • وحر عند مختلف الرماح • ونعم الحر اذ نادى حسين • وجاد بنفسه عند
الصباح • ثم قال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر اذ دعوتم هذا العبد الصالح حتى
اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه
امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد
الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها
ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه
اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وهاهم
قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في ذريته لا سقاكم الله يوم
الظمأ الاكبر فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلام ونادى عمر بن سعد يا ذويد ادن رايتك فادناها
ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا لي اني اول من
رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي
سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له
فقال لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر
فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد
من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه
اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد

فلم يشعر حتى غشيه فبدره فضربه ضربة اتقاها ابن عمير بيده
اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل
وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول • ان تنكروني فانا ابن كلب • انى
امرؤ ذو مرة وعضب • ولست بالخوار عند النكب • وحمل عمرو بن الحجاج
على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة
فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا اليه على الركب واشرعوا
الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع
فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا و
جرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن
حوزه فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم الى اين
ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال
الحسين ع لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزه قال اللهم حزه
الى النار فاضطربت به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله
اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة
فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب براسه
كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب
القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن
سعد وهو يتمثل بقول عنترة • ما زلت ارميهم بغرة وجهه و
لبانه حتى تسربل بالدم • فبرز اليه رجل من بلحرث يقال له

يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول
انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج
بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر
وتقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل
ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد
صدقت الرأي ما رأيت فارسل في الناس من يعزم عليهم الا
يبارز رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على
الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع
مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه وانصرف عمرو واصحابه
وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين عليه السلام
فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز
علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك
الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه
لاحببت ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين ع
فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له
فطاعنوه وحمل على الحسين عليه السلام واصحابه من كل جانب و
قاتلهم اصحاب الحسين ع قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما

هي اثنان

هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته
فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر
بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث
اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه
فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي
لبد هزبر ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب
بن مشرح ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب الحسين ع
القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير وكان
على الرماة صبر اصحاب الحسين ع تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة
نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان
عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة
وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين ره
في عشرة رجال من اصحاب الحسين ع فكشفهم عن البيوت وعطف عليهم
شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم
وانشأ زهير يقول مخاطبا للحسين عليه السلام اليوم تلقى جدك
النبيا وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا وكان القتل
يبين في اصحاب الحسين ع لقلة عددهم ولا يبين في اصحاب عمر بن
سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب
ابي عبد الله ع الى ان زالت الشمس فصلى الحسين ع باصحابه صلوة

قتل حنظلة بن سعد الشبامي

الخوف وتقدم حنظلة بن سعد الشبامي بين يدي الحسين ع فنادى
اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد
خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه وتقدم بعده
شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله
وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل ره وتقدم عابس بن شبيب
الشاكري فسلم على الحسين ع وودعه فقاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم
رجل رجل من اصحابه حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا اهل
بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين صلوات الله عليهما وامه
ليلى بنت ابي قرة بن عروة بن مسعود الثقفي وكان من اصبح الناس
وجها وله يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول
انا علي بن حسين بن علي * نحن وبيت الله اولى بالنبي * اطعنكم بالرمح
حتى ينثني * اضربكم بالسيف احمي عن ابي * ضرب غلام هاشمي عربي *
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي * ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون
قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب لئن مر
بي يفعل مثل ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشتد على الناس كما مر في
الاول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه
باسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك
يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه

قتل علي بن الحسين

بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب اخت الحسين عليه السلام
مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين ع
برأسها فردها الى الفسطاط وامر فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه
بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل من
اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل ره
فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته
فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه
فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن
ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فانا كذلك اذ خرج علينا غلام كأن
وجهه فلقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع
شسع احديهما فقال لي عمر بن سعد بن نفيل الازدي والله لاشدن
عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم
الذين ما يبقون على احد منهم فقال والله لاشدن عليه فشد عليه
فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال
يا عماه فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب
فضرب عمر بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها
من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع
وحملت خيل اهل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت

الغبرة فرأيت الحسين عليه السلام قائما على رأس الغلام وهو يفحص
برجله والحسين يقول بعدا للقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك
جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا
ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره
وكأني انظر الى رجلي الغلام تخطان الارض فجاء به حتى القاه مع
علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسألت عنه فقيل لي هو القاسم
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم جلس الحسين ع امام الفسطاط
فأتي بابنه عبد الله بن الحسين ع وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه
رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفه
صبه في الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من
السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء القوم
الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن
عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقتله
فلما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه
وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم
لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رحمة الله عليه فقاتل
قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين
فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني وتعمد
خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه

قتل القاسم رضي الله عنه

قتل عبد الله الرضيع

قتل ابي بكر بن الحسن

قتل عبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين

فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه وحملت الجماعة على
الحسين ع فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات
وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيه رجل من بني دارم
فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين
اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين
السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم
اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد
به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده
حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل
السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا رضي الله عنه ولما رجع
الحسين ع من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في
جماعة من اصحابه واحاط به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر
الكندي فشتم الحسين ع فضربه على رأسه بالسيف وكان على رأسه
قلنسوة فقطعها حتى وصل الى رأسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما
فقال له الحسين ع لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة اخرى
فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن ومن كان معه
الى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم
عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء

قتل العباس بن علي

يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها
الحسين احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال لا والله لا
افارق عمي واهوى ابحر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك
يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابحر بالسيف فاتقاها الغلام بيده
فاطنها الى الجلدة فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا امتاه فاخذه الحسين ع
فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين ع يده وقال اللهم فان
متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم
ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا وشمالا
على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر او اربعة
فلما راى ذلك الحسين ع دعا بسراويل يمانية يلمع فيها البصر ففزرها
ثم لبسها وانما فزرها لكي لا يسلبها بعد قتله فلما قتل عمد ابحر بن كعب
اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا ابحر بن كعب بعد
ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان ويترطبان في الشتاء فينضحان
دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين ع احد الا ثلاثة
رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى
قتل الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل
يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم
فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط

جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلام ان كانت الرجالة
لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله
انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك
شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور
الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار
كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب
الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن ابي وقاص ويلك يا عمر ايقتل
ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم
مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة
فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخر منهم على
عاتقه فكبا منها لوجهه فطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه وبدر
اليه خولي بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر
فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر اليه فذبحه ثم دفع راسه
الى خولي بن يزيد فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا على سلب
الحسين ع فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابحر
بن كعب وعمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم
وانتهبوا رحله وابله وثقله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم فوالله
لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها

حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلام
وهو منبسط على فراشه وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة
فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان انما هذا
صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح
النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت
هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسالته النسوة
ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت
النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا
يخرج منهم احد ولا تسيئن اليهم ثم عاد الى مضربه ونادى في اصحابه
من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة
واخنس بن مرثد فداسوا الحسين ع بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن
سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا برأس الحسين ع مع خولي بن يزيد
الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤوس
الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت وكانت اثنين وسبعين
رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن
الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم
الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى
الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان

وعلي بن

وعلي بن الحسين ع فيهم وهو مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل عمر بن
سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين ع
واصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الآن
ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجله وحفروا للشهداء من
اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين ع وجمعوهم
فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه
الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما وصل رأس
الحسين بن علي عليهما السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله
ومعه بنات الحسين ع واهله جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة
واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه
فجعل ينظر اليه ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان
الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وهو
شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن
هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله
عليهما ما لا احصيه كثيرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد
ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار
الى منزله وادخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب اخت
الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية

من القصر وحفّت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست
ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسأل
عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا
بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله
باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله
بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد و
استشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ
بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله
لنفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقّت زينب عليها السلام
وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي
واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه
شجاعة ولعمري لقد كان ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والشجاعة
ان لي عن الشجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه
علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت قال انا علي بن الحسين
فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام وقد كان اخ
يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله فقال علي بن الحسين الله يتوفى

الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي و
فيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته
وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه
فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا
للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به
ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد
لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب
ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من
شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا عدو الله ان الكذاب انت
وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على
المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى
بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان
الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه
في السبخة رحمة الله عليه ولما اصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين ع
فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه
قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف
والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب
لما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه الى باب القصر فدفعه ابن

زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد
بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان
في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق فروى عبد الله
بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن
قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال
ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمنية عشر
رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او
ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على
الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية
حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر
ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين
ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم
مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح
زوارهم العقبان والرخم فاطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه فقال قد كنت
ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم ان
عبيد الله بن زياد بعد انفاذه برأس الحسين صلوات الله عليه امر بنسائه
وصبيانه فجهزن وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم
في اثر الرأس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا
بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من

من طاعتكم بدون

القوم

القوم في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن
ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه
علي بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر اشر والأم وقال ولما وضعت
الرؤس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين ع قال يزيد • ونعلم ان الله
يوسعد قوم • ووائلهم في وادي بزجها • نفلق هاما من اناس اعزة • علينا
وهم كانوا اعق واظلما • فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا
مع يزيد • لهام بادنى الطف ادنى قرابة • من ابن زياد العبد ذي
الحسب الوغل • امية امسى نسلها عدد الحصى • وبنت رسول الله ليس لها
نسل • فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي
بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني
فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر
خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا
بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم
وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا فقالت
فاطمة بنت الحسين ع فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل
من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني

الأم

على هذه الحال

وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي
زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت
والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت
ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج
من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين
بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ود
ين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا
عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا
وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب
وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة
معهن اخوهن علي بن الحسين صلوات الله عليهم فافرد لهم دار تتصل
بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب يزيد النعمن بن بشير وقال له تجهز
لتخرج هولاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا علي بن الحسين
فاستخلى به ثم قال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك
ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل
ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة بكل حاجة
تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم في جملة النعمن
بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه حيث لا
يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة

جواب زينب لكلام يزيد

الحرس لهم وينزل منهم حيث اذا اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء
حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمن ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق
بهم كما وصاه يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينة فصل ولما انفذ ابن زياد
براس الحسين ع الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن ابي الحرث السلمي فقال
انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين
فقال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش
فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون
قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراك فقلت
ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم
اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن
علي عليهما السلام حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد
فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب
عجت نساء بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب * ثم قال عمرو
هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتل الحسين بن
علي عليهما السلام ودعا ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام فنعى اليه ابنيه فاسترجع
فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه
عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله
لو شهدته لاحببت الا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسخي نفسي عنهما

ويعزى عن المصاب بها انها اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له
صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله الذي عز علي بمصرع الحسين
ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدي وخرجت ام لقمان بنت
عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم حين سمعت نعي الحسين ع حاسرة ومعها اخواتها
حاسرة ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب رحمة
الله عليهم تبكي قتلاها بالطف وهي تقول • ماذا تقولون ان قال النبي
لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم • بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى
ومنهم ضرجوا بدم • ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في
ذوي رحمي • فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف
الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه • ايها القاتلون
جهلا حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيل • كل اهل السماء يدعو عليكم
من نبي وملك وقبيل • قد لعنتم على لسان داود • وموسى وصاحب الا
نجيل • واله السماء غضبان عليكم • وحبيب النبي جبرائيل • قد كفرتم بقتلكم حسينا
وبقتله دينكم تبديل • ما تقولون لم قتلتم حسينا • باي ذنب قتل خير
قتيل • فتهيئوا لكم برد جواب • للنبي وعلي بعل البتول فصل اسماء
من قتل مع الحسين ع من اهل بيته بطف كربلاء وهم ثمانية عشر نفسا
الحسين بن علي عليهما السلام تاسع عشر منهم • العباس • وعبد الله • وجعفر
وعثمان • بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين وعبد الله

وابو

وابو بكر ابنا امير المؤمنين ع امهما ليلى بنت مسعود الثقفية • وعلي • وعبد الله
ابنا الحسين بن علي عليهم السلام • والقاسم • وابو بكر • وعبد الله بنو الحسن بن علي ع
ومحمد • وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين • وعبد الله
وجعفر • وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب • وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد
بن ابي سعيد بن عقيل ابن ابي طالب ~~وعبد الله بن مسلم بن عقيل ابن~~
فهولاء ثمانية عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة الحسين
وبنو اخيه وبنو عمه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين صلوات
الله عليه في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعا وسوي عليهم التراب
الا العباس بن علي رضي الله عنه فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية
وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم
الزائر من عند قبر الحسين عليه وعليهم السلام ويومي الى الارض التي نحو
رجليه بالسلام وعلي بن الحسين عليهما السلام في جملتهم ويقال انه اقربهم
دفنا الى الحسين ع فاما اصحاب الحسين رضي الله عنهم الذين قتلوا معه فانهم دفنوا
حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك
ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم فصل
طرف من فضائل الحسين ع وفضل زيارته وذكر مصيبته روى سعيد
بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله

قال قال رسول الله ص ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة
قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله لها الا ترضين
اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق ع قال
اصطرع الحسن والحسين ع بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله ص ايها
حسن خذ حسينا فقالت فاطمة ع يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير
فقال رسول الله ص هذا جبرئيل ع يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى
ابرهيم بن رافع عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين ع يمشيان الى
الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن
وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان سيدان
يمشيان قال سعد للحسن ع يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك
والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال ع
لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا
نتنكب الطريق فاخذا جانبا من الناس وروى الاوزاعي عن عبد الله
بن شداد عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله ص فقالت
يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو
قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال
رسول الله ص خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله ص فدخلت به

يوما على النبي ص فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله
ص تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل ع
فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى
سماك عن ابن المخارق عن ام سلمة رض قالت بينا رسول الله ص ذات يوم
جالس والحسين ع جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله
ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل ع فعزاني بابني الحسين واخبرني
ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة
رض انها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا
وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا
فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه
مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها
هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر
فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين ع من
مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها
وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان في يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي
قتل فيه ع اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا
هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة
فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق
ما رايت وروي ان النبي ص كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين ع

فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين ع انموت موتا او
نقتل قال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض
فقال الحسين ع ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد
قتلنا احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان
يوم القيمة جئتهم الى الموقف حتى آخذ باعضادهم فاخلصهم من اهواله وشدائده
وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي ع ² [اذ دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام] وذلك قبل ان يقتل
بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين صلوات الله عليه
يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين ع انهم
ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا
وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة
في السماء الا بعد قتل الحسين ع وروى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر ع
كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن علي ولد زنا ولم
تحمر السماء الا لهما وروى سفين بن عيينة عن علي بن زيد عن علي
بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا
ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان
راس يحيى بن زكريا ع اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار
بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين ع واصحابه رض من قتل او بلاء افتضح به قبل
موته فصل ومضى الحسين ع في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين
من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه

ان قاتل الحسين ع ولد الزنا

وسنه ع يوم قتل ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله ص سبع
سنين ومع ابيه ع سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع سبعا واربعين سنة
وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان ع يخضب بالحناء والكتم
وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات
كثيرة في فضل زيارته ع بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد ع
انه قال زيارة الحسين ع واجبة على كل من يقر للحسين ع بالامامة من الله
عز وجل وقال ع زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة
وقال رسول الله ص من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا
الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار

باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره (above the line in the manuscript)
وعدد اولاده ومختصر من اخباره الامام بعد الحسين بن علي ع ابنه
ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان يكنى ايضا
بابي الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال
ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر
الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى
فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى
محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة
وكان مولد علي بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة

امير المؤمنين ع
عشر سنين

فبقي مع جده امير المؤمنين ع سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة سنة ومع ابيه
الحسين ثلاثاً وعشرين سنة وبعد ابيه اربعاً وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة
خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة فكانت امامته اربعاً
وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي ع باب ذكر طرف من
اخبار علي بن الحسين ع اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي
قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم
قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب ع من
الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضا الا
اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله ع نازلة قط الا
دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله ع من هذه الامة غيره
وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه
ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله و
النجاة من النار مما كد فيه بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت
اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل
بيته احد اقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين ع ولقد
دخل ابو جعفر ابنه ع عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد

فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته
وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال
ابو جعفر ع فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة عليه واذا
هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك
الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب ع فاعطيته فقرا فيها شيئاً يسيراً
ثم تركها من يده تضجراً وقال من يقوى على عبادة علي ع وروى محمد بن الحسين
قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين ع اذا توضا اصفر
لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك فيقول اتدرون لمن اتاهب
للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال
كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله
بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب
قال ذكر لعلي بن الحسين ع فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمي
قال سمعت شيخاً من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا
علي بن الحسين ع قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل
صالح من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك
بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال
طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح

قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل
بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات
علي بن الحسين عم فقدوا ذلك وروى هرون بن موسى قال حدثنا عبد الملك
عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات رسول الله صلعم وصدقات
علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن علي الى
عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي
الحقيق

انا اذا مالت دواعي الهوى ۰ وانصت السامع للقائل ۰ واصطرع
الناس بالبابهم ۰ نقضي بحكم عادل فاضل ۰ لا نجعل الباطل حقا ولا ۰
نلفظ دون الحق بالباطل ۰ نخاف ان تسفه احلامنا ۰ فنخمل الدهر
مع الخامل ۰

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن اسمعيل قال حج علي بن الحسين عم فاستجهر الناس من جماله
وتشوفوا اليه وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا
لمرتبته وكان الفرزدق هناك فانشأ يقول ۰ هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته ۰ والبيت يعرفه والحل والحرم ۰ هذا ابن خير
عباد الله كلهم ۰ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۰ يكاد يمسكه عرفان
راحته ۰ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۰ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۰
فما يكلم الا حين يبتسم ۰ ان الخلائق ليست في رقابهم ۰ لاولية هذا
اوله نعم ۰ من يعرف الله يعرف اولية ذا ۰ فالدين من بيت هذا ناله
الامم ۰ اذا راته قريش قال قائلها ۰ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۰۰

فهذا طرف مما روي من الحديث في فضائل زين العابدين عم وقد روى
عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وقد دونت الشيعة له آيات معجزة
وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا الكتاب والموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وولد علي بن الحسين عم خمسة عشر ولدا محمد
المكنى ابا جعفر الباقر عم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر
وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة
امها ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد

باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عم وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم من
بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عم ووصيه والقائم بالامامة من بعده
وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا
واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن
والحسين عم من علم الدين والآثار والسنة وعلم القران والسيرة وفنون
الآداب ما ظهر من ابي جعفر عم وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة
ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما
لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي
يا باقر العلم لاهل التقى ۰ وخير من لبى على الاجبل ۰ وقال مالك بن

في ذكر اولاد علي بن الحسين

باب ذكر الامام علي بن الحسين

باب في ذكر الامام الباقر

ابن الجهني يمدحه فيه ۰ اذا طلب الناس علم القرآن ۰ كانت قريش عليه عيالا ۰
فان قيل يا بن بنت النبي ۰ نلت بذاك فروعا طوالا ۰ نجوم تهلل للمدلجين ۰
جبال تورث علما جبالا ۰ وولده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة
وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو
هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من المدينة الرسول
عليه واله السلام روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت
على جابر بن عبد الله الانصاري ره فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت
عنه ثم قال لي ان رسول الله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال
يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين
يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين ع
الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلم
على ما رواه اصحاب الاثار وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه
قال قال لي رسول الله ص يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال
له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وروت الشيعة
في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله ص من الجنة فاعطاه
فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي عليهما السلام

بعلمه

بعد ابيه وروت الشيعة ايضا ان الله جل اسمه انزل الى نبيه كتابا مختوما
باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين ع ويامره ان يفض
اول خاتم فيه ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه الحسن ع
ويامره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند حضور وفاته
الى اخيه الحسين ع ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما فيه ثم
يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين ع ويامره بمثل ذلك
ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره
بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة ع اجمعين
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء
عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم
بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل الري قد
علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معاوية بن
عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل
اسمه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر
قال الشيخ الرازي وقد سالت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه

برأيه وقالا اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد فقال صدق محمد بن علي انتم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر من اكبر العلماء

اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال له سالم مولاه يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي قال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال له ابو جعفر يحشر الناس على مثل القرص النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات

فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال له خبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال ابو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وكان يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول ما يقم الناس

ومن كلامه عليه السلام

اعرف المودة في قلب اخيك من قلبك

ما نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة
ومهبط الوحي وتوفي ع وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته
فضل وان لم يبلغ فضله ع لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية
ومحله من النبي ع في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه في
خلافة الله على العباد تسع عشرة سنة فصل ذكر طرف من اخبارهم وكان

ذكر عبد الله وعمر ابني علي بن الحسين ع

عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر ع يلي صدقات رسول الله وصدقات
امير المؤمنين ع وكان فاضلا فقيها وروى عن ابائه عن رسول الله ع
اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الاثار وكان عمر بن علي
بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي ع وصدقات امير المؤمنين ع
وكان ورعا سخيا اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
بكار بن الحسن بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني
عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول
المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه واله السلام
وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله
به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا
فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد

احوال زيد بن علي بن الحسين ع

ابي جعفر ع وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر
بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين ع
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى

قال حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود
زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن
علي قيل لي ذاك حليف القران وروى هشيم قال سالت خالد بن
صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال
بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله
حتى يختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا
من ال محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته
باستحقاق اخيه للامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي
عبد الله ع وكان سبب خروج ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد
الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين ع انه دخل على هشام
بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في
المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من
عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون
ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين
فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها
وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني
لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان
ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم صلى الله

فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل
ابوه رسول الله ص وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول
انه لن يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه
اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل ع
وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان
ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق ع كل مبلغ وحزن له حزنا
عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من اصيب معه من اصحابه
الف دينار وروى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله ع
الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال
عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم
الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ
اثنتين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا
وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين و
اخيه ابي جعفر ع وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى
الحسين بن علي بن الحسين ع يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب
له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن
صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت
الحسين بن علي بن الحسين ع فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج

منها لشدة خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على
المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه قال فحضرت
يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج و
خرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول
هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر
عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب** ذكر ولد ابي جعفر ع وعددهم
واسماؤهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر ع سبعة نفر ابو عبد الله جعفر
بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القسم بن محمد
بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة
الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم يعتقد احد من
ولد ابي جعفر ع الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق خاصة وكان
اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه
دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله لا تقتلني اكن لله عليك
عونا واتركني اكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله
فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله **باب**
ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده
وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم من بين اخوته خليفة ابيه
محمد بن علي ع ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل
وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل
عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار و
نقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله ع فان اصحاب
الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء
والمقالات فكانوا اربعة الف رجل وكان له ع من الدلائل الواضحة
في امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات
وكان مولده ع بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى ع في شوال من سنة
ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه
وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القسم بن محمد ابي بكر
وكانت امامته ع اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه ابو جعفر ع وصية
ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى ابان بن عثمان عن ابي
الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبد الله ع فقال ترى
هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن
جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر ع عن القائم بعده فضرب بيده
على ابي عبد الله وقال هذا والله قائم آل محمد وروى علي بن الحكم عن طاهر

الامام بعد ابي جعفر ع

صبر

صاحب ابي جعفر ع قال كنت عنده فاقبل جعفر ع فقال ابو جعفر هذا خير البرية
وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع
قال ان ابي ع استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا
فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما
اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان
يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره اربع اصابع وان يحل
عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت
ما كان في هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم
يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة وروى عن عمر بن ابان قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رض صحيفة
مختومة فقال ان رسول الله ع لما قبض ورث علي ع علمه وسلاحه و
ما هناك ثم صار الى الحسن بن علي ع ثم صار الى الحسين ع قال فقلت ثم صار
الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم وروى ان داود بن
علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد ع
واخذ ماله فدخل عليه جعفر ع وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي
واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب
اما والله لادعون الله عليك فقال له داود اتهددنا بدعائك
كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله ع الى داره فلم يزل ليله كله

ويرفعه م

فاتاني مدا حتى اذا كان السحر سمعته وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة
القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني
هذه الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت
المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد ع فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول
اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله ع
نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء
لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا بن رسول الله اني لقيت اصحابنا
فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وكان ع يقول
علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما
الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل
البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور
داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث و
اسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون

غابر علم بچیزها است که خواهد آمد
و مزبور علم آن چیزها است که گذشته
و مراد از نکت الهام است
و نقر فی الاسماع حدیث ملائکه است که شنیده میشود
[illegible]

ذراعا

ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب ع بيده
فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش
الخدش والجلدة ونصف الجلدة ب ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله
الصادق ع وكلامه وان المعجزات تظهر على يده لاخباره بالغايبات
والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء ع اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال
كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له
اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك
فقال له ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من
عندك فقال من كلام رسول الله ص بعضه ومن عندي بعضه فقال له
ابو عبد الله ع فانت اذن شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي
عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال
فالتفت ابو عبد الله ع الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه
قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس
فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق
وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله قال ابو عبد الله ع انما
قلت ويل للقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى

الباب فانظر ما ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن
اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم
وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا
في خيمة لابي عبد الله ع على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام
اخرج ابو عبد الله ع راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال ع هشام
ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة
لابي عبد الله ع فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته
وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران
فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام
بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله ع
يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا
الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في
امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني
يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه
قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على
كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم
قال الشامي هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب
والسنة قال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في اختلافنا حتى

رفع

يرفع عنا الاختلاف ويمكنا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم
اختلفنا نحن وانت وقد جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق
الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت
الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما
اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد
الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم
ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام
لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال
هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول
الله واما بعد النبي ص فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي عليه السلام
القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال
الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع
الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال
الشامي وكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي
السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة يا شامي
اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي
اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة ان الاسلام

قبل الايمان وعليه يتوارثون وبه تناكحون والايمان عليه يثابون قال
الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانك وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله ع على حمران بن اعين
فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم
فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال
تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ابعد ما تكون منه تمزج الحق
بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان
قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه ع يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت
مثلك فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك وروي
ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله ع فقال
له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر وامهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك
تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال له
ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة
فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به
كالفضة السائلة والذهبة المايعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر
لا شك فيه قال ابو عبد الله ع ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله

ابائك

وقال ع ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويمجده ويوحده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور فيقول اما تعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيامة واشفع لك الى ربك واريك منزلك في الجنة تمت

شيء غير ما عرفت قال الا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال له
ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت
وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا
او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله ع
ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا يقطع
الظلمة بغير مصباح يريد ع ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة
الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به
على محسوس ومما حفظ عنه ع في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن
الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع
في الوهم فهو بخلافه ومما حفظ عنه ع في الحكمة والموعظة الحسنة
قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء
وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة
والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة ومما حفظ عنه ع في الحث
على التوبة قوله ع تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة و
الاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون باب ذكر اولاد ابي عبد الله ع و
عددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله ع عشرة
اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وموسى ع واسحق و

ومحمد لأم ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى
وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه ع شديد المحبة له والبر به
والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد
ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه
واكرامه له فمات في حيوة ابيه ع بالعريض وحمل على رقاب الرجال
الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله ع
جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره
بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا
كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد ع بذلك تحقيق امر
وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في
حياته ولما مات اسمعيل انصرف القائلون بامامته بعد ابيه عمن
كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه ع واقام على حياته شرذمة
لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد و
الاطراف فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم الى القول بامامة
موسى بن جعفر ع وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة
اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة
كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق
ثبتوا على حيوة اسمعيل وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية
وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه

بيان اسماعيلية وفطحية

منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه
الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب
ابي عبد الله ع ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى ع
لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن ع ودلالة حقه وبراهين
امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الطائفة
الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيتهم الى امامة عبد الله كان
رجل يقال له عبد الله بن فطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح
والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن
كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان
اسحق يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة
على اخيه موسى بن جعفر ع وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم
يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته
خديجة بنت عبد الله بن الحسن انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط
في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لضيافة وخرج
على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية
الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه
الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله

واحسن جايزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكبه من بني عمه
وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وذكر موسى
بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذى الرياستين
قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردين معه هراوة وهو
يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب
غلمان ذى الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى
ذى الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك
قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد
بن جعفر جالسا حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض
وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت
الا وسادة فجلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له
محمد على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه
في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده
فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين
فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل
قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله
بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال المأمون ان
هذه رحم قطعت من مائتي سنة وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث
سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى ع وروى عنه شيئا

كثيرا وكان العباس بن جعفر ره فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر ع اجل
ولد ابي عبد الله قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في
زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه واورعهم
واعلمهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم
لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه ع نصوصا عليه بالامامة واشارات
اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الايات و
المعجزات ما يقطع به على حجته وصواب القول بامامته باب ذكر الامام
القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد
ابي عبد الله ع ابنه ابو الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح ع لاجتماع
خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته
بها اليه وكان مولده ع بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض
ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها
حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه ع
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف
بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم فصل في النص عليه بالامامة من ابيه ع
فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله ع على ابنه ابي الحسن

موسى ع من شيوخ اصحاب ابي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء
الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن
الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان
الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق
وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى
موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي ره قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل
ابو ابرهيم موسى ع وهو غلام فقال لي ابو عبد الله ع استوص به وضع امره عند
من تثق به من اصحابك وروى الفضل بن يسار عن طاهر بن محمد عن ابي
عبد الله ع قال رأيته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان
تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف
اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال ابو عبد الله ع انه من
نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت
على ابي عبد الله ع وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل
يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه
فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك
التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي ابنة فسميتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها
وروى الوشا عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع
عن صاحب هذا الامر فقال صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى ع

وهو صغير ومعه بهمة له وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع
وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى محمد بن الوليد قال
سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق ع يقول سمعت ابي جعفر بن محمد ع يقول لجماعة
من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف
من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان
علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ
معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه

باب

ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى ع واياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة
بعد وفاة ابي عبد الله ع انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون
على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه
عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهمان
ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة
قال فخرجنا ضلالا ما ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض
ازقة المدينة باكين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه
يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان
له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر الناس فيؤخذ فيضرب عنقه

فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني
ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ
وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد
عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى ع ثم خلاني ومضى
فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى ع
فقال لي ابتداء منه الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة
ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم
قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه
فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال
ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال
لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك
عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم
قلت جعلت فداك اسألك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان
اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة
ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان
قال من آنست منهم رشدا فالق اليه وخذ عليه بالكتمان فان اذاعوا فهو
الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول
فقال لي ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير

فدخلا عليه وسمعا كلامه وسايلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا
فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله
لا يدخل عليه من الناس الا القليل ورواه احمد بن مهران عن محمد بن علي عن
ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع جعلت فداك بم يعرف الامام
قال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه
ليكون حجة ويسئل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم
الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم
يلبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني والله ما
منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال
سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير
ولا كلام شيء فيه روح ورواه عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال
حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في
جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فنفذ علي بن
يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر ع وانفذ في جملتها تلك الدراعة
واضاف اليها مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن ع قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى
علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك
بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك

بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية
فقال له الخراساني

واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير على علي بن يقطين عن غلام كان يختص به
فصرفه من خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام
ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به
الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل
سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا
وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه
الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي
بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال
هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وقلما
اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني
من داري فخذ مفتاحه من خازنتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني
فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما
فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة
فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال
لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك
بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي اليه
الف سوط فضرب نحوا من خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل

احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين
فاستدعى بعض خدمه فقال له

عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في المسح على
الرجلين فان رأيت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه بحسبه فعلت
ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي
آمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا
وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل
رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى
علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي
اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه
جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد
وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي
القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى
في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب
ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين
فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به
امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان
علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة

ونظر الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا
بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر لحيته
وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح رأسه واذنيه وغسل رجليه والرشيد
ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم
ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد
عليه كتاب ابي الحسن ع ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما امر الله
اغسل وجهك مرة واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك
وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام

وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى ع في بعض الايام
من المدينة الى ضيعة له خارجة منها فصحبته انا وكان ع راكبا بغلة وانا على
حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن
موسى ع غير مكترث به فرأيت الاسد يتذلل لابي الحسن ع ويهمهم فوقف له
ابو الحسن ع كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي
من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن ع
وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومأ الى الاسد
بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين
وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن ع لوجهه و
اتبعته فلما بعدنا من الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شأن هذا
الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي ابو الحسن ع

انه خرج

انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله ان يفرج
عنها ففعلت والقي في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي
امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد
من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين **باب** ذكر طرف من فضايله
ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى ع
اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان
يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر
لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس
وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس
لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل
فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون
من اي جهة هو واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير
واحد من اصحابه ومشايخه ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة
يؤذي ابا الحسن موسى ع ويسبه اذا رآه ويشتم عليا عليه السلام فقال
له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد
النهي وزجرهم اشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له انه يزرع بناحية
من نواحي المدينة فركب فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن ع بالحمار حتى وصل
اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك

فنهاهم

هذا فقال له مائة دينار قال فكم ترجوان تصيب فيه قال لست اعلم
الغيب قال له انما قلت كم ترجوان يجيئك فيه قال ارجو فيه مائتي
دينار قال فاخرج له ابو الحسن ع صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا لك
على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري وقبل رأسه
وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن ع وانصرف قال وراح
الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير
هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لابي الحسن ع
فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن ع الى داره قال لجلسائه الذين
سألوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت
امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم
ان ابا الحسن ع كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت
صرار موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد
الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن
جعفر ع على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها
امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم
تفت فقال انها تطأطأت من خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير
وخير الامور اوساطها وكان افقه اهل زمانه حسبما قدمناه واحفظهم
لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي

الساعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين
ويسمى بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى
قتيلا في حبسه ووثاقه صلى الله عليه واله باب ذكر السبب في وفاة
ابي الحسن موسى ع وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض الرشيد
على ابي الحسن موسى ع وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار
عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر ع ان
الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي
على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي
فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس
اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد
ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون
لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه
فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا
وكان موسى بن جعفر ع يأنس بعلي بن اسماعيل ويصله ويبره ثم انفذ
اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه
فعمل على ذلك فاحس به موسى ع فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال
الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى ع فانا
اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج

فاستدعاه ابو الحسن ع فقال له انت خارج قال نعم لا بد لى من ذلك فقال
له انظر يا ابن اخى واتق الله ولا تؤتم اولادى وامر له بثلثمائة دينار
واربعة الف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى ع لمن حضره
والله ليسعين فى دمى ويؤتمن اولادى فقالوا له جعلنا الله فداك
فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثنى ابى عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله قالوا

وانى اردت ان اصله بعد قطعه لى حتى اذا قطعنى قطعه الله

فخرج على بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ع
ورفعه الى الرشيد وزاد عليه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى
به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى
ضيعة سماها اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر
المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال
فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذى سأل بعينه فسمع ذلك
منه الرشيد وامر له بمائتى الف درهم تسبب على بعض النواحى فاختار
بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل فى
بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط
وجهدوا فى ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع
فقال ما اصنع به وانا فى الموت وخرج الرشيد فى تلك السنة
الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على ابى الحسن موسى ع ويقال
انه لما ورد المدينة استقبله موسى ع فى جماعة من الاشراف

وانصرفوا

وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن ع الى المسجد على رسمه واقام الرشيد
الى الليل وصار الى قبر رسول الله ص فقال يا رسول الله انى اعتذر اليك
من شىء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت
بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فأخذ من المسجد فادخل اليه فقيده
واستدعى قبتين فجعله فى احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل
آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان مع كل واحدة
منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة
والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن ع فى القبة التى مضى بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس الامر فى باب
ابى الحسن ع وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابى الحسن ان يسلموه الى
عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه
عنده سنة وكتب اليه الرشيد فى دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف
عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد
طال امر موسى بن جعفر ومقامه فى حبسى وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته
يفتر عن العبادة ووضعت
من يسمع منه ما يقوله فى دعائه فما دعا عليك ولا على ولا ذكرنا
فى دعائه بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انت انفذت
الى من يتسلمه منى والا خليت سبيله فانى متحرج من حبسه وروى ان
بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول فى دعائه

وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان يفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر
وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن
يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان
مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا
ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه من المحراب فوسع عليه
الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب
اليه ينكر عليه توسعته على موسى ع ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك
ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال
له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على
موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب
الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى
السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور
فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر ع
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن
شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى
الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس
بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي

بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس
يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى ع الى السندي
بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن
يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من
كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب
الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من
خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا امير المؤمنين الي فاصغى اليه
فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه
وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته
وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء
من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد
فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر
في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي فامره فيه
بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله ع سما جعله في طعام قدم اليه
ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا
منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى ع ادخل السندي بن شاهك
عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا
اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا
على ذلك فاخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات

فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا
في ايام موسى ع انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة
للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر
الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل
فدفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف
من الناس قديما باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن موسى ع
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى ع وابرهيم والعباس
والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسين لام ولد واحمد
ومحمد وحمزه لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل
وسليمن لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة
وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة و
علية وآمنة وحسنة وبريهة وعايشه وام سلمه وميمونة وام كلثم
لامهات اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى ع وانبههم واعظمهم
قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع وكان احمد بن
موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى ع يحبه ويقدمه ووهب له
ضيعته المعروفة بالبسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف
مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت
اسمعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمى ذلك
المال الا اني ابا الحسين يحيى نسيت ذلك الاسم قال فكنا في ذلك المكان وكان

عدد اولاد موسى ع

مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابيه وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان
جلس جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا
حتى انشج احمد بن موسى بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية
مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة
وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ
ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد
سويعة ثم يقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي فلا يزال ليله كذلك
حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على
اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها
مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المامون
باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى ع من ولده وتاريخ مولده
ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن
موسى بن جعفر ع ابنه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله
على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتهاده واجتماع
الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ونص ابيه ع على امامته

باب ذكر الامام القائم

من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده ع
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض ع بطوس من ارض خراسان في
صفر من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين
سنة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد
بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري
جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم ع جعلت فداك قد كبرت
سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى
ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد
فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح فقال لي يا علي بن يقطين هذا
علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي وفي رواية اخرى كنيتي فضرب هشام
براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته
والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت
امه من ولد جعفر بن ابي طالب ع قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثم قال
اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري
وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له

عنده عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وبهذا
الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى
ابي ابرهيم ع بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته
عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن
الرضا ع فسألني عن ذلك المال فدفعته اليه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن
المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى ع من قبل ان يقدم العراق
بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي وقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة
حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقني قال اصير
الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده قال
قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال
قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي
كان كمن ظلم علي بن ابي طالب ع امامته وجحده حقه بعد رسول الله ص قال
قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن بامامته وامامة من
يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم

في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن
بامامته وامامة من يكون من
بعده قال صدقت يا محمد يمد الله

باب ذكر طرف من دلائله واخباره اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن
الاول ع هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل
من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل

فاذا رجلٌ من اهل المغرب معه رقيقٌ فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوارٍ
كل ذلك يقول ابو الحسن ع لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا
جاريةٌ مريضةٌ فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرفنا ثم ارسلني
من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل
له قد اخذتُها فاتيتُه فقال ما كنتُ اريدُ ان انقصها من كذا وكذا فقلت
قد اخذتها فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس
قلت رجلٌ من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من
هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأةٌ من اهل الكتاب
فقالت ما هذه الوصيفةُ معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان
تكونَ هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل
الارض ولا تلبثُ عنده الا قليلا حتى تلدَ غلاما لم يولد بشرق الارض
ولا غربها مثلُه قال فاتيتُه بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا ع

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن
جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان
لرجلٍ من آل ابي رافع مولى رسول الله ص يقال له فلان عليّ حقٌّ فتقاضاني
والحّ عليّ فلما رأيتُ ذلك صليتُ الصبحَ في مسجد رسول الله ص ثم توجهتُ
نحو الرضا ع وهو يومئذ بالعريض فلما قربتُ من بابه اذا هو قد طلع على
حمارٍ وعليه قميصٌ ورداءٌ فلما نظرتُ اليه استحييتُ منه فلما لحقني
وقف ونظر اليّ فسلمتُ عليه وكان شهرُ رمضان فقلت جعلت فداك ان

لمولاك فلان عليّ حقًّا وقد والله شهرني وانا والله اظنُّ في نفسي انه
يأمرُه بالكف عني والله ما قلتُ له كم له عليّ ولا سميتُ له شيئا فامرني بالجلوس الى
رجوعه فلم ازل حتى صليتُ المغرب وانا صائمٌ فضاق صدري واردتُ ان انصرف
فاذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم
فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمتُ اليه ودخلتُ معه فجلس وجلستُ معه
فجعلتُ احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغتُ قال ما
اظنك افطرتَ بعدُ قلتُ لا فدعا لي بطعامٍ فوضع بين يديَّ وامر الغلامَ
ان ياكل معي فاصبتُ انا والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادةَ
وخُذْ ما تحتها فرفعتُها فاذا دنانيرُ فاخذتُها ووضعتُها في كمّي وامر اربعة
من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوا بي منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف
ابن المسيب يدور واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبتَ اصاب الله
بك الرشادَ وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتُهم فلما دنوتُ من منزلي وآنستُ
رددتُهم وصرتُ الى منزلي ودعوتُ السراجَ ونظرتُ الى الدنانير فاذا هي
ثمانيةٌ واربعون دينارا وكان حقُّ الرجل عليّ ثمانيةً وعشرين دينارا وكان
فيها دينارٌ يلوحُ فاعجبني حسنُه فاخذتُه وقربتُه الى السراج فاذا عليه نقشٌ
واضحٌ حقُّ الرجل ثمانيةٌ وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنتُ
عرفتُ ماله عليّ التحديد فصل وكان المأمون قد انفذ الى جماعة من آل
ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى ع فاخذ بهم على طريق
البصرة حتى جاءوه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم

على المأمون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليه السلام دارا واكرمه وعظم
امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما
رأيك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين
من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت
عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين وليس في المجلس غيرهم
وقال له اني قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه
في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك
ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من
ذلك يا امير المؤمنين ~~انه لا طاقة لي بذلك~~ فقال له المأمون كلاما فيه
كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل
الشورى في ستة احدهم جدك علي بن ابي طالب عليه السلام وشرط فيمن خالف منهم ان
يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فانني لا اجد محيصا عنه فقال
له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريده من ولاية العهد على انني لا آمر ولا
انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم
فاجابه المأمون الى ذلك كله اخبرنا الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر
فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رأيت
عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال رأيت المأمون امير المؤمنين

يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في
رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول يا امير المؤمنين
لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منها ان
امير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى
يرفضها ويأبى وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير من ايام
الخلفاء ان المأمون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى عليه السلام وحدث
نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وامره
بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته
فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه
فقال له المأمون اني عاهدت الله انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت
الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل
على وجه الارض فلما رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك امسكا عن
معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه
فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر
بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم
الناس برأي المأمون في علي بن موسى عليه السلام وانه قد ولاه عهده
وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على
ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على
طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس

المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس
الرضا ع في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون
يبايع له اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها
وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقام
الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع وما كان من المأمون
في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل
يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل
قم فقام يمشي حتى قرب من المأمون فوقف فلم يقبل يده فقيل له امض
فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد
يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون
للرضا ع اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا
برسول الله ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر
عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها
اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج
بالناس وخطب للرضا ع في كل بلد بولاية العهد فروي احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب
في تلك السنة على منبر رسول الله ص بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ستة آباءهم

ما هم • افضل من يشرب صوب الغمام • وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس
الرضا علي بن موسى ع في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء و
الشعراء وخفقت الالوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان
يختص بالرضا ع انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر
بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري
لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم وكان فيمن
ورد عليه الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال اني قد قلت
قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى
خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها • مدارس آيات
خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات • حتى اتى على آخرها فلما فرغ
من انشاده قام الرضا ع فدخل في حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز
فيها ستمائة دينار وقال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك و
اعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل
له اكسني ثوبا من ثيابك وردها عليه فردها عليه الرضا ع وقال له
خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا
الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة
منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه واخذوا الجبة
فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه
الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وقد

علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال لما حضر
العيد وكان قد عقد للرضا ع الامر بولاية العهد بعث اليه المأمون في
الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا ع قد
علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة
بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا
فضلك فلم تزل الرسل تردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل
في ذلك اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فقال له المأمون اخرج كيف
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا ع قال فقعد
الناس لابي الحسن ع في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان
ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم
حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء
من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب
واخذ بيده عكازة فقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه
وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى
قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على
الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب
الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته
ونزعها وتحفى فكبر الرضا ع على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان

ازا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
ويوم حنين اسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبي ورهطه
وهم تركوا احشاءهم وغرات

لقد لاينوه في المقال واضمروا
قلوبا على الاحقاد منطويات

فان لم يكن الا بقربى محمد
فهاشم اولى من هن وهنات

السماء والجبال والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
رأوا ابا الحسن ع وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل
ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن
به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون
قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل
بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن ع بخفه فلبسه وركب
ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ياسر قال لما
عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل
بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا ع فورد على الفضل
بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت
في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء
حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا
الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه
فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك وسأله ان يسأل ابا الحسن ع ذلك
فكتب المأمون الى ابي الحسن يسأله فيه فاجابه ابو الحسن ع لست بداخل الحمام
غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن ع لست بداخل الحمام
غدا فاني رأيت رسول الله ص في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل
الحمام غدا ولا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا

فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله لست بداخل الحمام غدا
والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا ع قولوا
نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا
الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والنحبة
وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي
كان من داره الى دار ابي الحسن ع وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله
في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل
عليه ثلاثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع الجند والقواد
ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه
وطلبوا بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن ع
يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن ع
وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد
ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والله الناس يقع
بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن مسافر قال
لما اراد هرثمة بن اعين ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا ع
اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت هزمت وقتل اصحابك
فان قال لك من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فاتيته فقلت له
جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان خرجت هزمت وقتل اصحابك فقال لي

من اين علمت قلت رأيت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل
اصحابه باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى ع وسببها وطرف من الاخبار
في ذلك وكان الرضا علي بن موسى ع يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه
بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه و
يبطن كراهيته واستثقاله ودخل الرضا ع يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة
والغلام يصب الماء على يده فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في
غيظه ووجده وكان ع يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون
اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا
ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه
ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه وعمل على قتله
فاتفق انه اكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا ع واظهر
المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه
عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة
ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا شبه
التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني
فدخل على الرضا ع فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له
انا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا
فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة

فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة
فقد آن للتسكاب والهملات

فانه مما لا يُنتفع منه ثم دعا بي فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي
اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا ع بيده فكان ذلك
سبب وفاته فلم يلبث الا يومين حتى مات ع وذكر عن ابي الصلت الهروي
انه قال دخلت على الرضا ع وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا ابا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحّد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان
الرضا ع يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في موضع اقماعه الابر اياما
ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله
وذكر ان ذلك من لطيف السموم ولما توفي الرضا ع كتم المأمون موته يوما
وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم
اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال وقد كنت
آمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه
وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن
فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة
من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن ع
بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى ع ولم يترك ولدا
نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي ع وكان سنه يوم وفاة
ابيه سبع سنين واشهرا باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى ع
وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه

وذكر وفاته وسببها وموضع قبره ومحله اولاده ومختصر من اخباره
وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى ع ابنه محمد بن علي بالنص عليه
والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده ع في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين
ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه
وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة
وكانت نوبية فصل ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي ع
بالامامة والاشارة بها اليه من ابيه ع اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه وعلي بن
محمد القاشاني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمن قال سمعت علي بن
جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه
لقد نصر الله ابا الحسن الرضا ع لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا
طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا
وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا ع ثم قال يا عم الم تسمع
ابي وهو يقول قال رسول الله ص بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة
يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال
مات او هلك اي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا ع قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت

تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك واقر عيوننا به فلا ارانا الله
يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر ع وهو قائم بين يديه
فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك
فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي
وكان واقفا قال دخلت على علي بن موسى ع فقلت له ايكون امامان
قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت
فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل
واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر ع بعد سنة اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد بن محمد بن علي
عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن ع جالسا فدعا بابنه وهو صغير
فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين
كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم
قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي ع اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن الخيراني عن ابيه
قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا ع بخراسان فقال قائل
يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل
استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن ع ان الله سبحانه بعث عيسى بن
مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ع

في يوم ... شعبان المعظم ١٣٢٢

فصل طرف من الأخبار بمناقب ابي جعفر ع ودلائله ومعجزاته روى
الحسن بن محمد بن سليمن عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن
شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي ع
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الأمر معه
الى ما انتهى اليه مع الرضا ع فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الأدنون
منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الأمر الذي قد
عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه
الله وينزع منا عز قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم
قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم و
تصغيرهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله
المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن
ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد
كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان
مني من الاستخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالأمر وانزعه من
نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد
اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والأعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا

ان الرأي ما رأيتم فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه
فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع
ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل
بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في العلم الدين و
الادب عن الرعايا الناقصة من حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بشيء يتبين
لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة
فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال
لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه
باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم فامر
المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك فخرج
ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن
اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر
فقال يحيى بن اكثم للمأمون ياذن لي امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر فقال له المأمون
استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في
مسألة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل

صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ
حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام معيدا من ذوات
الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا على ما فعل
او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج
كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف
جماعة من اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي
في الرأي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل
الى ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون
اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي
وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد
كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون
وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد
زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال
ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم
في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين

في محاربهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة بالحبال من الابريسم على
عجل مملوة من الغالية فامر المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدّت
الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز
الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون
لابي جعفر ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل
صيدًا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه
شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل
فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ
وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه
الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى فان كان احرامه للعمرة نحره بمكة
وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع
عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير
لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب
الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المأمون احسنت
يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسئلة كما سألك
فقال ابو جعفر ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت

جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر خبرني عن رجل نظر
الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت
له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل
حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت
عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا
اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر هذه امة لرجل
من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها
فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر
منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلت له فلما كان
في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له
قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن
هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله
ان امير المؤمنين اعلم بما رأى وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين
ولم يزل مكرما لابي جعفر معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة
اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل ابنة المأمون كتبت الى ابيها
من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها
المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي

لنذكر ما ذكرت بعدها اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني
ان هناك رجلا محبوسا أتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ
قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم
وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في
الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين بن علي عم فبينا انا ذات ليلة
في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت
اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي
تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم
انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا واذا نحن بمسجد الرسول عليه وآله السلام
فسلم على رسول الله صم وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فاذا
نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي
كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت
فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته
ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك
بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن
علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن
عبد الملك الزيات فبعث الي فاخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق
وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك

فقال

فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ودفعتها الى محمد بن عبد الملك
الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة
الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسي
هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه
فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه ذلك بالحال وآمره بالصبر والعزاء
فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون
فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا
يدرى خسفت به الارض او اختطفته الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد
زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن
عثمان عن رجل من اهل المدينة من المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا ولي عليه
اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر اذا كان في
غد فأتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم
فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في
الوقت اربعة آلاف درهم

باب ذكر وفاة ابي جعفر وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدم القول في مولد ابي جعفر وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد
وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة
وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش

ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر ع وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر
وكان منعوتا بالمنتجب المرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده
وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه. باب
ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي ع وتاريخ مولده ودلايل امامته وطرف
من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر ع ابنه ابو الحسن
علي بن محمد ع لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث
لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة
وكان مولده بصريا من مدينة الرسول ع للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة
ومايتين وتوفي بسر من راى في رجب من سنة اربع وخمسين ومايتين وله يومئذ
احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن
اعين من المدينة الى سر من راى واقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته
ثلث وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة. فصل طرف من الخبر في النص عليه بالامامة
والاشارة اليه بالخلافة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر ع للخدمة التي
وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف
خبر علة ابي جعفر ع وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر
قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس
وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك

يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم
بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي
ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد
حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ
الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت
وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا
وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها
ابو جعفر ع لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد
بن الفرج يتفاوضون في الامر وكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول
لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه
فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت
لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت
به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد القول فقلت
لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة
فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف منها
وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب فاما مع
المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن ع جميعا
باب ذكر طرف من دلايل ابي الحسن علي بن محمد ع واخباره وبراهينه وبيناته
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن

محمد بن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد ع المدينة
فقال لي ما خبر الواثق عندك فقلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب
الناس به عهدا عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات
قلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي
ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس
حالا في السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس
معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله
واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات قلت
متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج عليه
فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان
تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى
هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك
فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد
وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال
لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف
بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته
فحملت الى ابي الحسن ع عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان
بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن ع الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل

الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح
ويحمل اليه قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن ع
بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة
فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن ع من الدار يا سعيد مكانك حتى
يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة
منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا
مختوما معها فقال لي ابو الحسن ع دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن
ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث
اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت
كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها
اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة
دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي
الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه
فقلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحدث الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو
الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا
وجهدت ان يشرب معي او ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا
المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

الحال فهذا اخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره
الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه
اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل
ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه
قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد
له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة
وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان
هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا
قط فاتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما
حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما
غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن القول والوعظ وهو مقيم على
خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع
عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل
فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ويبكر فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب
دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى محمد
بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا
فوصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من
الباب وورد صاحب ابي الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن
يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرئت قال محمد بن

علي فقال لي نعم علي يا محمد انما العلامات من هذا الحديث **باب** ذكر ورود
ابي الحسن من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره
وكان سبب شخوص ابي الحسن الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة
في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله السلام فسعى بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
وبلغ ابا الحسن سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه و
كذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر
على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك
وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم
يبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين
صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله اذ كان
على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه
من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك
وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك
محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب
الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد
بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت
من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل
اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين

ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد
تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المومنين فما احد من اخوته وولده
واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق
وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب
ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين وماتين فلما وصل الكتاب الى
ابي الحسن ع تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل
اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام
فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها اخبرني جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد
بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده فقلت له جعلت فداك
في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك في هذا الخان الاشنع
خان الصعاليك فقال ها هنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات
آنقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ
المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في
خان الصعاليك واقام ابو الحسن ع مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل
في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وتوفي ابو الحسن ع في رجب سنة اربع وخمسين وماتين
ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده
والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عايشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين
واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة باب

ذكر الامام ابي محمد الحسن بن علي

ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص
عليه من ابيه ع ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان
الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد ع ابنه ابو محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه و
تقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد
وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله تعالى ثم
لنص ابيه ع واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى
في البيت الذي دفن فيه ابوه ع وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته
ست سنين باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه ع والاشارة اليه
بالامامة من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت
مع ابي الحسن ع في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك
فقال لا صاحبكم بعدي الحسن ع اخبرني ابو القاسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال
كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي ع فجاء ابو الحسن ع فوضع له كرسي فجلس عليه
وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد
فقال يا بني احدث لله تعالى شكرا فقد احدث فيك امرا اخبرني ابو القاسم عن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن

الحسن لما مضى ابنه ابو جعفر محمد بن علي بن محمد وان ابا الحسن وقد بسط له في صحن
داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني
العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير الناس اذ نظر الى الحسن بن
علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن ع
بعد ساعة من قيامه ثم قال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى
الفتى واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله
وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت
عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه
مقامه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي
هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن ع بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي
اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل
ابني جعفر بن محمد ع وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد
مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة
وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب عن ابي بكر الفهفكي
قال كتب الي ابو الحسن ع ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من
ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله
عنه فعنده ما تحتاج اليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن ع يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت
ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت
كيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليه وعليهم السلام والاخبار في هذا كثيرة
يطول بها الكتاب فصل ذكر طرف من اخبار ابي محمد الحسن بن علي ع ومناقبه وآياته
ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على
الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب
والانحراف عن اهل البيت ع فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية
مثل الحسن بن علي بن محمد الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل
بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله
عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذكر انني كنت يوما قائما على راس ابي
وهو يوم مجلسه بالناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت
عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن
يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر
حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما
نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما
دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب

ما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي
تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى
ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة
فقال حينئذ له اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه
ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي
يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا
متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي
العتمة ثم يجلس فينظر في ما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان
فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد
الك حاجة فقلت نعم يا ابه ان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا ابه
من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة
والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن
علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت
الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه
وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت
اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي
وما سمعت منه فيه ورايته من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة

والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع
والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له
وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه
من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسئل عن خبره
او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب الخمر اقل من رايته من الرجال واهتكهم
لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي
على ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا
قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم
امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف
خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا
ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين
بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره في مجلسه وامره ان يختار عشرة
ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن
وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي ع فلما ذاع خبر وفاته
صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد
وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل يامره بالصلوة عليه
فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه
على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين

وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا مات حتف انفه وعلى فراشه حضره
من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان
ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن
جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل
سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان
اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم
عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى السلطان ليرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة
لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له
في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر
الولد للحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون
على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم
بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل
يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط
قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم
مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته
امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج
الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا

للحسن

ابوجنا

[illegible marginal note]

عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت
ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة
وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة
واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة
ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فتزوج بامرأة فدخله
اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت
له ويحك اتريد امرا ابين من هذا يقول بالوقف قال فقال صدقت ولكنا
على امر قد جرينا عليه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن يعقوب عن علي
بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم قال حدثني احمد بن الحارث القزويني قال
كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد ع قال
وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام
وقد كان جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض
ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان
يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ع ومضى معه ابي قال فلما
دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار
فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا ابا محمد
الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت
فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد

قال فصاروا الى سوراء

أسرجه فقال لأبي يا غلام أسرجه فقال له المستعين بل أسرجه أنت فقام ثانية
فأسرجه ورجع فقال له تريد أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن ينفح
عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل
فقال له المستعين يا أبا محمد كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة
فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام
خذه فأخذه أبي فقاده. وروى إسحاق بن محمد النخعي عن أحمد بن محمد الأقرع
قال حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد ع غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم
وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة
ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ع ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك
فأقبل علي فقال إن الله جل اسمه أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة
كل شيء فهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين
الحجة والمحجوج فرق. وبهذا الإسناد قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج
في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد ع فكتبت أسأله عن
القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن
أكتب إليه أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت
عن القائم وإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود ع لا يسأل البينة
وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم
يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على محموم لنا فأفاق
وبرئ. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد

بن [illegible] الحنفي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت
به معجبا أكثر ذكره في المجالس فدخلت على أبي محمد ع يوما فقال ما فعل فرسك فقلت
هو عندي وهو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء إن
قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت متفكرا
ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي فقال لي ما أدري ما أقول في هذا وشححت به
ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال
يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول
ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة فلما
جلست قال قبل أن أحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت
ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد ع إلى نحرير وكان
يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك
وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت إني أخاف عليك منه فقال والله
لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا
في أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه ع قائما يصلي وهي حوله
فأمر بإخراجه إلى داره. باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي ع وموضع قبره
وذكر ولده. ومرض أبو محمد ع في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين
ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة
وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما

وفاة أبي محمد العسكري ع

بسرّ من رأى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره
لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث على امره لما
شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده ع في
حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد ع اخذ تركته
وسعى في حبس جواري ابي محمد ع واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم
ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم
وجرى على مخلفي ابي محمد ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد
وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة
ابي محمد ع واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا
اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا
وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة
في هذا المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي
مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله نستعين

باب ذكر الامام القائم بعد ابي محمد ع وتاريخ مولده ودلائل امامته
وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته وكان
الامام بعد ابي محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته ولم
يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره
وكان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد
يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب

وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم ع في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام
من نبي الهدى ع ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ونص عليه الائمة ع
واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن ع ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته
وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب
السيف من ائمة الهدى ع والقائم بالحق والمنتظر لدولة الايمان وله قبل
قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما
القصرى منهما فمنذ وقت مولده ع الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته
وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف
قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وقال جل من قائل ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله ص لن تنقضي
الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال ع لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه
اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا

باب ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن ع فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه
العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه

في الأحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون
بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان
الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين
محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين اهل الاختلاف
ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الاسلام جامع للناس
في الجمعات والأعياد وقيام الأدلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق
عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذا سبيله
من الأنام او ظهور المعجزات عليه لتميزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل
احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي ع وهو ابنه المهدي على ما بيناه

باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ع
في مجمل ومفسر على البيان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين
عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن عباس عن ابي جعفر الثاني ع عن آبائه
قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل
في تلك الليلة امر السنة ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله ص فقال له
ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون اخبرنا ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن ابن محبوب عن
ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وبين يديها لوح فيه اسماء

الأوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة
ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع قبل مضيه
بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني
بالخلف من بعده اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق
عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي ع جلالتك تمنعني
من مسألتك فتأذن لي ان اسألك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد
قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة اخبرنا ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود
بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد ع يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون
شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت كيف نذكره قال قولوا الحجة من آل
محمد ع باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر ع اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر ع
وكان اسن شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي
بن محمد بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن
محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن حمزة
بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن ع انها
رأت القائم ع ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري
وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء عليه السلام
الامر حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشيا اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن
النضر العنبري قال الجوهري حديث جعفر بن علي قد تقدم قلت لأمّ من غيرك قال ابو داوه
جعفر بن ... اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد
الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراينه ابو محمد وقال هذا صاحبكم

باب طرف من دلايل صاحب الزمان ع وبيناته وآياته اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن
ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي ع واجتمع عند ابي
مال جليل فحمله وركبت السفينة وخرجت مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني
فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلثة ايام فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا
على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد ع انفذته
والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط
وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع
ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما
لا يرفع بي راس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله علي بن محمد
عن نصر بن الصباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته

الاطباء وانفقت عليه مالا فلم ينجع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسأل
الدعاء فوقع الي البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت
علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا
واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل
الله بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فتهيات قافلة اليمانين فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك
فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت و
خرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة واجتاحتهم قال وكتبت استاذن
في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر
فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها
علي بن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب لم اكلم احدا
ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا بخادم
قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك
ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه
غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة
ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا ذكر ابن
الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من
امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق
صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير

يوم كذا وكذا فصر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه
فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف
الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم
وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزاي
عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة
وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم
واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول
ان ردت علي الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي
فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة فقال لي قيل لي اسات اذ لم
تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون
به وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك
واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا رددناه
اليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عليك فاما الثوب فخذه لتحرم فيه قال
وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره
ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله علي بن
محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام
احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة
الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند و
سيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين

مكتوب جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا

نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة سبعمائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي
من العراق ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف
والمنطقة علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن
في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته
فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال
وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون
والامر اليك فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني
مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله
قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني قد عادلت محمد بن
العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا
تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال
كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين
فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هرون
بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت
في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية
بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد
بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال [illegible]

ساكنيها السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباغطاني فقال الحق ببني فرات
والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار
فيقبض عليه **باب** ذكر علامات قيام القائم ع ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته
وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته وايامه صلوات الله عليه قد جاءت
الاخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي ع وحوادث تكون امام قيامه
وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس
في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر
في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق
وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب
وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي
بين الركن والمقام وهدم سور مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل
خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول
الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر
ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر
بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها
البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشامات
واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات
كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال
رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج

علامات ظهور القائم ع

ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي
الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا
والخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها
في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل بغداد والعراق
وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه
وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس
واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن
طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة
وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه
اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في
عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون
فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض
بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق
من شيعة المهدي ع فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها
مشترطة والله اعلم بما يكون اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال
حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة
عن الفضل بن شاذان عن اسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا
يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء

يا سيف لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب
فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي بيده
لسماع اذني له فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي
هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء
الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا اني
سمعته من ابي جعفر محمد بن علي يحدثني به ولو حدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي وحدثني به وهب يحيى بن ابي طالب
عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي الفضل بن شاذان
عن [illegible] عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع خروج السفياني من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف
بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم
من آل محمد محتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء
اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار
من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع
قال لا يخرج القائم ع حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى
نفسه محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الاودي عن ابيه عن جده قال قال

امير المؤمنين ع بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه
وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون
الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي
جعفر ع قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها
لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام
ويكون سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية
الابقع وراية السفياني وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا
جعفر ع يقول في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية
وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى
وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه
ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه
عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسماعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير
قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي ع تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة
ترى آثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف
الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف

التمسح نصف الشهر والقمر في اخره فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما آيتان
لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلام محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي
عبد الله ع قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود ففعند
ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم ع حماد بن عيسى عن ابراهيم بن
عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى
يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني انظر الى رؤوس تندر فيما بين
باب الفيل واصحاب الصابون ابراهيم بن محمد الثقفي عن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي
عبد الله ع قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في ازقة الكوفة و[illegible]
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت
وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الا
موال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان
والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل
فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة
الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع الحسين بن يزيد
عن منذر الخوزي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام
القائم ع عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد
وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في
اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار فصل فاما السنة التي
يقوم فيها القائم ع واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار عن الصادقين ع

[illegible]

روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين
سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن
محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلث
وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن
علي عليهما السلام لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين
الركن والمقام جبرئيل ع على يده اليمنى ينادي البيعة لله تعالى فيصير
اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ
الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما فصل وقد جاءت الاثار
بانه عليه السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها
ثم يفرق الجنود منها في الامصار روى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي جعفر ع قال كأني بالقائم ع على نجف الكوفة وقد سار
اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي
رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى
يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت
الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له

مسجد على الغريّ ويصلّي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام
نهراً يجري الى الغريّين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته
القناطر والارحاء فكأنّي بالعجوز على رأسها مكتلٌ فيه برٌّ تأتي
تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن
ابي عبد الله عليه السلام يبني في ظهر الكوفة مسجداً الف باب فقال له
انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى
في ظهر الكوفة مسجداً له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري
كربلاء **فصل** آخر وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام
وايامه واحوال شيعته فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها
من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام والليالي
حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون
سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر
الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله
فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكأنّي انظر اليهم
مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا
اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء

الشمس وذهبت الظلمة ويعمّر الرجل في ملكه حتى يولد له الف
ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها
الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ
منه زكوته فلا يجد احداً يقبل منه ذلك استغنى الناس بما
رزقهم الله من فضله **فصل** وقد جاءت الآثار بصفة القائم وحليته
عليه السلام روى عمر بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي
عهد الي الا احدث به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته
قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره
على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة
الاماء **فصل** واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة
احكامه وما يبيّنه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به
حسب ما قدمناه روى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله عز اسمه للقائم
في الخروج صعد المنبر ودعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله
ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه
السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى اي شيء تدعو

فيجيء القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط
يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه
ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى المدينة
وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام
القائم عليه السلام دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم
الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه
يهدي الى امر الذي مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى
عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام
القائم من آل محمد عليه السلام اقام خمسمائة من قريش فضرب
اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى
يفعل ذلك ست مرات قلت فيبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم
منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول
المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة و
علقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود
عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه اذا قام القائم عليه السلام
سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية
عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة
لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة

فيقتل

فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى
الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم ع
جاء بامر جديد كما دعا رسول الله ص في بدو الاسلام الى امر
جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم عليه السلام
حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت
الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى
يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
وحكم بين الناس بحكم داود ع وحكم محمد ص فحينئذ تظهر الارض
كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا
لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا
اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا
اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى
والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه
اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم بها اربع مساجد ولم يبق مسجد
على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم و
كسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا
يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال
الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم

هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف يطول السنون
قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك
والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك
قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله تعالى
القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر
بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وحدث جابر عن ابي
جعفر ع انه قال اذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط يعلم الناس القرآن على
ما انزل الله تعالى فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه
التأليف وحدث المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج مع القائم ع
من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين
كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن
نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما وحدث عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله ع
قال اذا قام قائم آل محمد ع حكم بين الناس بحكم داود ع لا يحتاج الى بينة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من
عدوه بالتوسم قال سبحانه ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل
مقيم وقد روي ان مدة دولة القائم ع تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها
على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله جل
بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كان

الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم ع دولة
الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم
يرد على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا
باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة
والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسأل العصمة
من الضلال ونستهديه به الى سبيل الرشاد تمّه

قد فرغ من تسويد هذه الاوراق في [illegible] سنة اربع وثمانين [illegible] بعد الالف [illegible]
[illegible]

ع ل ى   م ح م د   ا ل ل ه

١٢٨	٨٠	٣٠٨	٩٦	٣٠٨
٧٢	١٦٨	١٥٢	١٠٤	٥٤
١٢٠	١١٨		١١٢	٢٠٠
٤٩٠	١٤٨	١٨٤	٢٢٤	٥٤
١٩٠	١٣٦	١٧٦	١٦	٣٢

[illegible]

[illegible] فقط [illegible] جلد [illegible]

[illegible] شرح [illegible] در مجمع [illegible] محمد [illegible]

[illegible] ۱/۱/۱۸۱

دعای اولاد در دکوره

سوره [illegible] الرحمن الرحیم [illegible] (۱)

الی [illegible] ا۵ا۵ا۵ا۵ا۵

ا٤ا٤ا٤ا٤ا٤ [illegible]

[illegible]

۱۳۵

۹ ۶۶۹۳

[illegible]

اسامی فهرست کتابهای حقیر

۸۹ جلد [illegible] خطی

مجمع البحرین ۱ جلد	منتهی المقال ۲ جلد	شرح فارسی ۱ جلد	مجمع الجواهر ۱ جلد	جامع عباسی ۱ جلد
جامی ۱ جلد	جامع [illegible] خطی ۱ جلد	بحار الانوار ۱ جلد	[illegible] ۲ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	شرح لمعه خطی ۲ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	تفسیر [illegible] خطی ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	ذخیرة المعاد ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	دیوان [illegible] ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	شرح [illegible] ۱ جلد	[illegible] ۲ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد

رساله [illegible] ۱ جلد	شرح [illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	منظومه ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد	منتخب [illegible] ۱ جلد
رساله [illegible] ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	معالم الاصول خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	ذخیرة المعاد ۱ جلد	رساله [illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	توحید خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] خطی ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد
[illegible] ۱ جلد	حافظ ۱ جلد	[illegible] ۱ جلد		

سؤال

لـ ع ق ع آل ال ق ص اوال ع ا
ع و ن ال ذ ع ق وابن ال ه ا ر ون
ال ع ب اس ع اخ ب ر ياخ ب ر ه

لـ ع ف ع ال ر ص و م ن ذم

ب ع س خ

يحصل الجواب بعد اخذ مكررات
الكسورات هو شريف
قيل لبيتم احزنك

١٣٤٣



کتبیکه در دست حقیر است

کلام الرحمن جلد	صحیفه کامله جلد	کتاب [illegible] جلد	[illegible] دعوات جلد	کتاب زیارات جلد	بیاض [illegible] جلد	بیاض [illegible] جلد	بیاض [illegible] جلد	ارشاد [illegible] جلد
[illegible] جلد	[illegible] جلد	هدایة الامه جلد	ابواب الجنان جلد	جامع المعجزات جلد	کتاب [illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد
کتاب [illegible] جلد	بحار [illegible] جلد	[illegible] جلد	مجالس [illegible] جلد	کتاب [illegible] جلد	[illegible] جلد	کتب زیارات	[illegible] جلد	[illegible] جلد
[illegible] جلد	[illegible] جلد	دار السلام جلد	قرة العیون جلد	اصول [illegible] جلد	شرح [illegible]	[illegible] جلد	[illegible]	شرح [illegible] جلد
اربعین	[illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد	ربیع الابرار جلد	کتاب [illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد
[illegible] جلد	[illegible] جلد	[illegible] جلد	مجمع البحرین جلد	حلیة المتقین	کلام الله			

کتبیکه در دست حقیر است

[illegible]